إسرائيل تحتفل بتنصيب بن سلمان وتكشف عن زياراته السرية لتل أبيب

المسيرة

www.almasirahnews.com

80 ريالاً | 16 صفحة

سياسية - شاملة - تصدر كل اثنين وخميس | العدد (235) | الخميس 22 يونيو 2017م الموافق 27 رمضان 1438هـ

مرتزقة العدوان يقتلون امرأةً وسط مدينة تعز.. ويعترفون بمقتل وإصابة أكثر من 250 من عناصرهم بأبواب التشريفات

السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي في محاضرته الرمضانية «خطورة النفاق»:

الفتنُ وسـفك الدماء الموجودةُ في اليمن وسوريا والعراق نتاجٌ لنفاق داخل الأمة

الفئـة التي تلعب دوراً إعلامياً نفاقياً يجب أن تواجَهَ وتُتخذ ضدها إجراءات حسـب طبيعة دورها

المنافقون لهم نشـاطٌ رئيسي لتخذيل الأمة عن القيام بمسؤوليتها والتصدي لأعدائها

دعواتٌ لمسيرات كبرى في العاصمة صنعاء والمحافظات إحياءً ليوم القدس العالمي غداً الجمعة

من التضامن إلى المواجهة

مصرعُ عشرات المرتزقة في عسير وميدي، وتدميرُ آليات عسكرية سعوديّة

المسيرة - يحيى الشامي:

إثر تكرُّر هزيمتهم وتعاظُم خسارتهم وتحت ضغط كبير من النظام السعوديّ، عاود مرتزقةُ الجيش السوداني هجومَهم على شمال صحراء ميدي، واستمر الزحفُ لست ساعات من بعد فجر الثلاثاء وحتى منصف النهار.

وتحدث مصدر لصدى المسيرة عن مشاركة واسعة لسلاح الطيران بأنواعه الثلاثة الاستطلاعي والحربي والأباتشي، مؤكداً مصرعَ أعداد كبيرة من المرتزقة، بينهم سودانيون، مشيراً إلى أن هذا هو الزحف الثالث على صحراء ميدي بمشاركة مرتزقة جيش السودان.

يُشار إلى أن المرتزقة السودانيين كانوا رفضوا خلال أول زحوفاتهم على الصحراء مشاركة المرتزقة اليمنيين؛ خشية وقوع «خيانة»، كما اتهم السودانيون العملاء اليمنيين بالتخاذُل عن حماية المملكة وأراضيها الجنوبية.

وتزامن تصدي القوات اليمنية للزحوفات مع قصف مدفعي مكثّف على مواقع مرتزقة الجيش السعوديّ في صحراء ميدي وَتجمعاتهم.

وفي جيزان تم استهدافُ تجمعات للجنود السعوديّين في موقع الخشل، كما سقط عدد من القتلى والجرحى الجيش السعوديّ في قصف مدفعي استهدف ثكنةً عسكرية في الخوبة وسجّل مصرع وإصابة عدد من العسكريين السعوديّين إثر استهداف المدفعية تجمعاً لهم في الخوبة الشمالية، وفي وقت سابق كانت وحدة الهندسة أعلنت تدمير آلية عسكرية سعوديّة في موقع جبل قيس ومصرع من كان على متنها قبل أن ينشر الإعلام الحربي مشاهد تظهر وقوع الكمين، وتبيّن من المشاهد إصابة محققة بجميع الجنود السعوديّين الذين كانوا على متن الآلية العسكرية السعوديّة، وأعلنت المدفعية القصف على التبة الحمراء في الخوبة بعددٍ من القذائف سبقها إعطاب آلية للجيش السعوديّ شمال وادي المعاين ومصرع مَن كان على متنها.

وفي عسير شنّت القوات اليمنية (الجيش واللجان) هجوماً واسعاً على مواقع المرتزقة والجيش السعوديّ في منفذ علب، وذكر مصدرٌ ميدانيٌّ لصدى المسيرة سقوط قتلى في العملية من صفوف المرتزقة والجيش السعوديّ وَإعطاب آلية عسكرية في المنفذ، وكانت المدفعية قصفت تجمع آليات وأفراد للمنافقين في ذات الموقع، وقصف صاروخي بسلاح الكاتيوشا على نفس الموقع، واستهدفت المدفعية تجمع آليات وجنود سعوديّين في مدينة الربوعة وموقع الهنجر وقصف مماثل على القلل الشرقية وموقعي الشبكة خلف المنفذ. فيما سجّلت وحدة القناصة أعلى رقم قتلى مرتزقة يمنيين شرق منفذ علب.

كما تواصلت في نجران عملياتُ القصف المدفعي والصاروخي على مواقع الجيش السعوديّ وثكناته الجبلية بدءاً من تجمع للجيش السعوديّ في رقابة الفواز وتحصيناتهِ غربي الموقع وَتجمعات للجيش السعوديّ والمنافقين في منفذ الخضراء.

كما سُجّل مصرع وجرح عسكريين سعوديّين في قصف مدفعي استهدف تجمعاتهم في موقع المخروق، وأطلقت الصاروخية صليةً من الكاتيوشا على تجمعات للجنود السعوديّين في موقع الفواز وقصف مدفعي وصاروخي على موقع الضبعة ومعسكر الحماد وقيادة الفواز واستهداف تجمع عسكري في الهرم وقصف مدفعي على تجمع المرتزقة أمام مرتفعات رشاحة.

ونجح مقاتلٌ يمنيٌّ في إحراق طقم عسكري تابع للجيش السعوديّ في موقع الضبعة باستهدافه بالأسلحة الرشاشة.

انكساراتٌ متواليةٌ وخسائرُ مادية وبشرية لمرتزقة العدوان في مختلف جبهات تعز

المسيرة - تعز:

تواصَلَت العمليات العسكرية بين أبطال الجيش واللجان الشعبية من جهة ومرتزقة العدوان السعوديّ الأمريكي من جهة أُخْرَى، في مختلف جبهات محافظة تعز، خلال اليومين الماضيين، وحقق فيها أبطال الجيش واللجان انتصاراتٍ عديدةً، ملحقين خسائرَ فادحةً في صفوف المرتزقة.

يوم أمس الأربعاء في جبهة موزع، قنص أبطال الجيش واللجان الشعبية أحد المرتزقة، كما تمكن أبطال الجيش واللجان من كسر زحف للمرتزقة في جبهة الكدحة بمديرية المعافر، ما أسفر عن سقوط عدد من القتلى في صفوف مرتزقة العدوان.

وكان اثنان من مرتزقة العدوان قد لقيا مصرعهما يوم الثلاثاء الفائت برصاص قناصة الجيش واللجان الشعبية شمال مديرية المخاء، في نفس اليوم الذي لقي فيه 4 آخرون من المرتزقة مصارعهم بنيران الجيش واللجان الشعبية في جبهتَي «الجحملية» و«كلابة».

وبالتزامن مع ذلك، تمكن أبطال الجيش واللجان من إفشال محاولة تسلُّل للمرتزقة في جبهة موزع، ما أسفر عن وقوع خسائر مادية وبشرية في صفوف المرتزقة.

وفي السياق ذاته، شهد يوم الاثنين الفائت ضرباتٍ مسددةً لمدفعية الجيش واللجان الشعبية، استهدفت تجمعات لمرتزقة العدوان في «الجحملية»، كما استهدفت تجمعاً لآليات المرتزقة في مثلث الحيمة بمديرية الوازعية، محققةً إصاباتٍ دقيقةً في المنطقتين.

إلى ذلك وفي نفس اليوم أطلق أَبْطال الجيش واللجان الشعبية صليةً من صواريخ الكاتيوشا على تجمعات لمرتزقة العدوان شرق معسكر الإمام بمديرية ذو باب، ملحقين خسائرَ ماديةً وبشرية في صفوف المرتزقة.

وتشهَدُ جبهاتٌ محافظة تعز خلال الفترة الأخيرة اشتعالاً ملحوظاً في المعارك، وخسائر متزايدة في صفوف مرتزقة العدوان، ضمن عمليات عسكرية متنوعة ينفذها أَبْطال الجيش واللجان الشعبية؛ استمراراً في التصدي للعدوان ومرتزقته ورداً على الجرائم التي يرتكبها بحق أبناء الشعب اليمني.

باعتراف قيادات وناشطي المرتزقة في تعز:

أكثرُ من 105 قتلى و150 جريحاً من المرتزقة في جبهات «التشريفات والقصر» فقط

المسيرة - خاص:

خلالَ الأيام القليلة الماضية، شهدت الجبهةُ الشرقيّةُ، وبالذات في معسكر التشريفات والقصر الجمهوري ومدرسة محمد علي عثمان بمحافظة تعز، احتداماً كبيراً في المعارك بين أبطال الجيش واللجان الشعبية من جهة، ومرتزقة العدوان السعوديّ الأمريكي من جهة أُخْرَى، وتلقى فيها المرتزقة خسائر بشرية كبيرة اعترف بها قيادات وناشطون من مرتزقة العدوان، مقدمين إحصائياتٍ عن عدد القتلى والجرحى من المرتزقة.

أحدُ قيادات المرتزقة في الجبهة الشرقية «خالد ذبيان» نشر على صفحته في موقع فيسبوك أن عددَ جرحى المرتزقة الذين أصيبوا بنيران الجيش واللجان الشعبية في تلك الجبهات بلغ 150 جريحاً.. وجاء ذلك الاعتراف ضمن مناشدة منه لمن سماهم «أهل الخير» بالتبرع لعلاج الجرحى بعد أن اكتظت بهم المستشفيات.

بالتزامن مع ذلك وفي ذات السياق، نشر «وسيم عَبدالولي» أحد ناشطي المرتزقة على موقع التواصل الاجْتمَاعي إحصائيةً مماثلةً لقتلى المرتزقة في جبهتَي التشريفات والقصر، قائلاً بأن عددَهم وصل إلى 105 من غير الذين تم دفنهم في القرى من صرعى المرتزقة في المعارك الأخيرة التي شهدتها تلك الجبهات.

وجاء اعترافُ عَبدالولي في إطار هجومه على القيادي الإصلاحي المرتزق يحيى الريمي، عقب مقتل نجله «حذيفة الريمي» برصاص الجيش واللجان الشعبية يوم أمس الأربعاء في جبهة التشريفات، حيث اتهم عَبدالولي قياداتِ الإصلاح بالزج بشباب المرتزقة في معارك خاسرة في تلك الجبهات، للمتاجرة بدمائهم.

وتأتي تلك الاعترافات لتكشفَ زَيْفَ المزاعم الإعلامية التي روّج لها المرتزقة في الفترة الأخيرة بشأن التقدم في جبهات التشريفات والقصر الجمهوري، ولتؤكد ثباتَ أَبْطال الجيش واللجان الشعبية في تلك الجبهات.

مصرعُ 3 من قيادات المرتزقة في مأرب ونهم ولحج

المسيرة - خاص:

لقي ثلاثةٌ من قيادات المرتزقة مصارعهم في كُلٍّ من محافظتَي مأرب ولحج وفي جبهة نهم.

وأكد مصدرٌ عسكريٌّ لصدى المسيرة أن القياديَّ المرتزقَ محمد عبدالله عمير من أبناء منطقة العين – أبين لقي مصرعه على يد أبطال الجيش واللجان الشعبية في جبهة كهبوب بمحافظة لحج، فيما لقي القيادي المرتزق الملازم أول عبدالملك عامر مصرعه مع المرتزق ماجد القهالي على يد أبطال الجيش واللجان الشعبية في جبهة هيلان بمحافظة مأرب.

كذلك لقي القيادي المرتزق صالح محمد أبو بكر المظفري مصرعَه على يد أبطال الجيش واللجان الشعبية بمنطقة الصافح في جبهة نهم، مع عددٍ من المرتزقة الذي حاولوا الزحف نحو المنطقة.

ونفّذ أبطالُ الجيش واللجان الشعبية قصفاً مدفعياً على تجمعات المرتزقة جنوب موقع القرن في أطراف، وأكدت مصادرُ مشاهدتها لسيارات الإسعاف تهرع نحو المكان المستهدَف.

الاتحادُ الأوربي يندّدُ بمجزرة العدوان في سوق المشنق بصعدة

المسيرة - متابعات:

أدان الاتحادُ الأوروبي، الثلاثاءَ الماضيَ، قصْفَ طيران العدوان الأمريكي السعوديّ لسوق المشنق الشعبيّ بمديرية شدا في محافظة صعدة، والذي أسفر عن استشهاد 26 مواطناً.

وأكد الاتحاد الأوروبي في بيان، أن هذه الجريمة تعد تذكيراً صارخا بأن المدنيين في اليمن هُم مَن يتحمل وطأة الحرب، التي دمرت بلدهم وتهدد بزعزعة الاستقرار الإقليمي، في إشارة منه إلى الحرب التي يشنها تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ على اليمن منذ أكثر من عامين.

وعبّر البيانُ عن قلق الاتحاد الأوروبي المتزايد من الوضع الإنْسَاني في البلاد التي تواجه انتشار المجاعة على نطاق واسع، وهو الوضعُ الإنْسَاني الذي تسبب به العدوان والحصار الخانق الذي يفرضه على الشعب اليمني من جميع الاتجاهات.

وكان طيران العدوان الأمريكي السعوديّ قد استهدف، مطلع هذا الأُسْبُوْع، سوق المشنق الشعبي بمديرية شدا في محافظة صعدة، ما أدى إلى استشهاد 26 مواطِناً وإصابة مواطنٍ آخر، كما منع عبر القصف المستمر من الوصول إلى إسعاف الضحايا.

انطلاقُ البطولة الرمضانية الرابعة لموظفي شركة MTN

المسيرة - خاص:

انطلقت على أرضية ملعب الميدان في العاصمة صنعاء البطولة الرمضانية الرابعة لموظفي MTN YEMEN في رياضة كرة القدم.

وَأكّد الأستاذ محمد ناشر مدير عام الموارد البشرية في الشركة أن هذه البطولة تعد واحدةً من الأنشطة الهامة التي تنظمها الشركة للموظفين وبأن الشركة حرصت على إقامة البطولة في موعدها رغم الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد.

وعن طبيعة البطولة فقد تم تقسيم الموظفين المشاركين وعددهم 140 موظفاً إلى عشر فرق مع مراعاة مستوى مهارات الموظفين الرياضية وتسمية هذه الفرق بأسماء خدمات الشركة المقدمة للجمهور، ومن ثم تقسيم الفرق المشاركة إلى مجموعتين؛ تشمل فرق المجموعة الأولى: واتساب – فيسبوك – اجْتمَاعي – مكس الذهبية – تويتر، بينما تتضمن فرق المجموعة الثانية: سمارت نت – مكس – 300 – واصل – SMS.

وتجري فعاليات البطولة على ملعب الميدان بالعاصمة صنعاء خلال الفترة من 13 يونيو حتى 23 يونيو الجاري.

تأتي هذه الفعالية الرياضية والاجْتمَاعية في سياق حث الموظفين على توطيد العلاقات الاجْتمَاعية وتعزيز روح المحبة والإخاء فيما بينهم خارج بيئة العمل وبما ينسجم مع المبادئ الاخلاقية والسلوكيات الفردية والمهنية التي تليق بموظفي MTN، بالإضَافَة إلى المتعة والفائدة المرجوتين من هذا النشاط الرياضي.

المسيرة
www.almasirahnews.com
العدد (235) الخميس 22 يونيو 2017م الموافق 27 رمضان 1438هـ

ثاني جريمة قَتْلٍ لـ «فتيات» خلال أُسْبُوْع في مناطق سيطرة المرتزقة

إعدامُ مديرة مدرسة في تعز بطريقة وحشية وإلقاء جثتها من فوق أحد الجسور

المسيرة - خاص:

في جريمةٍ بشعة وغير آدمية أقدمت عناصرُ مسلحةٌ تابعة للعدوان بمحافظة تعز، قبل مغرب أمس الأربعاء، على إعدام امرأة في العقد الرابع من عمرها، وإلقاءِ جثتها في أحد مجارى السيول؛ لتُصبحَ الجريمة الثانية التي تشهدُها الحالمة خلال أُسْبُوْع.

وقال لـ «صدى المسيرة» مصدرٌ إعلامي في تعز، بأن مرتزقة العدوان قاموا مساء أمس الأربعاء بإعدام الأستاذة هيام نديم البالغة من العمر (40) عاماً، وهي من أهالي حي صينة بمديرية المظفر، حيث قام مسلحون باختطافِها عصراً أثناء خروجها من المنزل متجهةً إلى السوق لشراء احتياجات عيد الفطر، قبل أن يتم إطلاق النار عليها ورمي جُثّتها من فوق الجسر المقابل لجامع السعيد بمديرية عصيفرة الخاضعة لسيطرة المرتزقة.

ولفت المصدر إلى أن المرأة المقتولة «هيام نديم»، تعمل مديرةً لإحدى مدارس البنات في مدينة تعز، وهي زوجةُ العقيد القوبة، وأم لثلاث بنات، ويأتي مقتلها في ظروف غامضة لتكشف مدى الانفلاتِ الأمني الذي تشهدها المحافظة، وتزايد حالات القتل والإعدامات بشكل جنوني لا سيما في المناطق الواقعة تحت سيطرة المقاتلين الموالين للعدوان.

شهود عيان أكدوا، أن مديرة المدرسة المقتولة أمس وُجدت مقتولة شنقاً، وقد تكون تعرضت للشنق عن طريق أسلاك كهرباء.

كما أقرَّ نشطاءُ مرتزقة العدوان في مواقع التواصل الاجْتمَاعي بجُدُوث الجريمة، ونشروا صورةً للمرأة الضحية بعد إلقاء جثتها في مجرى السيول في مناطق سيطرتهم بمدينة تعز.

وتعد هذه الجريمة البشعة هي الثانية في أقل من أُسْبُوْع وكل ضحاياه من الفتيات، حيث عثر مواطنون في مدينة تعز يوم الخميس الماضي على جثة تعود فتاة مقتولة تبلغ من العمر (15) عاماً، بعد تعرضها للحرق والتعذيب.

وقال المصدر للصحيفة، بأن فتاة مجهولة الهُوية شبه متفحمة عثر على جثتها في سائلة قلعة القاهرة بمنطقة وادي المدام وسط المدينة، وهي منطقة واقعة أيضاً في نطاق سيطرة المرتزقة، بعد تعرضها للتعذيب الوحشي والحرق في محاولة لإخفاء ملامحها، لافتاً بأن هذه الجريمتين الأخيرتين لم تكن الأولى ولا الأخيرة، فقد شهدت مناطق سيطرة المسلحين الموالين للعدوان عشرات الجرائم المشابهة، حيث اعتاد الجناة على رمي جثث الضحايا في «السائلة» التي تشهد حركة ضعيفة للمواطنين.

كما تشهد مدينة تعز، انفلات امني غير مسبوق وسط غياب تام للأجهزة الأمنية بالمحافظة التي تشهد جرائم بشعة ومتكررة، بالإضَافَة إلى انتشار للجماعات المتطرفة التابعة لعناصر القاعدة وداعش وحزب الإصلاح الممولة من دول العدوان.

كشفت عن زيارته لـ «تل أبيب» ولقاءاته المنتظمة مع المسئولين الصهاينة ووزير صهيوني يحُثُّ آلَ سعود على دعوة نتنياهو لزيارة الرياض

صحيفة إسرائيلية: تعيينُ بن سلمان ولياً للعهد «بُشرى جيدة» وشريكٌ استراتيجيّ هامّ

المسيرة - خاص:

بعد ساعاتٍ قليلة من صدور القرار الملكي السعوديّ فجر أمس الأربعاء بتعيين محمد بن سلمان – ولياً للعهد، خلفاً للأمير محمد بن نايف، سارعت كبرى الصحف الإسرائيلية، إلى الترحيب بهذا القرار بعد أن اعتبرت تعيين «الغلام» بن سلمان، بشرى جيدة لإسرائيل؛ كون مواقفه الحازمة تجاه إيران جعلت منه شريكًا استراتيجيًّا هامًا، فضلاً عن مواقفه ضد إيران وحزب الله اللبناني.

ونشرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية صباح أمس، حول تعيين محمد بن سلمان ولياً للعهد في السعوديّة، وقالت إنه زار إسرائيل عام 2015 والتقى بشكل دوري مع المسؤولين الإسرائيليين، فيما علقت القناة السابعة بالتلفزيون الإسرائيلية على تولي الأمير محمد بن سلمان ولاية العهد السعوديّة، قائلة إن التغييرات الأخيرة في النظام السعوديّ من شأنها أن تحظى بترحيب ورضا تل أبيب، وأشارت الصحيفة، إلى أن بن سلمان الذي سيصبح عمره 32 عاماً، في شهر أغسطس المقبل كان يقود المملكة فعلياً، وأن والده المريض الملك سلمان بن عَبدالعزيز سيتنازل عن العرش قريباً.

وكشفت «هآرتس» الإسرائيلية، عن لقاءاتٍ منتظمة كانت تجري في الأردن بين ضباط سعوديّين وإسرائيليين، مشيرة إلى أن هذه الاجْتمَاعات كانت تتطلب في الأساس موافقة بن سلمان؛ كونه وزير الدفاع السعوديّ.

وأضافت الصحيفة، أن أحد هذه اللقاءات جرت في عام 2015 في إيلات، وأجري لقاء آخر على هامش القمة العربية التي أقيمت بالأردن في مارس الماضي، ولفتت إلى أن لقاءاتٍ منتظمةً عُقدت بين ضباط سعوديّين وإسرائيليين في إطار غرفة الحرب المشتركة للأردن، والسعوديّة والولايات المتحدة لتنسيق الأنشطة، وأوضحت أن هذه الاجْتمَاعات تتطلب موافقة بن سلمان كونه وزير الدفاع السعوديّ.

وتساءلت «هآرتس» إلى أي مدى يمكن لابن سلمان دفع عملية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين كجزء من برنامج الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وهل يمكنه إحداث التحول في منظومة العلاقات بين إسرائيل والسعوديّة؟!.

إلى ذلك عبّرت الولايات المتحدة الأمريكية عن ترحيبها هي الأُخْرَى بوصول محمد بن سلمان إلى سدة العرش، حيث أعلن البيت الأبيض أمس الأربعاء، بأن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اتصل هاتفياً بولي العهد السعوديّ الجديد محمد بن سلمان وهنّأه بتوليه هذا المنصب.

وقال البيت الأبيض في بيان إن الرئيس ترامب وولي العهد ملتزمان بالتعاون الوثيق لتحقيق الأهداف المشتركة المتمثلة في الأمن والاستقرار والازدهار في منطقة الشرق الأوسط وغيرها.

وسبق للرئيس الأميركي أن التقى مرتين محمد بن سلمان عندما كان ولي ولي العهد وذلك خلال زيارته الأخيرة إلى الرياض، وفي البيت الأبيض مارس المنصرم.

أما وزيرُ المواصلات والاستخبارات الإسرائيلية (إسرائيل كاتس) لم يُوَاتِه إغراءُ التحول الجاري في الخليج حتى حث السعوديّة على دعوة نتنياهو إلى زيارة الرياض بحسب وسائل إعلام صهيونية، داعياً مشيخات الخليج إلى «خطوة حقيقية من المحادثات مع إسرائيل».

وقال الوزير الصهيوني «لقد آن أوان لأن تلتقيَ السعوديّة وإسرائيل في حلف معلَن طال انتظارُه».

واعتبر كاتس أن «إسرائيل بحاجة لأن تقترحَ على السعوديّة ودول الخليج تعاوناً أمنياً استخبارياً لكبح إيران وأذرعها، مقابل التطبيع التدريجي في الجو والبر والبحر»، وقال «أقترح محوراً أمنياً إقليمياً مقابل سلام اقتصادي إقليمي».

وأوضح كلامه بالقول «أدعو دولَ الخليج لإقامة سلام اقتصادي وتطبيع متدرج مع إسرائيل، وتقديم مبادرات إقليمية في هذا الإطار»، وأورد على ذلك أمثلة منها «مبادرة سكة السلام الإقليمي ومبادرة الجزيرة الصناعية مع مرفأ مقابل شواطئ غزة».

جنّدها العدوانُ لتزويده بمعلومات

الأجهزةُ الأمنيةُ واللجانُ الشعبيةُ تضبُطُ عناصرَ إجراميةً بمحافظة صنعاء

المسيرة - خاص:

واصلت الأجهزةُ الأمنيةُ واللجانُ الشعبية إنجازاتِها النوعيةَ بتعقّب عملاء دول العدوان، وتمكنت أمس الأربعاء من ضبط عناصر إجرامية جنّدها العدوان لتزويده بمعلومات عن تحركات الجيش واللجان الشعبية تركّزت معظمُها في مديريات بمحافظة صنعاء.

ونقلت وكالةُ الأنباء اليمنية عن مصدر أمني أن العناصر المضبوطة هي من المنتمين لحزب الإصلاح.

وأكد المصدرُ أن الأجهزة الأمنية واللجان الشعبية تقوم بجهود كبيرة لتحقيق هذه الإنجازات.. مشيداً بالدور المهم والتكاملي للمواطنين والشخصيات الاجْتمَاعية وتعاونهم مع رجال الأمن واللجان الشعبية.

وأشار المصدرُ إلى أن هذه الإنجازاتِ الأمنيةَ تؤكّد حجمَ الجهود المبذولة لإفشال مُخَطّطات العدو الإجرامية وإحباط أدواته وعناصره.. وقال «لولا هذه الجهود واليقظة الأمنية من قبل الأجهزة الأمنية واللجان الشعبية لَكان الوضع مختلفاً عن الوضع الحالي الذي نشهد فيه كُلّ يوم إنجازات أمنية في مختلف المحافظات».

كما أكّد المصدرُ أن مُخَطّطاتِ العدوان ضد الشعب اليمني سيكون مصيرها الفشل، كغيرها من المؤامرات التي تحطمت بيقظة رجال الأمن واللجان الشعبية.

ونوّه المصدرُ بجهود رجال الأمن واللجان الشعبية ويقظتهم وجهوزيتهم العالية وتفانيهم في تحقيق الإنجازات الأمنية وتعزيز السكينة العامة وإفشال مُخَطّطات العدوان وأدواته.. مشيداً بدور المواطنين الشرفاء والشخصيات الاجْتمَاعية على تعاونهم مع رجال الأمن واللجان الشعبية والتي أسهمت في تحقيق هذه الإنجازات الأمنية.

واختتم المصدر الأمني بالقول «إنّ نجاحاتِ الجبهة الأمنية كبّدت العدوان وأدواته خسائرَ فادحةً، وألحقت بهم أضراراً بالغة، وأفشلت الكثيرَ من مشاريعهم الإجرامية التي تستهدفُ الشعبَ اليمني الحر والصامد».

وكانت قناة «المسيرة» الفضائية قد نشرت في نشراتها مساء أمس، جانباً من اعترافات المتهمين المضبوطين في العملية الأخيرة بمحافظة صنعاء.

وقد تضمّنَ اعترافاتُ المتهم عبدالعزيز عبدالله الغادر- مواليد عام 1990، محافظة صنعاء مديرية خولان الطيال، المنتمي لحزب الإصلاح عام 2010، بأنه كُلّف من قبل المدعو جميل الدبا برصد تحركات الجيش واللجان الشعبية المارّة من طريق خولان مأرب، وكانت منطقة الرصد دار القرآن الكريم، حيث كانت عملية الرصد تتم بطريقة مشفرة وترفع إلى المدعو عادل شمسان، ومن الأشياء التي تم استهدافهن من قبل الطيران بعد أن قمت برصدهن قاطرتان على متنهما دبابات وطقم وهيلوكس مدد وبوزة، وأضاف بأنه كلفت أيضاً بعد ذلك من جميل الدبا بحشد مقاتلين إلى مأرب. كما تضمنت اعترافاتُ المتهم صالح صالح الجلاس- منطقة مسورة مديرية جحانة محافظة صنعاء، ويعمَلُ مدرساً في مدرسة بيت الصلاحي، المنتمي لحزب الإصلاح عام 2006، تكليفه بعملية رصد الجيش واللجان الشعبية في الخط المار من صنعاء إلى صرواح من قبل المدعو سليم حسين صالح مبخوت، المتواجد في مأرب مع قوى العدوان، حيث كان يقومُ بعملية الرصد من مغرب إلى الساعة 12 منتصف الليل، وكان يقومُ بإرسال رسائل مشفرة، وكشف بأن مرتزقة العدوان غرّروا عليه بالمال وأرسلوا له 3 مرات مبلغَ عشرين ألفاً.

مفقود

هذا الشخص اسمه:
إسماعيل عبدالله إسماعيل
صبره، يعاني من حالة نفسية..
فُقد من قبل 14 يوماً..
في محافظه صنعاء..
فعلى من وجده
الاتصال على الأرقام
777532555
716819106
735089184

الخميس 22 يونيو 2017م الموافق 27 رمضان 1438هـ العدد (235)

المسيرة
www.almasirahnews.com

إحياءُ يوم القُدْس العالمي في اليمن خلال العدوان.. من التضامن إلى المواجَهة

المسيرة - خاص:

خلالَ أكثرَ من عامَين من العدوان على اليمن، حرصت معظمُ الأنظمة في المنطقة على إظهار تبعيتها وتقارُبها مع الكيان الصهيوني بشكل متزايد وفاضح أكثر مما كان عليه الأمر من قبلُ؛ لتكونَ هي الفترة الزمنية الأكثر وضوحاً في تأريخ خضوع سياسات الشرق الأوسط لإسرائيل، وقد كان العدوانُ على اليمن سبباً رئيسياً في بلوغ تلك المرحلة من العلنية في التطبيع؛ ربما لأن المشاركة الإسرائيلية في العدوان أصبحت واضحةً إلى الحد الذي أجبر الأنظمة العميلة على إظهار وقوفها في صف إسرائيل بشكل أوضح؛ وربما لأن الورطة التي وقع فيها النظامُ السعوديّ حين تولى كِبَرَه في تبني العملية، كشفت بشكل أكبر تبعيته الكاملة لإسرائيل، وهو ما جعل بقية الأنظمة المصاحبة له في التبعية تنكشف معه وبنفس الوضوح، والأرجح أن السببين معاً حدثا في وقت واحد، وبالطبع كان لذلك تأثيرَه في إظهار حالة من الخنوع العام لإسرائيل والتخلي عن القضية الفلسطينية وتمييعها بشكل وقح.

بمقابل كُلّ ذلك، وفي اتجاه معاكس له تماماً، كان الشعب اليمني وهو يتعرض للعدوان، يزداد ارتباطاً بمبدأ العداء العربي والإسْلَامي لإسرائيل الغاصبة والمحتلة، وتزدادُ القضية الفلسطينية حضوراً في تفاصيل مواجهته للعدوان، وهو يرى آثار تقارب دول المنطقة مع إسرائيل تتجسد في واقعه بمجازرَ يومية وحصار خانق وتواطؤ سياسي مُخْزٍ؛ ولذلك أخذ «يوم القُدْس العالمي» يتحول في اليمن إلى واحدة من أكثر المناسبات أهميّةً، عبر تفاعُل شعبي واسع يزداد اتساعه مع زيادة انكشاف المشروع الإجرامي والتدميري للعدوان، ولم تستطع كُلّ أساليب العدوان أن تقلص حضور القضية الفلسطينية في الوعي اليمني.

في العاشر من يوليو من العام 2015، آخر جمعة من شهر رمضان 1436 هـ، كان شارعُ المطار في العاصمة صنعاء يكتظُّ بأعداد ضخمة من المشاركين في الفعالية الرسمية لـ «يوم القُدْس العالمي»، في مشهد تجاوز وصف «التضامن» مع القضية الفلسطينية، ليُعبِّرَ عن مستوى عالٍ جداً من التفاعل الجاد معها، كما لو أنها قضية يمنية أصيلة لا تقل أهميّةً عن مواجهة العدوان.

لم يكن قد مَرَّ على بداية العدوان سوى أربعة أشهر تقريباً، ومع أنها كانت من أكثر الأشهر دموية؛ بسبب هستيريا قصف العدوان، إلا أن الخروجَ اليمني الذي شهدته صنعاءُ وكثيرٌ من المحافظات والمناطق اليمنية لإحياء يوم القُدْس العالمي، كان دليلاً واضحاً على أن الشارع اليمني بقي بعيداً عن موجة «تمييع القضية الفلسطينية» التي كانت تجتاح دولَ المنطقة آنذاك بشكل واضح، وقبل ذلك كان دليلاً على ارتباط المظلومية اليمنية بأختها الفلسطينية، من خلال الدم الواحد الذي يسيل على يد نفس القاتل، وبنفس السلاح والتمويل.

لم تكن المرة الأولى التي يُحيي فيها الشعب اليمني يوم القُدْس العالمي، ولكنها كانت مميزةً بتطور موقف التضامن مع فلسطين، إلى مواجهة للمشروع الإسرائيلي الذي يعد العدوان السعوديّ أحدَ أدواته، وقد عبّرت كلمة قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي يومَها عن ذلك بشكل واضح من خلال إعْلَان الخيارات الاستراتيجية الكبرى لمواجهة العدوان، وهو الإعْلَانُ الذي فتح الباب فيما بعد لضرباتٍ نوعية تلقاها العدوان وأصابته في عدة مقاتل.

بعد العام الأول من العدوان، كان الدورُ الإسرائيلي المباشرُ في استهداف اليمن قد افتضح بشكل كبير وواضح، وكان التفاف أنظمة المنطقة حول إسرائيل قد صار أكثر من مباشر، وقبل أيام قليلة من يوم القُدْس العالمي في رمضان 1437هـ، كانت أربعُ دول عربية قد صوّتت لصالح إسرائيل لتتولى رئاسة اللجنة القانونية في الأُمَم المتحدة، في خطوة فائقة الوقاحة.

بالمقابل، وعكس ما فعله المصوّتون العرب، شهد شارع الستين في العاصمة صنعاء مطلع يوليو 2016، حضوراً أكثرَ زخماً للمشاركين في الفعالية الرسمية ليوم القُدْس العالمي، كما شهدت مناطقُ يمنية كثيرة تفاعلاً واسعاً مع المناسبة، وكأن أكثرَ من عام من العدوان والحصار لم تساهم إلا في المزيد من الترسيخ لأهميّة القضية الفلسطينية عند اليمنيين، بعد أن صار ارتباطُ العدوان بإسرائيل أمراً بديهياً، وصار الشعب اليمني وسطَ المعركة ذاتها التي تخوضها حركات المقاومة الفلسطينية ضد إسرائيل.

وكعادته، ألقى قائدُ الثورة حينها خطابَ المناسبة، أكد فيه على أهميّة التحَرّكات الشعبية في مواجهة المشروع الإسرائيلي؛ لأن الحكومات لم يعد يعوَّلُ عليها، في ظل نشاطها المتزايد بالتطبيع مع إسرائيل وتضييع القضية الفلسطينية، وكان ذلك مصداقاً للتفاعُل الشعبي في اليمن مع القضية الفلسطينية من خلال إحياء يوم القُدْس العالمي، وكذلك التحَرّك لمواجهة العدوان الذي يمثّل شكلاً من أشكال المشروع الصهيوني المدمر.

اليوم وبعد أكثرَ من عامَين من العدوان، يستعدُّ اليمنيون كعادتهم لإحياء يوم القُدْس العالمي يوم الجمعة القادم؛ استمراراً في السير على نفس الخط المقاوم للمشروع الاستكباري الأمريكي الإسرائيلي، وأدواته العربية التي تستهدفُ اليمن، لاعتبارات أهمها أن الشعبَ اليمني يتبنى الموقف الداعم للقضية الفلسطينية، ولأنه بمواجهة العدوان يخطو خطواتٍ فعليةً كبرى ضد إسرائيل ومشروعها بالمقدمة.

تحشيدٌ شعبي واسعٌ لإحياء يوم القُدْس العالمي

المسيرة - خاص:

تحاولُ الصهيونيةُ وحلفاؤها صرْفَ أنظار الشعوب العربية عن قضيتها الأولى والمركَزية قضية فلسطين المحتلة إلى قضايا فرعية أخرى، بحيث يتحوّلُ الصراعُ من صراع عربي - إسرائيلي إلى صراعات بينية عربية -عربية، تضيع معها فلسطينُ ومقدّساتُ الإسْلَام والمسلمين، وذلك عبرَ أدواتها من الأنظمة العربية العميلة ووسائل الإعلام المضللة، ونُخَبِها المصطنعة لتضليل الوعي الشعبي العام.

وإذ تدركُ إسرائيل أن الشعوبَ العربية الحُرّة التي توجّه بوصلتها بشكل دائم نحو مسرى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقدس الإسْلَام، وعلى رأسها الشعب اليمني، لا يمكن أن تحرفَ بوصلتها في يوم من الأيام عن هذا الجزء من الكرامة، وإن تمكنت هي من إذلال الأنظمة، فقد لجأت إلى العدوان على هذه الشعوب وقتلها وتشريدها، حتى ينشغلَ كُلٌّ بنفسه وتذهبَ فلسطين في مهب الرياح.

وحيثُ يُعَدُّ الشعبُ اليمني أكثرَ الشعوب نخوةً وحماساً ودفاعاً عن الأرض المقدسة فلسطين، وعن المستضعفين في كُلّ مكان، مهما كانت ظروفُه، فقد حاول الكيانُ الصهيوني عَزْلَه عنها وتحويل القضية الفلسطينية إلى قضية منسية عند الشعب اليمني، ثم لَمّا لم يفلح في ذلك وظلت النفوس الحرة الأبية تجدد التأكيدَ على أهميتها وتصرخ في وجه إسرائيل وعملائها بكل مكان، لجأ الكيانُ الصهيوني بشكل إلى العدوان على الشعب اليمني بشكل مباشر عبر قفْازاته من كيانات الخليج.

بدأ العدوانُ عامَه الأولَ، لكن الشعب اليمني لم ينسَ فلسطين، وخرج في يوم القُدْس العالمي ليقولَ للعالم كله «تلك قبلتنا وَهيهات منا الذلة»، ثم بدأ عامَه الثاني وأنهاه وخرج الشعب اليمني ليؤكد تمسكه بالقضية الفلسطينية، وها هو العدوان يدخل الشهر الرابع من عامه الثالث، وما زال الشعب اليمني وسيظل على درب تمسّكه بتحرير فلسطين المقدسة، وإن وقف ضده الجميع.

اللجنةُ التحضيريةُ لإحياء يوم القُدْس تدعو للاحتشاد غداً

وفيما سيحل اليوم العالمي للقدس يوم غد الجمعة، فقد بدأ الشعب اليمني بالتحشيدِ للتظاهر في هذا اليوم، وبدأت الجماهير بشَدّ الرحال إلى العاصمة صنعاء؛ للمشاركة في التظاهرة التي سيؤكد اليمنيون من خلالها تمسّكهم بمبادئهم وقيمهم المدافعة عن العروبة ومقدساتها وأن العدوان الأمريكي السعوديّ على اليمن ما هو إلا امتدادٌ للاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين، وفرضه الهيمنةَ على معظم الأنظمة العربية.

وفي هذا السياق دعت اللجنة التحضيرية ليوم القُدْس العالمي الشعب اليمني إلى الاحتشاد الجماهيري الكبير بالعاصمة صنعاء عصر يوم غد الجمعة؛ إحياءً لهذا اليوم مشددة على أهميّة الحضور والمشاركة الفاعلة في المسيرة الجماهيرية التي تؤكد على أن فلسطين ستظل القضية الأولى للأمة والشعب اليمني،

وقالت اللجنة التحضيرية «إن الاحتشادَ في هذه المناسبة واجب وطنب وديني؛ كونها تعيد القضية الفلسطينية إلى الوعي الجمعي للأمة وأن اليمنيين سيُحيون هذه المناسبة برغم العدوان والحصار».

وأشارت اللجنة إلى أن مهرجانات وفعاليات ستعقد في عدد من المحافظات بهذه المناسبة.. داعية إلى للاحتشاد والمشاركة فيها.

رابطةُ علماء اليمن تدعو إلى حضور كبير ومشرّف

من جانبها دعت رابطةُ علماء اليمني الشعبَ اليمني وجميعَ الشعوب العربية والإسْلَامية إلى الخروج الكبير والمشرّف في يوم القُدْس العالمي؛ للتعبير عن الرفض المطلق لما تتعرض له القضية الفلسطينية من مؤامرة التصفية من بوابة التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب.

وأكدت الرابطةُ أن المسجدَ الأقصى المبارك مَعْلَمٌ إسْلَامي ورمزٌ ديني لا يجوزُ التنازُلُ عنه، ولا عن شبر من الأرَاضي الفلسطينية المحتلة.

الأحزابُ المناهضة للعدوان: إحياءُ يوم القُدْس رسالةٌ لأمريكا وإسرائيل بأن فلسطين قضيتُنا المركزية

في ذات السياق عقدت الأحزابُ المناهضةُ للعدوان ندوةً سياسيةً مواكبةً ليوم القُدْس العالمي تحت شعار «إن شرف القُدْس يأبى».

وأتت الندوةُ للتحضير ليوم القُدْس العالمي الذي يعد يوماً تأريخياً يعبر عن دعم أبناء الشعب اليمني لأهم قضية في التأريخ الإنْسَاني «القضية الفلسطينية».

وتضمنت الندوة أوراق عمل لكلٍّ من رئيس تكتل الأحزاب المناهضة للعدوان عبدالملك الحجري ورئيس الدائرة السياسية لحزب الأُمَّة، المهندس لطف علي الجرموزي، والأمين العام المساعد للشؤون السياسية لحزب الكرامة اليمني الدكتور ماجد الإدريسي، ورئيسة دائرة المنظمات الشعبية والحشد الجماهيري بحزب الكرامة مها الحرازي.

واعتبرت الندوةُ إحياءَ فعالية يوم القُدْس العالمي رسالةً للعدو الأمريكي والصهيوني وحلفائهم من الأنظمة العربية الرجعية بأن القضية الفلسطينية كانت وستبقى القضية المركَزية الأولى بالنسبة للأمة ونضالها المشروع ضد الكيان الصهيوني الغاصب.

كذلك دعا اشتراكيون ضد العدوان أبناء الشعب اليمني إلى الحشد والمشاركة في إحياء فعالية يوم القدس العالمي كون القضية الفلسطينة كانت ولا تزال وستظل: القضية المركزية والأولى ، ولا يمكن التحرردون القضاء على الكيان الصهيوني وتحرير الأراضي العربية المحتلة.

وأكد اشتراكيون ضج العدوان دعمهم الكامل لحق الكفاح المسلح من أجل التحرر من الكيان الصهيوني الغاصب، ووقوف كافة الشعب اليمني إلى جانبهم حتى تلتقي الطرق والجسور ويتصافح السلاح وتتصل الخنادق بعضها بإذن الله تعالى

تحشيدٌ في عموم المحافظات

وفي إطار المحافظات دعت اللجنةُ التحضيريةُ لإحياء يوم القُدْس العالمي في محافظة ذمار، أبناءَ المحافظة للخروجِ في مسيرة جماهيرية لإحياء الفعالية عصر غد الجمعة.

وقالت اللجنة في بيانها «إنه ورغم الجراح ونزيف الدم وما يتعرض له بلدنا اليمن من تدمير لأكثر من عامين ونيف بفعل عدوان جائر لم تشهد له المنطقة من قبل ثلاثي الشر الأمريكي السعوديّ الإسرائيلي، فإن اليمنيين ومِن بين الرُّكام ووسط الخراب الكبير سيقفون مُتوجين صمودَهم بإحياء يوم القُدْس العالمي ليجددوا العهدَ ويؤكدوا أنهم شعبٌ وحّدهم الألمُ والأملُ والمصيرُ مع القضية الفلسطينية».

وأضافت اللجنة «إن يومَ القُدْس يومٌ عالمي، ليس فقط يوماً خاصّاً بالقُدْس، بل إنه يومُ مواجهة المستضعفين مع المستكبرين، وهو يوم يقظة الشعوب».

وكان لقاءٌ موسعٌ قد عقده أبناء ذمار يوم الثلاثاء الماضي تحت شعار «القُدْس قضيتنا الكبرى» قد أكد على أهميّة إحياء الفعالية. كذلك دعا مكتب الأوقاف والإرشاد بمحافظة الحديدة للمشاركة الفعالة في إحياء هذه الفعالية.

وبالمثل نظّم أبناءُ المحافظات الجنوبية يوم الثلاثاء الماضي بالمركَز الثقافي في العاصمة صنعاء فعالية في إطار إحياء يوم القُدْس العالمي مؤكدين على أهميّة المشاركة الفعالة في تظاهرة يوم القُدْس.

صدى المسيرة

رئيس التحرير: صبري الدرواني

رئيس قسم التصحيح: محمد علي الباشا

العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 736891529
771126033

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي
عمارة منازل السعداء- تلفون: 01314024
SADAALMASIRAH@GMAIL.COM

لماذا إحياءُ يوم القُدْس العالمي أَكْثَـر أهميّة من أي وقت مضى؟

المسيرة - إبراهيم السراجي:

مـع مرور أَكْثَـر من عامين على العدوان السـعوديّ الأمريكي على اليمن ومرور أَكْثَـر من سـتة أعوام على المؤامرة التي استهدفت سوريا التي اتضح أن المصالحَ الإسرائيليـة كانـت الهـدفَ الأولَ لـكل ذلك، يكتسـب يـوم القُـدْس العالمـي وإحيـاؤه أهميّـة كـبرى أَكْثَـر من أي وقـت مضى لعـدة اعتبارات، منهـا الاعتبارات الثابتـة ومنها الاعتبارات الناشـئة عـن الأحداث التي تشـهدُها المنطقـة؛ بهدف إشـغال الشـعوب العربية بنفسها ليتسـنى تحريك المشروع الإسرائيلي الاحتلالي والتوسعي.

ومن الاعتبـارات الثابتـة أن القضية الفلسـطينية تظلُّ قضية العالم العربي والإسْلَامي وقضيةَ الإنسانية كلها، وأن كُلّ تواجهه الشـعوب مـن محن وأخطار لا يخوّل لها التخلي عـن قضيتها المركزية، ناهيك عن أن تلـك الأخطار والمحن مرتبطـة ارتباطاً وثيقاً بالقضية الفلسطينية والوجود الصهيوني في المنطقة.

ومما يكسـب يوم القُـدْس العالمي أهميّـةً إضافية هو أنه يأتي هذا العـام بالتزامُن مع التوجه الأمريكي المعلَـن، بالتعـاون المبـاشر مـع الأنظمـة العربيـة والإسْلَامية التابعة لواشـنطن لحَرْفِ بوصلة المواجهة نحـو عدو آخر غير إسرائيل، والـذي تجلّى خلال القمة التي ترأسـها الرئيسُ الأمريكـي دونالد ترامب في مايو المـاضي في العاصمـة السـعوديّة الريـاض وبحضـور عشرات الملوك ورؤساء دول عربية وإسْلَامية.

خلال تلك القمـة لاحظ العالَـمُ أن خطابَات ترامب والرؤسـاء والملـوك ركـزّت عـلى نقطـة محورية هي تجريم فصائل المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي، سواءٌ أكانـت تنتمي للطائفة السُّـنية أَوْ الطائفة الشـيعية، حيـث صنّـف ترامـب كُلًّا مـن حركة حمّـاس وحزب الله في خانة ما يسـمّى «الإرهاب» وسط تصفيق الملك والزعماء الحاضرين في القمة بما فيهم رئيس السلطة الفلسطينية.

ما حـدث في تلـك القمة ومـا سـبقها وأعقبها من تقـارب معلَـن ومـصرّح بـه بـين دول عربيـة مثـل السـعوديّة والإمـارات مع الكيـان الصهيوني، لم يكن ليحـدث لـولا أن الولايـات المتحـدة أدارت الحـروبَ في المنطقة ووقفت خلفت المؤامرة على سـوريا والعدوان عـلى اليمن؛ لخلق بيئة مناسـبة لحـدوث ذلك، في وقت فيه الشعوب العربية منشغلةٌ بما يجري في بلدانها.

وإذا تخلّـت الشـعوبُ العربيـةُ عـن القضيـة الفلسـطينية رغم ما تمـرّ به من حـروب فإنها بذلك تكون قـد حققت خدمـةً مباشرة للكيـان الصهيوني الذي اسـتغل هـذه الظروف وبـدأ يتجرأ علنـاً برفضه حتـى لحـل الدولتـين وإصراره عـلى هُويـة الكيـان اليهودية، مسـتثمراً لسلسـلة التنـازلات التي قدمتها الأنظمة العربيـة خلال العقدين الماضيـين، وصولاً إلى هرولـة تلك الأنظمة إلى الصداقة والتحالُف مع الكيان، وهو ما يعبّر عنه المسؤولون الصهاينةُ بشكل مستمر عـلى غرار ما قاله وزيـرُ الأمن الصهيونـي «ليبرمان» بحضور وزير الخارجية السـعوديّ عندما قال: إن أهمّ مـا حدث منذ عام 1948 هو أن «الدول العربية أدركت أن إسرائيل ليست العدو».

ما الـذي جعـل الإسرائيليـين يثقون بـأن الأنظمةَ العربية باتت ترى إسرائيل حليفاً وليس عدواً؟ الإجابةُ تكمُنُ في أن واشنطن قسمت الدول العربية إلى قسمين، الأول دول تعانـي مـن العـدوان والحـروب التآمرية ودول متورطـة في تلـك الحـروب، وهذا التقسـيم هو الذي هيّأ البيئة المناسـبة لهذا التحوّل الذي اسـتفادت منه إسرائيل، بل إنه هـو كان الهدف، فوفقاً لتصريح «هيلاري كلينتون» وزيـر الخارجية الأمريكية في عهد أوباما بأن تدخلهم في الأزمة السـورية لم يكن من أجل نـشر الديموقراطيـة، وبالتالي تؤكد أن تلك الشـعاراتِ كانـت غطـاءً لتدمـير الـدول العربيـة التـي تحتضنُ المقاومـة ضـد الاحتـلال أَوْ تلـك التي يشـهد شـعبُها تمسكاً بثوابته وموقفه تجاه القضية الفلسطينية.

وإذا كان الكيانُ الصهيوني يحتفلُ بتقارب الأنظمة العربيـة منه وتحالفهـا معه فإن أيـة فعاليات -وإن كانـت رمزيةً- تعيد القضية الفلسـطينية إلى الواجهة يعـد فعلاً مضاداً لا يريـدُه الصهاينة أن يسـتمر كما هو الحال مع إحياء «يـوم القُدْس العالمي» الذي يلقى معارضـةً مـن أبـواق الـدول المتورطـة بالتحالف مع إسرائيـل، والتي تحـاول أن تروّجَ رفضَهـا لهذا اليوم؛ لأنـه جاء بدعوة مـن قائد الثـورة الإيرانيـة، لكنها في نفس الوقت تطبّل للأنظمـة العربية التي تتحالف مع إسرائيـل وتركت الدعوة لإقـرار يوم من أجـل القُدْس لغيرهـا، بل إنها باتت تجرّم بشـكل علني أيّ نوع من المقاومـة للاحتلال، كمـا هو حال حزب اللـه اللبنانية وحركة حماس الفلسطينية.

إحياءُ هذه المناسبة توحّد المسلمين بجميع طوائفهم في الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني

ما لم تتحَـرّك الشعوبُ وتتعرف على أعدائها وتجد المخرجَ لمشكلتها فلا تتوقع أي شيء من زعمائها

اليمنيون يُحيون «يوم القُدْس» رغم العدوان والحصار للعام الثالث على التوالي

في يوم القُدْس العالمي.. شعوب العالم تُنادي «حي على الجهاد»

المسيرة - هاني أحمد علي:

يسـتعدُّ اليمنيون، كمـا هي عادتُهـم كُلّ عام؛ لإحيـاء يـوم القُـدْس العالمـي غداً الجمعـة، في كُلّ محافظـات الجمهورية، تزامنـاً مع إحيائها في كُلّ بلـدان العالم، إلا أن إحياءَ المناسـبة هـذا العام في اليمـن يأتي في ظـل العدوان الأمريكي السـعوديّ للعـام الثالث على التوالي، لتثبـت للعالم أجمعَ بأن القضية الفلسـطينية حاضرةٌ في قلب ووجدان كُلّ أَبْنَاء الشـعب اليمني مهما عَظُمَت جراحُه وآلامه، ولن تثنيَه أيةُ عوائق عن إحياء مناسبة يوم القُدْس العالمي، هذه المناسبة الشعبية الغاضبة التي تُعيدُ للإسْلَام والمسـلمين هيبتَهم بعد أن أضاعها حكامُ العـرب والمسـلمين وحوّلوا قضيتهـم المركزية من فلسـطين المحتلة صـوب البيت الأبيـض ومحاولة إرضاء سيدهم الأمريكي.

واسـتطاع أحرارُ العالم مـن خلال إحياء هكذا مناسبة بأن يحدثوا تغييراً كبيراً في طبيعة المواجهة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، حيث أَصْبَـحت قضيةُ فلسطين قضيةَ إسْلَامية عامة بعد أن كانت قضيةً قوميةً عربيـة، فإحياءُ يوم القُدْس رغم كُلّ المحن والصعوبـات التي تواجهُ الأُمَّـة اليوم، يؤكد الاستمرارَ في مواجهة الكيان الصهيوني الإسرائيلي واغتصابه للأراضي المقدسـة وأن تحريرَ فلسطين قادمٌ لا محالة ولا بديلَ عن المقاومة والعمل المسلح لنيـل مطالـب الحريـة وطـرد اليهـود الصهاينة واسـتعادة كامـل الأرض الفلسـطينية، ورصّ الصفـوف جنباً إلى جنب انطلاقاً من شـعار «حي على خير العمل.. حي عـلى الجهاد». يوم القُدْس.. النشأة والمصدر.

بعـد تعاظُمِ الأخطار المحدقة بالقُدْس الشريف من قبل أعـداء الأُمَّـة، وعجـز الحكومات العربية والإسْلَامية عـن الدفـاع عـن قضيتهـا المركزية (القُـدْس الشريف وفلسـطين)، وتواطـؤ البعض الآخر، دعا الإمام الخميني في 20 رمضان من العام 1399هـ الموافق 1979/8/15م، كُلّ المسـلمين في مختلـف أقطار الدنيـا إلى أن يعلنوا آخر جمعة من شـهر رمضان (يوم القُـدْس العالمي)؛ للدفاع عن الحقوق القانونية للشعب الفلسطيني المسلم، ليمثـل هذا اليـوم اتحـاداً لجميع المسـلمين بكل طوائفهم ولقطـع يد العدو الغاصـب (إسرائيل) ومعاونيه.

وكان التوقيـتُ لهـذا اليوم موفّقـاً وهادفاً وله دلالتُه المهمةُ لارتباطه بالعشر الأواخر من رمضان وجعل آخر جمعة فيه يوماً للقدس العالمي تتوجه الأُمَّـة من خلاله للنهوض بمسؤوليتها والتحَـرّك في الاتجاه الذي لامس مسؤوليتها وقيمها ومبادئها وأَخْلَاقها، ويمكنه أن يلعـب دوراً مهماً في مصير الشـعب الفلسـطيني، وخلق الوعي لدى المسلمين وتهيئـة أنفسـهم ليكونـوا بمسـتوى المواجهـة لأعدائهـم.. اتجـه الإمـام الخمينـي إلى الشـعوب أنفسـها وطلب منهم جميعـاً أن يجعلوا من آخر جمعة من شهر رمضان يوماً يسمى «يوم القُدْس العالمي» لتعرف الشعوب نفسها أنها تستطيع من خلال إحياء هذه القضية في مشـاعرها، وأن ترفع عـن كاهلهـا هذه الطامـة التي تعانـي منها؛ لأن الشعوب هي المتضررة والضحية وهي من يلحَقُها الـذل والمهانة، أمـا الحكومـاتُ والزعماء فهم غير متضررين وغـير مكترثين ولا يهمهم ما يَرونه بأم أعينهم من المعانـاة في مختلف بقاع الدنيا لجميع المسـلمين؛ لذا ما لم تتجه الشـعوب نفسها إلى أن تهتمَّ بقضيتها وتتعرف على أعدائها وتعرف الحل والمخرج من مشـكلتها ومصيبتها فـلا تتوقع أي شيء آخـر من زعمائها أَوْ من غيرهم. أهميّة إحياء يوم القُدْس

تأتي أهميّةُ إحياء يوم القُدْس العالمي من أهميّة القضية الفلسـطينية التي تعتبر القضية المركزية والمحوريـة للأمة العربيـة والإسْـلَامية، وباعتبار العـدو الإسرائيـلي خطراً عـلى الأُمَّـة كلهـا في كُلّ أقطارها وشعوبها وخطراً شاملاً يستهدفُ الأُمَّـة في كيانهـا وثقافتها واسـتقلالها وهُويتها وأمنها واستقرارها على كُلّ المستويات.

وتـزدادُ أهميّةُ هذه المناسـبة لمواجهة السـعي الحثيـث والمسـتمر لإبعـاد الأُمَّـة عـن الاهتمام بقضيتهـا وإبعـاد الأُمَّـة عـن الالتفـات إلى مسؤوليتها الكبرى وضرب حالت التقوى التي من أهمّ ثمراتها الإحساس بالمسـؤولية وضرب الأُمَّـة لإفقادها الوعي وخصوصاً تجاه قضايا الكبرى.

كما إن هذه المناسـبة تسهم في مواجهة السعي الحثيـث مـن قبـل إسرائيـل والموالـين لإسرائيل وأمريكا بحرف بوصلة العداء لليهود الإسرائيليين إلى اتجاهات أخرى.

وتبرز الأهميّـةُ الحقيقيةُ ليـوم القُدْس العالمي باعتبار يوم إسْلَامي لتعبئة عامة المسلمين، ويوماً ليقظة جميع الشعوب الإسْلَامية، لأنها اذا انطلقت في يـوم القُـدْس بالمظاهرات والمسـيرات فإن ذلك سـيكون مقدمـة لمنـع المفسـدين وإخراجهم من البلاد الإسْلَامية. ويعكس حقيقة جوهرية مفادها أن الكيـان الإسرائيلي هو كيان لقيط وغير مشروع ويجب أن يسـتأصل من بـدن الأُمَّـة الإسْـلَامية، بالإضَافَـة إلى أن هـذا اليوم يعكس أيضـاً توحيد كلمة المسـلمين في كافـة أقطـار الأرض وضرورة التلاحم فيما بينهم لمواجهة مخططات ودسـائس القوى الاسـتكبارية التي تسـتهدف تمزيق العالم الإسْلَامي ونهب ثرواته والتحكم بمصيره عبر إثارة الفتنة الطائفية وبث الفرقة في صفوف المسلمين.

القضية الفلسطينية قضية كُلّ المسلمين قضية فلسـطين ليسـت قضيـة تخـص الفلسـطينيين, بـل إنها قضية تخص المسـلمين جميعـاً حتى لو اعترف الفلسطينيون أنفسهم بإسرائيل وحتى لو رضوا بأن يكونـوا عبارة عن مواطنين داخل دولة إسرائيل، فإنه لا يجوز للمسـلمين أن يقروهم على ذلك، ولا يجوز للمسـلمين أن يتخلوا عن جهادهم في سـبيل إزالة هذه «الغدة السرطانيـة».. وإيْمَاناً مـن الإمـام الخمينـي بهـذه القضيـة كان لزاماً عليـه في 20 رمضان من العـام 1399هـ الموافق 1979/8/15م، أن يبادر نيابةً عن حكام العرب والمسـلمين المشـغولين بأمـور لا تخـص قضايـا الديـن والأمة، والإعلان عـن تخصيص آخر جمعة في رمضان من كُلّ عام، مناسـبة خَاصَّـة للتذكير بالقضية الفلسـطينية والقُدْس الشريف والتذكير بأهميّة هذه القضية في نفوس الشعوب التي تتوق شـوقاً لتحريـر كُلّ الأراضي العربيـة والمقدسـات الإسْـلَامية من دنـس اليهود الغاصبـين. وما يثير الدهشـة والاسـتغراب بأن دعوة الإمـام الخميني بإحياء يـوم القُـدْس العالمي في كُلّ بقـاع العالم، لم تلقَ أية اسـتجابة إطلاقاً من قبل حكام العرب حتـى اليوم رافضين إحياء هذه المناسـبة بشـكل رسـمي، بينمـا يقومـون في نفس الوقـت بإحياء مناسـبات اقترحهـا اليهود والنصـارى مثل «عيد الأم» و«عيـد العمال» ومناسـبات كثيرة كـ «عيد رأس السـنة الميلادية» اقترحها اليهود والنصارى، يسـعى هؤلاء الحكام لإحيائهـا ويعتبرونها عُطَلاً رسـمية في مختلف البلاد العربية، لكن اليوم الذي هو يـوم من أجـل أن تبقى قضية فلسـطين حيّة في نفـوس المسـلمين ومـن أجل أن تبقى مشـاعر الجهاد ومشـاعر الرفض لإسرائيل حية في نفوس المسـلمين، لم يلتفتوا إليه ولـم يكترثوا ولم يهتموا ولـم يسـتجيبوا له. لذا لـم تلتفت شـعوب العالم بتجاهل الحكام والرؤساء بهكذا دعوة واستطاعوا أن يلبّوا داعي الجهاد واليقظة والمسـئولية في هذا اليوم «يوم القُدْس العالمي» واعتباره يوماً عالمياً في مختلف المناطق الإسْـلَامية، ناهيـك عن إحياء هذا اليوم يعتبر عبادةً وأن إحياءَه يعتبر أيضاً ممارسةً جهاديةً في سبيل الله.

أخي المزارع:
لا تكن عوناً لمهرّبي المبيدات حتى لا تساعد في الإضرار بصحة إخوانك المواطنين
مع تحيات مصلحة الجمارك

السلاح المغيَّب في مواجهة العدو الصهيوني

مقاطعةُ أمريكا وإسرائيل اقتصادياً

وأبعاد رؤية الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي

المسيرة - خاص:

تطرق السيد حسين رضوان الله عليه الى المقاطعة الاقتصادية باعتبارها سلاحا مهما وفاعلا في مواجهة اعداء الامة ، فمجالات الصراع مع اليهود ليس كما يظن البعض أنها مواجهة عسكرية فقط او قتال فقط بل تعتبر المواجهة شاملة على كل المستويات الثقافية والسياسية والايمانية والاعلامية والنفسية بالإضافة الى العسكرية

الجهاد بمعناه بذل الجهد في كل المجالات لإقامة دين الله من قبل المسلم ويدخل تحت هذا التعريف كل ما يعمله المسلم ضد اعداء الله او حتى داخل نفسه ومجتمعه

ومن هنا اعتبر السيد مقاطعة البضائع الامريكية والاسرائيلية من انواع الجهاد لأنها تضر بالعدو وهو سلاح مؤثر فقد وصفه السيد بقوله « هي غزو للعدو الى داخل بلاده « لان البعض يقول ماذا نعمل امام تلك المجازر اليهودية بحق ابناء الامة العربية؟ فمن خلال موقعه في اي منطقة كانت في اليمن او باكستان او لبنان وغيرها يستطيع الانسان ان يدعم المجاهدين في فلسطين بعدم تمويل اسرائيل بالمال الذي يضربوا به ابناء الشعب الفلسطيني وهذا اقل موقف ان يعمله الشخص في هذه المرحلة وهو موقف مؤثر وغير سهل بالنسبة للعدو الصهيوني هذا فيما يخص الشعوب ومسئولية كل فرد فيها.

ولأهمية هذا السلاح في تغيير الكثير من القرارات وتعديل المواقف نجد حتى الولايات المتحدة الامريكية تستخدم هذا السلاح ضد كل من يخالف سياستها او يرفض الانخراط في حروبها في العالم كما هو حاصل الأن من فرض العقوبات الاقتصادية ضد ايران والسودان وسوريا فهي تعلن الحظر على الشركات الامريكية الاستثمار في هذه البلدان وتمنع في المقابل عدم التعامل مع الشركات الوطنية لهذه البلدان من قبل كل دول العالم و تجمد ارصدتها في البنوك الخارجية بل وصلت مقاطعتها الاقتصادية الى شخصيات.

تطرق السيد حسين الى أهمية المقاطعة للبضائع الامريكية والاسرائيلية كمجال من مجالات الصراع من عدة زوايا كالتالي :-

• يعتبر السيد شراء البضائع الامريكية والاسرائيلية نوع من انواع التولي لليهود والله قد نهانا عن ذلك بقوله « ومن يتولهم منكم فانه منهم « والتولي هو ان يكون الشخص معهم في مواقفهم ويؤيدهم حتى التولي النفسي بان يكون مواقفا لخطواتهم على مستوى نفسيته ولو لم يصرح بها فما بالك بان تشتري بضائعهم فهو بذلك قد تجاوز مرحلة التولي الى مرحلة الدعم بالمال ونصرتهم بتوفير ما يحتاجونه من امكانيات مادية من خلال العائدات المالية التي نقدمها لهم بالمجان

• تأتي اهمية المقاطعة من خلال معرفة السنن الالهية في المواجهة بين الحق والباطل ، فالعدو يوجد لديه ثغرات كبيرة ونقاط ضعف ويشير السيد الى كثرة نقاط الضعف لديهم في زماننا هذا الذي توسعت فيه مجالات الصراع بتوسع وتطور التقدم التكنولوجي.

البعض يقول ما جهاد الا ان نذهب الى فلسطين لنقاتل هناك اما هنا فما بأيدينا حاجة.. هذه السطحية التي يعيشها الكثير من المسلمين بسبب عدم عودتهم الى القران الكريم وفهمهم للسنن الالهية في الصراع بين الحق والباطل.

وتعتبر المقاطعة لبضائعهم ضربا لمصالحهم واقتصادهم ونوعا من انواع الحرب ضدهم والتي بالتأكيد ستكون لها عواقب سيئة عليهم وقد عبر بهذا العدو الاسرائيلي بنفسه عندما كانت تتوجه الحكومات العربية سابقا الى تفعيل قرار المقاطعة الاقتصادية ، وبالرغم من عدم تفعيل هذا القرار بصورة صحيحة الا ان العدو انزعج منه وعمل كل الخطوات التي ادت الى اجهاض هذه القرارات وايقاف كل المنظمات الشعبية التي تعمل في هذا الاطار.

• إستشعار المسئولية امام الله في نصرة دينه ، فعندما يحمل المسلم هذه المسئولية تجاه الله اولا وتجاه نصرة دينه ثانيا سيكون سباقا ومهتما بعمل كل ما يؤثر على العدو ولو كان بسيطا كما قال تعالى « ذلك بأنهم لا يصيبهم ضمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع اجر المحسنين « فاستشعار المسئولية الدينية امام الله للمسلم تمنعه من دعم اعداءه بالمال او الاعلام وتأييدهم في اي موقف ولو كان بسيطا.

فمثلا لو اعلن في اليمن ان هناك تاجر يمني تبرع بمليون ريال للعدو الاسرائيلي ماذا ستكون ردة فعل الناس؟ اكيد سيتهمونه بالعمالة وسيبغضونه ويشهرون به ويقاطعونه والبعض سيطالب بمحاكمته.. لكن لا يعرف الكثير منهم انهم يقومون بدور هذا التاجر بل وبالمليارات شهريا من خلال شرائه لمنتجاتهم.

• إقفال المجالات

التي فيها ثغرات للأعداء ويستفيد منها في مواجهة الاسلام والمسلمين وانطلق السيد من الآية الكريمة « يا أيها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم « فعندما كان اليهود يستهزؤون بالنبي من خلال عبارة راعنا أمر الله المؤمنين ان يتركوها ولم يخاطب اليهود (وهم الذين يقولونها) لان مفتاح ان يضرك العدو من عندك انت ، فإذا امر الله المسلمين ان يقاطعوا كلمة فمن الاعظم والاوجب مقاطعة بضائعهم التي يستفيدوا من عائداتها بشكل كبير في ضرب المسلمين.

يقول السيد في هذا المجال «...هذه الآية تعتبر شهادة فيما يتعلق بالمقاطعة الاقتصادية الم يحصل هنا مقاطعة للكلمة؟ قاطع المسلمون في ايام رسول الله صلوات الله عليه واله كلمة لان استخدامها يمثل ماذا؟ دعما لليهود ، اذا فانت قاطع بضائعهم لان بضائعهم تشكل دعما ماديا كبيرا لهم وتفتح عليك مجالات لان تتقبل كل ما يريدون ان يوصلوه الى بدنك...»

• النفسية الخبيثة التي يحملها اليهود للمسلمين والعداء لهم وبذلك فلا يمكن ان يقدموا للمسلمين اي شيء فيه خير لهم او فائدة بل لا يريدون اي خير لنا ولو كان من عند الله فما بالك من عندهم قال تعالى « مايود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين من اهل الكتاب ان ينزل اليكم من خير من ربكم « فلا تخلوا منتجاتهم المصدرة الى بلاد المسلمين من الاضرار الاقتصادية والبيئية والنفسية والاجتماعية وغيرها وهذا ما يشهد له الواقع فالصلع في الرأس وتساقط الشعر والقشرة وامراض الاعضاء التناسلية والنفسية لم تتواجد الا بعد استخدام الناس لبضائعهم واديويتهم ، حتى التربة لم تعد صالحة في كثير من المناطق بعد استخدام اهلها المبيدات الامريكية والاسرائيلية ، حتى بعض الشوكلاته التي يقدمونها تذهب الغيرة والتفاعل من النفس بل وتؤثر عليها سلبا.

• حاجتهم الينا فالدول النامية هي اكثر استهلاكا لبضائعهم وتعتبر مصدرا رئيسيا لنمو اقتصادهم ومن هنا تأتي اهمية المقاطعة لبضائعهم فالنسبة لدينا ليس هناك اي مشكلة فالبدائل لمنتجاتهم كثيرة لا سيما مع تطور الصناعات في كثير من البلدان ، وبهذا فالمشكلة ستعود عليهم بتراجع وارداتهم واقتصادهم وهم الخاسرون وحدهم وهذا رد كافي لمن يقول ماذا ستؤثر فيهم المقاطعة؟

يقول السيد حسين في ذلك «أمريكا حاجتها الى اسرائيل لا تساوي شيئا بالنسبة لحاجتها الى العرب والعرب يفهمون ان امريكا وراء اسرائيل.. فلماذا لا يفهمون بان عليهم – اذا كانت امريكا احوج الينا ودول الغرب احوج الينا كسوق استهلاكية ويحتاجون ثرواتنا البترولية وغيرها – لا يستطيعون ان يستخدموا هذا كوسيلة ضغط على امريكا وبريطانيا وغيرها لان تجعل اسرائيل تكف عما تقوم به على اقل تقدير... اليس من هذه الاشياء الغريبة؟ اليس هذا مما يدل على ان مشكلة العرب ومشكلة المسلمين هي مشكلة داخلية؟ انهم قد وصلوا الى حالة سيئة لا يمكن للإنسان ان يتصور فظاعة هذه الحالة لايستطيعون ان يستخدموا حتى حاجة امريكا لهم والبترول بملايين الدولارات امريكا بحاجة اليه وغيرها من الغرب ما حاجة امريكا الى اسرائيل؟ ما هو الذي تستفيده امريكا من اسرائيل من الناحية الاقتصادية؟ لا شيء ، لا شيء.

وفيما يخص عدم الاستجابة للمقاطعة اكد السيد ان السبب الرئيسي عدم استشعار المسئولية والبعد عن القران الكريم الذي نجد توجيهاته وتعليماته تحذر من اليهود وخطرهم وعدم الركون الى تضليلهم وتحث المسلمين على مواجهتهم في كل المجالات وبكل ما يملكه الانسان.

واكد السيد ان من يكون اكثر استجابة للمقاطعة الاقتصادية للبضائع الامريكية والاسرائيلية هو من اصبح ممتلئا سخطا وكرها ضد امريكا واسرائيل لأنه على درجة عالية من الوعي (من خلال عودته للقران الكريم) بمؤامرات اليهود وخبثهم ومكرهم.

بين الماضي والحاضر.. القُدْسُ في الوجدان الجمعي

إبراهيم محمد الهمداني:

طالما كانت قضيةُ فلسطينَ الهاجسَ الأَكْبَرَ والشاغلَ الأبرزَ في الوجدان الجمعي العربي والإسْلَامي، حتى يمكن القول إنها أَصْبَحت قضية العصر، فلا يكاد يخلو منها محفل سياسي أَوْ ثقافي أَوْ اقتصادي أَوْ غيره، ناهيك عن الندوات والفعاليات والمؤتمرات والحلقات النقاشية، التي تعقد باستمرار هنا أَوْ هناك لأجلها، غير أن أُسلوبَ الطرح والتناول – عامة – غلبت عليه الصبغةُ السلبية، والهزيمة النفسية والاستسلام المسبق، وهذا من شأْنِه تحويلُ القضية إلى أمر اعتيادي ومشهَدٍ مألوف، وظاهرة صوتية لا غير، على المستوى الموضوعي، وعلى المستوى الرسمي والحكومات، تحوّلت القضية إلى وسيلة لاستهلاك غضب وحماس الجماهير، وابتزازهم عاطفياً، وتكريس الخضوع والإذعان في أنفسهم، وعلى المستوى الشعبي الجماهيري تصيرُ القضيةُ الفلسطينية غصَّةً ووجعاً ومرضاً مستفحلاً، يصعُبُ الشفاءُ منه كما يستحيل الموت به، وبذلك يصبح الحنين إلى الأرض والتطلع إلى الحرية، أَكْبَرَ من الأرض ومن الحرية ذاتها.

يمكن القولُ إن قضيةَ فلسطين كانت – وما زالت – حاضرةً في وجدان الشعوب وأحلام الأجيال المتعاقبة، ولا يكاد يوجد جيلٌ إلا ولها حضورٌ في قاموس طفولته ومفردات مبادئه وتعاليم دينه، فنحن جيل الثمانينيات – مَثَلاً – كنَّا قد تعلمنا في المدرسة أن اليهود الغاصبين جاءوا إلى فلسطين واحتلوها، وقتلوا أهلها وشرّدوهم وهجّروهم، واستولوا على أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، ودنّسوا المقدّسات وانتهكوا الحرمات و... إلخ، وعرفنا من آبائنا أن حرباً كانت بين القوات العربية المتحدة وإسرائيل؛ من أجل تحرير القُدْس الشريف واستعادة كُلّ التراب الفلسطيني، ولكن هزيمة ماحقة لحقت بالجيوش العربية، وكان سببُها خيانةً عربيةً، بعد أن كان العربُ على مشارف القُدْس، وقد استطاع الإعلامُ الامبريالي آنذاك، أن يحرِفَ البوصلة ويوجهَ الرأيَ العام العربي إلى صورة الهزيمة، ويلفتهم عن مضمون الخيانة، من خلال تعميق الإحساس بالهزيمة وتكريسها في خطابه، على طريقة المذهب الرومانسي الذي انتشر في ذلك الوقت متزامناً مع الهزيمة العسكرية، وبدلاً عن أن تنظر الشعوب العربية في طبيعة الخيانة، وتجرّم مَن قام بها وتحاسب مرتكبيها، وتضع الأسس الحازمة للتعامل معها، توجهت الأنظارُ عبر المنابر السياسية والفكرية والثقافية نحو الهزيمة ذاتها، وتعميقها في الذات العربية، وتكريسها في الوجدان الجمعي، وجعل وجعلها نصْبَ عينيه، بوصفها الحقيقة الثابتة والواقع الذي لا يمكن تجاوزُه، وكأن الذات العربية لم تخلق إلا لتتجرع الهزائم، وأن الآخر – العدو – خلق ليكون منتصرا ظافرا، وأن كُلّ محاولة في سبيل الحرية، لن يكون مصيرها إلا الخيانة والفشل، لذلك لم يكن أَمَام هذا الجيل المحبط، وأنا واحد منهم، إلا ترديد الشعارات والأناشيد التي تستنهض صلاح الدين من قبره، وتدعوه – ليس فقط – لاستعادة دوره التأريخي ومكانته، بل ليحرر أرواحنا المكبلة بالخضوع والخذلان، وأنفسنا الكسيرة التوّاقة لزمن الشموخ والعزة، وقلوبنا المثقلة بالخوف والتردّد والشك، والشعورالمسبق بالهزيمة.

كنا نحلم أن نكون أبطالاً، وَأن نحرر فلسطين ونصلي في القُدْس، وَأن نعيدَ لحياتنا لحظات أمجادنا، ومسيرة تأريخنا المشرق الذي أوهمونا أنه كذلك، لكن الإحباط واليأس المطبق وانعدام الرؤية، واليقين المسبق بالهزيمة، وغيرها من السلبيات التي كرّسها الواقع المرير في أنفسنا، وطبع بها شخصياتنا، كانت عائقاً أَمَام تحقيق أحلامنا واجتراحنا تلك البطولات، وجعلتنا نرضى من الغنيمة بالإياب، وإسناد ذلك الدور إلى مخلصنا الوهمي، صلاح الدين الذي طالما نادينا رفاته، أَوْ ربما أننا وجدنا عزاءَنا في أمجادنا الغابرة، واكتفينا بذلك.

أما اليومَ وفي ظل المسيرة القرآنية المباركة، فقد تحوّلت قضية فلسطين إلى قضية كبرى، في صميم حياة الأجيال، خَاصَّةً الذين نشأوا وترعرعوا في رحاب هذه المسيرة، وتقطعوا على مبادئها وتعاليمها وفكرها التحرري، تحولت القضية من أيقونة للاستسلام والخضوع والذل واليأس والإحباط، إلى وقود روحي ويقين ثابت بالنصر، تحولت القضية من استغلال سياسي لمشاعر الجماهير أَوْ وسيلة للتكسب باسمها، أَوْ من كونها اهتماماً فردياً خاصًّا، إلى توجُّه جمعي وإحساس عام بالمسئولية أَمَام الله تعالى، بل أَصْبَحت قضية مصيرية، على أساسها ووفقاً لها تتحدد مكانة الشخص في الحياة، ومسئوليته ومواقفه؛ ذلك لأن تبنيها على المستويين الفردي والجمعي، نابعٌ من الإيْمَان بمبدأ الولاء والبراء، وعليه فمن تولى الله ورسوله والذين آمنوا، بدون أدنى شك ستكون القُدْس قضيته واليهود اعداؤه، ومن تولى الشيطان وحزبه فسيكون خلاف ذلك.

هذه النفحاتُ من الأفكار النيرة، هي عبارةٌ عن شَذَرات مما تحدث به الشهيد القائد – رضوانُ الله عليه – عن يوم القُدْس العالمي، حيثُ تناول هذا الموضوع انطلاقاً من دعوة الإمام الخميني – رحمة الله عليه – لجعل آخر جُمُعة من كُلّ رمضان خَاصَّة بالتضامن مع القُدْس، لتذكير المسلمين بقضيتهم الأولى، أَوْ ما يجب أن تكون عليه علاقتهم مع أعدائهم، علاوة على ما لهذا اليوم من مكانة دينية وروحية، وما لهذه الدعوة والتضامن من إعْلَان وحدة المسلمين بجميع طوائفهم، على الأقل في هذه القضية؛ ولأن الحكومات والأنظمة والزعامات العربية قد تخلت عن دورها في تبني هذه القضية وقيادة الشعوب نحو الحرية، لذلك انيطت مهمة تبني القضية الفلسطينية إلى الشعوب؛ لأنها كما يقول الشهيد القائد – رضوان الله عليه – هي «نفسها المتضررة،....، هي الضحية، وما لم تتجه الشعوب نفسها إلى أن تهتم بقضيتها، وتتعرف على أعدائها، وتعرف الحل والمخرج من مشكلتها ومصيبتها، فلا تتوقع أي شيء آخر من زعمائها أَوْ من غيرهم»، وحين تسند هذه المهمة إلى الشعوب فذلك يعني محاولة إخراجها من حالة ضعفها وخنوعها وتدجينها، وجعلها تستشعر مسئوليتها وتستعيد ثقتها بربها وبنفسها، وإعادتها إلى مسارها الصحيح، ودستورها الأول، «ولتعرف الشعوب – كما يقول الشهيد القائد – نفسها أنها تستطيع من خلال إحياء هذه القضية في مشاعرها، من خلال البحث عن الرؤى الصحيحة التي تحل هذه المشكلة وترفع عن كاهلها هذه الطامة التي تعاني منها»، وعلى هذا الأساس المهم من إعَادَة بناء الشعوب فكرياً ونفسياً وثقافياً، كان الشهيد القائد – رضوان الله عليه – يعيد بناء الشعب اليمني والشعوب العربية والإسْلَامية عامة، من خلال مشروعه التنويري الفكري الفلسفي الشامل الجامع لمختلف مناحي الحياة، ليسير بركب الإنْسَانية إلى أزهى عصورها وأرقى مظاهر حضارتها، ولما يمثله يوم القُدْس العالمي من أهميَّة، ينقل الشهيد القائد – رضوان الله عليه – عن الإمام الخميني قوله «إن يوم القُدْس يوم يقظة جميع الشعوب الإسْلَامية، إن عليهم أن يحيوا ذكرى هذا اليوم، فإذا انطلق المسلمون جميعا وانطلقت جميع الشعوب الإسْلَامية في آخر جمعة من رمضان المبارك في يوم القُدْس بالمظاهرات والمسيرات، فسيكون هذا مقدمة لمنع المفسدين إن شاء الله، واخراجهم من البلاد الإسْلَامية»، أي أن يومَ القُدْس يجب أن يكون من صميم المناسبات الدينية، وليس مناسبة عابرة أَوْ تضامن وقتي أَوْ قضية موسمية، ويضيف الشهيد القائد – سلامُ الله عليه – عن الإمام الخميني قوله «وإنني أرجو جميع المسلمين أن يعظموا يوم القُدْس، وَأن يقوموا في جميع الأقطار الإسْلَامية في آخر جمعة من الشهر المبارك بالمظاهرات،... إن يوم القُدْس يوم إسْلَامي، ويوم لتعبئة عامة المسلمين».

إن الحديثَ عن منهجية الشهيد القائد – رضوان الله عليه – في مشروعه الفكري والفلسفي، طويل جداً، سنتركه لدراسات متخصصة قادمة إن شاء الله تعالى، فأسلوبه الأخّاذ في الطرح والتناول جدير بذلك، حيث يمضي في حديثه عن يوم القُدْس وخطر اليهود ومكرهم وخبثهم، وَأن المعركة بيننا وبينهم قديمة والصراع أزلي وكبير، فهو أَكْبَر من أن تحصره رقعة جغرافية، لأنه صراع بين الحق والباطل، وهو انتصار لله والإنْسَانية من الشيطان واوليائه.

بهذا التأسيس المفاهيمي تحوّلت القُدْس في الوعي الجمعي من رمز للهزيمة والخضوع والخيانة، إلى أيقونة كبرى وقضية مركزية في حياة الشعوب والأجيال، وخَاصَّة في وجدان أجيال المسيرة القرآنية، وعلى أساس تلك المعطيات ينطلق المجاهدون الأبطال إلى جبهات الجهاد المقدس في الدفاع عن الوطن، بعزيمة لا تلين، وقد سبقتهم أرواحهم إلى مشارف القُدْس، يحملهم تصميم لا تنفصم عراه، ويقين راسخ بالله، وثقة مطلقة بوعده، «وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ، إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ».

إذا غاب العمل على تصحيح الوضع من الداخل تحت العمل في إطار الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلن تقف الأمة على قدميها أبداً، أبداً مهما امتلكت من أسلحة في مواجهة اليهود والنصارى

قضية فلسطين ويوم القدس العالمي في خطاب الشهيد القائد

محمد الشميري

في الوقت الذي طالت فيه القضية الفلسطينية وتمددت عبر فترة طويلة من التاريخ، حتى يئس العرب من استعادتها من الكيان الغاصب، ورُوِضوا على قبولهم بالأمر الواقع، وفي الوقت الذي بدا فيه تقاعس العرب والمسلمين عن نصرة فلسطين وأبناء فلسطين، ظهرت قضية فلسطين لدى السيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه قضية مهمة ومن أولويات اهتمامه، تحدث عنها كثيراً، وأولاها قسطاً كبيراً من اهتمامه، فورد ذكرها والحديث عنها في العديد من الملازم، بل أفرد الحديث عنها، وعن الاهتمام بها، في ملزمة خاصة باسم ((يوم القدس العالمي))، ليس حديث الباكي أو المتباكي، أو المتألم فحسب، المتضجر من واقع مأساوي وكفى لا، يولي السيد حسين اهتمامه البالغ بالقضية الفلسطينية ويتحدث عنها، وخلال حديثه يستحضر القضية وأسبابها، الجذور العميقة لها، من التكوين الفيسلوجي لليهود، إلى المؤامرات التي يحيكونها في مواجهة العرب والمسلمين، ويدرس التداعيات والظواهر والشواهد ويستحضر مجريات الواقع، ويستشرف المستقبل، وخلال ذلك كله يضع الحلول المناسبة والأقوى نفعاً لهذه القضية العويصة التي عجزت الأمة عن تقديم الشيء البسيط لها، فهو يذكر سلام الله عليه أن فلسطين قضية العرب كل العرب ويذكر العرب بأن فلسطين كانت تهمهم بقوله: ((لاحظ العرب] كانوا يقولون: لا بد من تحرير فلسطين حتى آخر ذرة من تراب أرض فلسطين؟ أصبحت المسألة بالعكس سيخدمون إسرائيل حتى آخر ذرة، وآخر جندي من أبناء أوطانهم، لكن تحت عناوين أخرى، اليهود هم يعرفون كيف يرسمونها، وكيف يشغّلون الأمة ويشغّلون الشباب في التحرك تحتها.

إذاً فإذا غاب العمل على تصحيح الوضع من الداخل تحت العمل في إطار الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلن تقف الأمة على قدميها أبداً، أبداً مهما امتلكت من أسلحة في مواجهة اليهود والنصارى؛ لأن هذا الأمر أتى في إطار وضع الخطة الحكيمة، الخطة المستمرة التي تؤهل الأمة لمواجهة أهل الكتاب اليهود والنصارى، سواء في حماية أنفسهم منهم كي لا يتحولوا إلى كافرين مرتدين بعد إيمانهم أوفي رفع ظلمهم عنهم، وفي قطع أيديهم عن بلدانهم، لا بد من تفعيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الخير)) آل عمران الدرس الثالث

ويذكر العرب بأعمال العدوان الغصب فيستحضر في حديثه ما تفعله إسرائيل بالفلسطينيين من قتل ودمار: ((كيف يسيرون على هذه الطريقة حتى في فلسطين، الانتفاضة من يوم ما بدأت اثنين شهداء, ثلاثة, واحد, أربعة .. يومياً, يومياً وهكذا .. لا يأتي بعدد يثير الآخرين، ولا يتوقف، وهم يعرفون بأنه اثنين كل يوم ثلاثة كل يوم كم سيطلع في السنة؟ وكم وصل إلى حد الآن قتلى الانتفاضة داخل فلسطين كم؟ تقريباً أكثر من ثلاثة آلاف شخص.

لو جاءوا يضربوا ضربة يقتل فيها ثلاثمائة شخص أليس هذا سيزعج العالم؟ لكن لا .. حسنا هل انزعجنا يوم ما رأينا ثلاثة آلاف، رقم ثلاثة آلاف انزعجنا؟ لا .. لكن لو قتلوا ثلاثمائة شخص دفعة واحدة، ربما كان سننزعج ويحصل استنكار شديد اللهجة ويحصل مظاهرات وتحدث أشياء كثيرة)). معرفة الله وعده ووعيده الدرس الرابع عشر

ويكرر أله على ما يحصل بقوله: ((ضربوا أفغانستان ليعرفوا ماذا ستقول الدول الإسلامية .. لم يصنعوا شيئا، اللهم إلا استنكار لما يحصل على المدنيين استنكارا باردا، لكن هل هناك موقف؟ .. لا, ضربوا العراق لم يحصل شيء, ضربوا فلسطين, الدولة الفلسطينية هذه, أو لم يكن العرب جميعا يبدون أكثر اهتماما بقضية فلسطين والدولة الفلسطينية؟ ضربوها هي!. ألم يضربوها ضربة قاضية؟ فلم يحصل شيء من جانب الدول)) في ظلال مكارم الأخلاق الدرس الثاني

ويستخدم نفس الأسلوب في ملزمة يوم القدس العالمي، خلال استشهاده بالإمام الخميني في دعوته إلى يوم القدس العالمي أن الدافع للإمام الخميني رضوان الله عليه هو ما رآه من تقاعس وتخاذل العرب والمسلمين وكأنه يقول لنا بأن هذا هو الدافع الذي جعله يستشهد بالإمام الخميني بل بعده استجابة له على حد تعبيره سلام الله عليهما، مستغرباً من موقف العرب تجاه كل ما يحصل: ((لماذا الآخرون يحاولون يضربون كل الآثار والمعالم الإسلامية ويغيرون آثارها في نفس الوقت الذي يحاولون فيه أن يبقوا آثارهم على ما هي عليه تجد في مكة وفي المدينة كثير من الآثار غيروها هذه هي نفسها من الأشياء الرئيسية التي يتجه إليها اليهود، تغيير المعالم، أليسوا في فلسطين يصيح الفلسطينيون أن اليهود يتجهون إلى تهويد القدس، تهويد القدس يعني: ليس فقط تهويد نفوس يريدون تهويد المنطقة معالم معينة يهودية ويطمس معالم إسلامية أو عربية فهي آية من آيات الله التي يعرفها بنوا إسرائيل لكنهم يكفرون بآيات الله)). دروس رمضان الدرس الرابع عشر

ويستشهد بالواقع الانهزامي الذي أصبح العرب فيه: ((في فلسطين عندهم أن [حركة حماس] هي التي تثير إسرائيل [وحركة الجهاد] هي التي تثير إسرائيل مع أنهم قد قدموا براهين من عندهم، هم عملوا هدنة وتوقفوا عن العمليات الاستشهادية تقريباً أربعة أشهر فلم تتوقف إسرائيل، خلالها اتجهت لاغتيال قاداتهم والشخصيات البارزة فيهم. هل انسحبت إسرائيل خلال الهدنة خلال استعدادهم أن لا يقوموا بأي عملية وتنسحب؟ ما انسحبت. دروس رمضان الدرس السادس

ويؤكد حدوث المشكلة مبيناً أسبابها: ((فما هي المشكلة؟ نحن الآن أمام هزيمة، تحدثنا أن العرب والمسلمين أمام هزيمة حقيقية بالنسبة لليهود مَن حكى الله عنهم هذه الأشياء .. فما هي مشكلة العرب والمسلمين؟ مشكلة العرب، مشكلة المسلمين أنهم لم يثقوا بالله، لم يثقوا بالله؛ ولهذا لم يرجعوا إلى كتابه, لم نثق بالله فلم نرجع إلى كتابه، ولم نثق برسوله (صلوات الله وسلامه عليه)، لم يثقوا بالله, ولم يثقوا برسوله, ولم يعرفوا الله المعرفة الكافية, المعرفة المطلوبة, ولم يعرفوا رسوله (صلوات الله عليه وعلى آله) المعرفة الكافية, المعرفة المطلوبة .. فظلوا دائماً يدورون في حلقةٍ مفرغة، وظلوا دائماً يتلقون الضربة تلو الضربة, مستسلمين, مستذلين, مستكينين)). يوم القدس العالمي

وينوه إلى حجم العدو والخطر الذي يهدد الأمة الإسلامية: ((إسرائيل لم تعد تلك البقعة التي تهيمن عليها داخل فلسطين .. الثقافة، الرأي العام، الهيمنة الإعلامية، الهيمنة الثقافية أصبحت بأيدي اليهود، فنحن بحاجة إلى أن نواجه اليهود، وليس فقط إسرائيل، اليهود تأثيرهم يصل إلى كل مكان. والعقائد الباطلة هي تاريخياً من صنع اليهود، العقائد الباطلة التي اندست داخل المسلمين هي تاريخياً من صنع من اندسوا من داخل اليهود. يوم القدس العالمي

ويستنكر عجز الدول العربية عن أن تواجه اليهود في المجال الإعلامي وحده رغم أن الله قد هدى الأمة إلى ما يمكن أن يجعلها بمستوى المواجهة لليهود بل وإحباط مخططاتهم وكيدهم الرهيب، وهو يتحدث عن القضية يعود بنا إلى الجذور العميقة لها، إلى حقيقة اليهود وطبيعة الصراع القائم، وفي الوقت الذي يوضح حقيقة اليهود ويعدد صفاتهم وطبائعهم يحذرنا أن نجعل سوء اليهود هو محور نظرتنا إلى اليهود، بل يركز على أن الله فضلهم ثم لما لم يلتزموا ويتمسكوا ويستجيبوا لعنهم على ألسن أنبيائه ومسخ منهم القردة والخنازير، والقرآن يدل على عظمهم إذا صلحوا وعلى خطورتهم البالغة إذا ما اتجهوا إلى جانب الشر وهذه الصفة الغالبة عليهم خاصة بعد الإسلام: ((ثم فيما عرضه القرآن الكريم عن بني إسرائيل ما يدل فعلاً على عِظمهم إذا صلحوا، وعلى خطورتهم البالغة إذا ما اتجهوا إلى جانب الشر، خطورتهم في ذكائهم، في مكرهم، في تصميمهم، في دهائهم، أنهم بالغوا الخطورة، بالغوا الخطورة جداً، وفعلا هذا هو ما حصل, وشهدت به الأحداث، وشهد به التاريخ الطويل, في التاريخ الإسلامي ناهيك عن التاريخ الماضي لبني إسرائيل .. بل هم استفادوا من التاريخ عبراً ودروساً فكانوا في هذا الزمن على أرقى ما يمكن أن تكون عليه طائفة من البشر.

لو كان الإسلام هو الذي يصارع الغرب لما وقف الغرب ولا إسرائيل ولا اليهود لحظة واحدة أمام الإسلام، لكن الذي يصارع إسرائيل، ويصارع اليهود من هم؟ مسلمون بغير إسلام، عرب بغير إسلام، صرعوا الإسلام أولاً هم ثم اتجهوا لمصارعة صرعوا الإسلام هم من داخل نفوسهم, من داخل أفكارهم, من جميع شئون حياتهم.

اليهود خطيرون جداً إذا ما اتجهوا إلى جانب الشر، وهذا هو الصفة الغالبة عليهم .. أخيراً وخاصة بعد الإسلام أصبح هو الصفة الغالبة عليهم الآن في كل بقاع الدنيا, الاتجاه إلى الشر إلى المكر, إلى الخداع, إلى التضليل, إلى لبس الحق بالباطل, قدرة رهيبة جداً في هذا الموضوع)) يوم القدس العالمي

وفي خضم هذا الموضوع يرى السيد القائد سلام الله عليه أن طبيعة الصراع: ((نحن نقول أحياناً وبعض الكتاب يقولون: [الصراع الإسلامي الإسرائيلي] وهذه عبارة مغلوطة عبارة مغلوطة, لا يمكن أن يُسمى الصراع مع إسرائيل [صراعاً إسلامياً إسرائيلياً]، لو كان الإسلام هو الذي يصارع إسرائيل, لو كان الإسلام هو الذي يصارع اليهود, لو كان الإسلام هو الذي يصارع الغرب لما وقف الغرب ولا إسرائيل ولا اليهود لحظة واحدة أمام الإسلام، لكن الذي يصارع إسرائيل، ويصارع اليهود من هم؟ مسلمون بغير إسلام، عرب بغير إسلام، صرعوا الإسلام أولاً هم ثم اتجهوا لمصارعة إسرائيل بعد أن صرعوا الإسلام هم من داخل نفوسهم, من داخل أفكارهم, من جميع شئون حياتهم، ثم اتجهوا لصراع اليهود, تلك الطائفة الرهيبة، فأصبحوا أمامها عاجزين أذلاء مستكينين مستسلمين مبهوتين؛ لأنهم لم يهتدوا بهذا الكتاب العظيم؛ لم يرجعوا إلى هذا الكتاب الكريم, فأصبحوا كما نرى.

فالصراع هو صراع عرب مع يهود, صراع مسلمين بدون إسلام مع يهود, وليس صراعاً إسلامياً. نحن عندما نرجع إلى صدر الإسلام أيام النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) نرى أنه استطاع أن يقضي على اليهود - وهم هم اليهود في خبثهم ومكرهم - استطاع أن يقضي عليهم على هامش جهاده مع الكافرين, وليس اتجاهاً محدداً ورأساً ضد اليهود, بل على هامش حركته العامة, استطاع أن يقضي عليهم, واستطاع أن يحبط كل مخططاتهم, ومؤامراتهم على هامش حركته العامة)). يوم القدس العالمي

وخلال حديثه المستفيض عن القضية وعن عداء اليهود يتساءل باحثاً عن حل: ((هل يمكن أن الله سبحانه وتعالى يحدثنا عن خطورة اليهود البالغة ثم لا يكون في كتابه العزيز قد هدى هذه الأمة إلى ما يمكن أن يؤهلها لأن تكون بمستوى مواجهة اليهود والقضاء على مخططاتهم وإحباط مؤامراتهم؟ لا بد، لا بُد في عدل الله ورحمته وحكمته أن يكون قد هدى إلى ذلك، وقد هدى فعلاً، لقد هدى فعلاً، وفي هذا القرآن الكريم الذي قال فيه: {مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ} (الأنعام: من الآية38) وهو يتحدث عن اليهود داخل الآيات التي يتحدث فيها عن اليهود هدى الأمة إلى ما يمكن أن يجعلها بمستوى المواجهة لليهود، بل وإحباط كل مخططاتهم, وكيدهم الرهيب الرهيب .. لكن هذه الأمة هي التي تخلت عن هذا القرآن الكريم, تخلت عن هذا الكتاب العظيم)). يوم القدس العالمي

ويضع السيد حسين رضوان الله عليه الحلول على النحو الآتي:

1ـ الاعتصام بالله: ((وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} في حياته في مواجهته لأعدائه، هذه الأمة إذا اعتصمت بالله، إذا اعتصمت قيادتها بالله ستُهْدَى إلى الصراط المستقيم في مواجهتها مع عدوها.

ثم يرشد إلى أن هذه الأمة لخطورة من تواجه ... ومن العجيب، ومن العجيب أنه قال عن اليهود والنصارى أنه قد ضرب بينهم العداوة والبغضاء، أي أن الله سبحانه وتعالى قد خفف كثيراً كثيراً فاليهود والنصارى الذين نصارعهم الآن هم من بعد التخفيف, بعد التخفيض, ومع هذا يغلبوننا!.

كيف لو كان اليهود لا يزالون غير مضروب عليهم ذلة ولا مسكنة؟ كيف لو كانوا لا يزالون غير محكوم عليهم بغضب الله؟. كيف لو كانوا لا يزالون لم يزرع بينهم العداوة والبغضاء)). يوم القدس العالمي

2ـ العودة إلى القرآن الكريم: ((لنعد إلى القرآن الكريم عندما نراه يتحدث كثيراً عن اليهود، وعن خطورتهم البالغة، والله سبحانه وتعالى هو الذي أراد لهذه الأمة أن تكون عزيزة، وأن تكون قوية)) يوم القدس العالمي

((نحن نستطيع أن نعمل شيئاً، إذا رجعنا إلى القرآن كما استطاع حزب الله، وحزب الله من الأمثلة الإلهية)). يوم القدس العالمي

ويكرر ذلك: ((وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} (آل عمران: من الآية101) الاعتصام بالله، الثقة بالله، والثقة بكتابه .. من الثقة بكتابه أن تعرف أن كتابه كتاب هداية، أن تعرف أن كتابه كتاب للحياة كلها، وليس فقط للجوانب الإيمانية التعبدية الروحية، الذي يقول يهديك إلى ما تحصل به على ثواب لتدخل الجنة)). يوم القدس العالمي

3ـ العودة إلى سيرة النبي صلى الله عليه وآله واستحضار مواقفه والاستفادة الواعية من سيرته صلوات الله عليه وآله: ((لو يرجع المسلمون في مواجهتهم للغرب ولليهود إلى [غزوة تبوك] وحدها في السيرة, وإلى [سورة التوبة] التي توجهت نحو هذه الغزوة لكانت وحدها كافية لأن يأخذ المسلمون منها دروساً كافية في معرفة مواجهة اليهود, ودول الغرب بكلها)). يوم القدس العالمي

ويستنكر في هذا السياق ما يؤخذ من سيرة الرسول بصورة عكسية وغير واعية: ((فيأتي كتاب السيرة ويعنونونه بـ[الصلح مع اليهود] ثم عندما اتجه [السادات] إلى القدس ليستسلم أمام إسرائيل ينطلق علماء مصر ليقولوا بأن الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) قد صالح اليهود أول ما وصل المدينة صالح اليهود, فنحن إنما نصالحهم كما صالحهم رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) مع الفارق الكبير من كل الوجوه فيما بين ما وقع عندما وصل الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) إلى المدينة وبين ما وقع من السادات عندما اتجه إلى القدس)). يوم القدس العالمي

4ـ التمسك بالإمام علي عليه السلام وتوليه: ((ثم تحدث عن أهل الكتاب: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا} (المائدة: من الآية59) وهكذا تمشي الآيات إلى أن يقول سبحانه وتعالى من جديد ليأمر الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) بإعلان ولاية الإمام علي (عليه السلام)، فتأتي الآيات بعد أن تحدث عن اليهود أنهم {كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ} (المائدة:65) ثم قال: {وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} (المائدة:65 - 67).

ثم يعود من جديد إلى الحديث عن أهل الكتاب: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ} (المائدة: من الآية68) وهكذا يمشي في آخر الآيات يتحدث بالحديث عن بني إسرائيل, بأمر رسوله (صلوات الله عليه وعلى آله) بأن يعلن ولاية علي: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ} (المائدة: من الآية67) ماذا يعني هذا؟ أليست هذه هداية تهدي الأمة إلى أنهم لا بد أن يعودوا إلى الله؟ لا بد أن يعودوا إلى كتابه ليهتدوا به؟ لا بد أن يعودوا إلى رسوله ليستوحوا من حركة جهاده ودعوته كيف يواجهون أعداءهم التاريخيين, في التاريخ الماضي والحاضر والمستقبل، الذين سيكونون هم أهل الكتاب؟.

ثم يتحدث بأنه يجب أن يتولوا عليا بعد أن أمر رسوله (صلوات الله عليه وعلى آله) أن يعلن على رؤوسهم أنه وليهم وخليفته عليهم من بعده)).يوم القدس العالمي

5ـ الاتصاف بما اتصف به الإمام علي عليه السلام حب الله ورسوله: ((ألم يتحدث هنا عن التولي لليهود والنصارى وخطورته؟ ثم قال تعالى بعدها: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ} (المائدة: من الآية54) اعتبر موالاة اليهود والنصارى ارتداداً، وفعلاً هو ارتداد حطم الأمة، حطم الدين, حطم الثقافة، حطم الرأي، حطم كل شيء يتعلق بالأمة. {فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} (المائدة: من الآية54) أليس نفس الشيء الذي قالهُ الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) في يوم خيبر؟ ((لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله)) لن يقف أمام اليهود إلا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله, قيادة في هذا المستوى، قيادة يحبها الله ورسوله، وتحب الله ورسوله، وأمة تحب الله ورسوله ويحبها الله ورسوله)).يوم القدس العالمي

وفي هذا الصدد يجعل من صفات علي سمات نصر فيقول: ((نجد هنا التوافق العجيب بين ما حصل في خيبر - وهي قصة مؤكدة وصحيحة يرويها المحدثون وبهذا اللفظ: ((رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله)) - وهنا لا يمكن أن يُظْهَر اليهود إلا بأناس يحملون هذه الصفة {فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} (المائدة: من الآية54) يوم القدس العالمي

6ـ عدم تولي اليهود والنصارى: ((قال الله سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} {إِلا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} متى ما توليتم اليهود والنصارى ستصبحون منهم, ومتى ما أصبحتم متولين لهم ومنهم فستفقدون هداية الله, فقد صرتم ظالمين وستفقدون هداية الله {إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} (المائدة: من الآية51).

{فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ} (المائدة: من الآية52) وما أكثرهم {يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ} (المائدة: من الآية52) يسارعون في تولي اليهود والنصارى كما هو حاصل نقيم علاقات مع أمريكا، إذا لم نقم معها علاقة فقد يضربونا تحت مظلة محاربة الإرهاب, وتحت عناوين كثيرة يطلقونها)).يوم القدس العالمي

ثم يقول بعد ذلك: ((ألم يتحدث هنا عن التولي لليهود والنصارى وخطورته؟ ثم قال تعالى بعدها: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ} (المائدة: من الآية54) اعتبر موالاة اليهود والنصارى ارتداداً، وفعلاً هو ارتداد حطم الأمة، حطم الدين, حطم الثقافة، حطم الرأي، حطم كل شيء يتعلق بالأمة. {فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} (المائدة: من الآية54)) يوم القدس العالمي

7ـ التوجه العملي الصحيح : ((يجب أن يكون حول رؤية صحيحة للحل، الشيء الذي هو مفقود في الساحة الإسلامية, وفي الإعلام العربي. ليس هناك توجيه للحل يجب نحن - وتنفيذاً لمطلب الإمام الخميني (رحمة الله عليه) من إحياء هذا اليوم يوم القدس - أن نتجه إلى التوجيه العملي الصحيح للمخرج لهذه الأمة من هيمنة أمريكا وإسرائيل مهما كان الأمر, مهما كان الأمر)) يوم القدس العالمي

8ـ العمل على إقامة سوق إسلامية مشتركة، ففي الوقت الذي لا ينسى السيد حسين الجانب الاقتصادي وتحدث كثيراً عن مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية، نجده هنا يدعو إلى إقامة سوق إسلامية مشتركة: ((إذا كان العرب يخافون من أي حصار اقتصادي على دولة ما - لماذا لا يعملون على إقامة سوق إسلامية مشتركة؟ الإمام الخميني تبنى هذه الفكرة, وإيران تبنت هذه الفكرة، ودعت إليها وألحت عليها: أن العرب, أن المسلمين لا بد لهم في أن يكونوا متمكنين، من أن يملكوا قرارهم السياسي، لا بد من أن يكون لهم سوق إسلامية مشتركة بحيث يحصل تبادل اقتصادي فيما بين البلدان الإسلامية، ومع بلدان أخرى)) يوم القدس العالمي

وفي ختام ملزمة يوم القدس العالمي يجعل المجال مفتوحاً إذا ما استشعرنا المسئولية أمام الله، وفهمنا طبيعة الصراع وأننا نستطيع أن نعمل الكثير في ميدان المواجهة: ((نحن الزيدية علينا مسئولية كبيرة، ونستطيع أن نعمل الكثير ضد إسرائيل، ضد اليهود، وضد عملاء اليهود، وثقافة اليهود وإعلام اليهود، يستطيع الناس أن يعملوا الكثير .. وهذا ما نختتم به هذا الكلام)) يوم القدس العالمي.

فنجده سلام الله عليه قد ناقش القضية من جذورها، واستعرض مجريات الأحداث وطبيعة الصراع وختم بالحلول العملية والمؤثرة، بدعوة شمولية عامة ينادي بها كافة المسلمين والعرب.

الخميس 22 يونيو 2017م الموافق 27 رمضان 1438هـ العدد (235)
المسيرة www.almasirahnews.com

السيدُ عبدُالملك الحوثي في محاضرته الرَّمْضَانِيَّة الـ15 (خطورةُ النفاق)ج2:

المنافقون لهم نشاطٌ رئيسي لتخذيل الأمة عن القيام بمسؤوليتها والتصدي لأعدائها

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ
الحَمْدُ للـه رَبِّ العالمين، وأَشْـهَـدُ أَنْ لَا إلهَ إلَّا اللهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشْـهَدُ أن سَيِّـدَنا مُحَمَّـداً عَبْـدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهم صَلِّ عـلى مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـدٍ وبـارِكْ عـلى مُحَمَّـدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـدٍ، كمـا صَلَّيْتَ وبارَكْتَ عـلى إبْـرَاهِيْـمَ وَعَلَى آلِ إبْـرَاهِيْـمَ إنـك حميـدٌ مجيـدٌ، وارضَ اللَّهُـم برِضَاك عـن أَصْحَابِهِ الأَخْيَـارِ المنتجَبين وعَنْ سَائِرِ عِبَادِك الصالحين.
أَيُّهَا الإِخْـوَةُ والأخواتُ.. السَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَـةُ اللـهِ وَبَرَكَاتُـه، تَقَبَّـلَ منَّـا ومِنْكُمُ الصِّيَـامَ والقِيَامَ وَصَالِحَ الأَعْمَال، إنَّهُ سَـمِيْعُ الدُّعَاء.
مَرَّ بنا بالأمـس في محاضرة الأمس حديثٌ عـن النفاق كجُـرْم من أعظـم الجرائم وذنب مـن أخطر الذنوب وداءٍ فتّاك يشـكّلُ خطورةً كبيرةً على الفرد وعلى المجتمع وعلى الإنْسَـان المسـلم وعـلى الأُمَّـــة مـن حوله، ومـر بنا في حديثنا بالأمس التعريفُ القُـرْآني للنفاق، ما هـو النفاق والحديث عن خطورته وما يترتب عليه من عواقبَ سـيئة وفظيعة ووعيد إلهي شديد.

الفسق: تقصير في الواجبات واخلالٌ بالمسؤوليات

فـكان من أهم مـا مر بنا بالأمـس هو أن التوصيفَ العام من القُـرْآن الكريم للمعاصي والمخالفـات الفسـق، اللـه يصفها كلهـا كُلّ المعـاصي وكل الذنـوب، سـواء مـا كان منها بشـكل تَعَدٍّ لحـدود الله وانتهاكٍ لمحـارم الله أَوْ ما كان منها إخـلالاً وتقصيراً في الواجبات وإخلالاً بالمسـؤوليات كلها يسـميها القُـرْآن الكريـم فسـقاً (فَـإِنْ تَفْعَلُـوْا فَإِنَّه فسـوقٌ بكم)، ذلكم فسـق، وهكذا الكثـيرُ من الآيات القُـرْآنية.
ولكن فيما يخُـصُّ ذنباً معينـاً، بالإضَافَة إلى كونه فسـقاً فهو له صفةٌ خَاصَّـة واسـم خـاصٌّ بـه هو ذنـبٌ يعـودُ إلى مسـألة الولاء واختـلال في الـولاء، وعليـه وعيـدٌ شـديدٌ في القُـرْآن الكريم والحديث عنه واسع.

الحذرُ من المنافقين وما يوصل إلى النفاق

حديثُنـا سـواء بالأمـس أَوْ في اليـوم ليس حديثـاً اسـتقصائياً؛ لأن الحديـثَ عـن هـذا الموضوع حديثٌ واسع، وإنما حديثٌ مختصر قـدر الإمـكان وقـدر الاسـتطاعة، وبالتركيز على بعض النقاط الرئيسـية والمهمة؛ وللفت النظـر، للفت نظر الجميـع إلى الموضوع هذا؛ لأن هدفنا مـن الحديث عن هذه المسـألة هو أولاً: للحذر من النفاق، أن يحذر الإنْسَـان، كُلٌّ منا يجـب عليه أن يكون حـذراً، ألا يتورط في النفـاق أَوْ فيما يوصل للنفـاق، والعياذ بالله، وكذلـك للحذر من المنافقـين كفئة تلعب دوراً تخريباً وهداماً في أوساط المجتمع الإسْلَامي.
اليـوم نتحدث كذلـك باختصـار عن ثلاث نقاط أساسـية الدوافع والأسـباب إلى النفاق والأسـباب ما هي؟، فئات المنافقين في المحور الثاني ما هي فئات المنافقين، وكذلك الحديث في المحور الثالث عـن ما يجب علينا تجاههم، عن ما هي مسؤوليتنا في التصدي لهذا الخطر وهذا الوباء.

الأسبابُ التي تدفَعُ البعضَ إلى النفاق

القُـرْآنُ الكريـمُ لـه حديـثٌ واسـعٌ عـن الدوافـع والأسـباب التـي تـورط البعـض في النفـاق ونتحـدث عنهـا عـلى حسـب الآيات القُـرْآنية ولو أن هناك أسباباً متداخلةً، حتى أحياناً، يقول اللهُ سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى (أَيَبْتَغُونَ عِندَهُـمُ الْعِزَّةَ فَـإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّـهِ جَمِيعًا)، واحد من أهم العوامـل والدوافع التي تدفع البعضَ للنفـاق، البعض قد يكـون في موقع في موقع سـلطة أَوْ موقـع قـرار أَوْ قد يكـون صاحبَ تأثير ونفوذ شـعبي أَوْ أياً كان، البعض يتجه إلى الـولاء لأَعْـدَاء الأُمَّـــة مع أن هـذا أمرٌ غيرُ طبيعي وتـصرّفٌ خاطئٌ بكل وضوح، فيتجه إلى الأَعْـدَاء الواضحـين للأمـة كأمـة ويعمـل على أن يكـون له معهم روابـطُ وأن يوالِيَهم؛ لأنه يرى أن ذلك وسـيلةٌ للعزة العزة بشكلها كسلطة وسلطة محمية وسلطة نافذة ودور مفروض في الساحة واعتبار كبير، هذه نظرة البعـض؛ لأنه يـرى في الأَعْدَاء في أَعْـدَاء الأُمَّـة أنهم ذو قوة ذو منعة ذو سـيطرة ويتوقع في حسـاباته أن الأمور ستصير لصالحهم وأنهم سيحسـمون الأمـور لصالحهـم، وأن الأُمَّـة سـتنكسر في مواجهتها معهـم، وأن الأخطار مـن جانبهم عـلى الأُمَّـــة أخطارٌ سـتعصف بالأمـة، فبالتـالي يـرى أن الطريـقَ الصحيحَ هو ترتيبُ أوراقه معهم، وأنه بهذه الوسـيلة سيسـتطيع أن يفرضَ لـه دوراً داخل الأُمَّـة محمياً بهم ومسـتنداً إليهـم، فيكونون هم الظهر الذي يسـتند إليه ويكونون هم السـنَد الذي يعتمد عليه.

وَهُمْ نفاقي: الاتكاءُ على أعداء الأمة؛ طلباً للنفوذ

يرى البعضُ في الولاء لهم عزةً و قوةً ومنعةً واحتماءً بهـم واتكاءً عليهم واسـتناداً إليهم وفرضاً للنفوذ من خلالهم، يرى فيهم الأقوى الطـرف الأقوى، يرى فيهم الطـرف المتمكن، يتصور أن ما أرادوه لن يكونَ إلا هو، إرادتهم سـتكون هي التي سـتفرض ما شـاءت على الأُمَّـة، فيسـعى للولاء لهم؛ لأنـه يرى في ذلك عـزةً، وبالذات القوى السياسـية الكثير منها وأصحـاب النفوذ أصحـاب الوجاهة أصحاب السـلطة، مـن لديهم طمـوح أن يكـون لهم اعتبـار أن يكـون لهم شـأن أَوْ أن يكون لهم سـلطة أَوْ أن يكونَ لهم تأثير أَوْ أن يكون لهم نفـوذ هذه الفئـة من أبناء المجتمـع، البعضُ منهـم يتعرَّضُ لهذا الوباء يتورط بهذا الدافع ولهذا السـبب وهي نظرة مغلوطة، الله يقول (فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا)، بإمكان الإنْسَـان أن يكـون عزيزاً وأن يكـونَ له احترامُه وشـأنُه وأهميتـه ودوره ومكانتـه واعتبـاره، ولكـن ليـس بهـذه الطريقـة الخاطئة التـي يترتب عليهـا أخطاءٌ كبـيرةٌ وانزلاقـات كثيرة وفتن كبيرة وتصرفات غير مسئولة ومظالم رهيبة جِـدًّا مظالم رهيبة جداً.

ما يترتّبُ على الارتباط مع أَعْدَاء الأُمَّة

الارتبـاطُ مـع أَعْـدَاء الأُمَّـة يترتـب عليه الاشـتراك معهـم في مؤامراتهـم عـلى الأُمَّـة، فبالتـالي تتحَـرّك هـذه القـوى التـي ترتبط بهم تتحَـرّك ضمن مسـارات وخطط وأعمال بطلـب مـن أولئـك أَوْ بتشـجيع منهـم ليس بالـضرورة أن كُلّ ما يعملـه المنافقُ قد طلبه الكافر اليهودي أَوْ النصراني من أَعْدَاء الأُمَّـة، لا، يمكن أن يشـجّعَه على ذلـك البعض مَثَـلاً قد يبادر إلى تصرف معين على أساس أن أولئك سيقتنعون فوراً أنه يشكل مصلحة مشتركة معهم؛ وبذلك سيحصل على تأييد منهم.
كثيرٌ مـن المنافقين أذكياء ويعرفون بعض التصرفات التي ستحسـب عند أَعْـدَاء الأُمَّـة أنهـا تشـكل مصلحة مشـتركة فيشـجّعونه عليهـا ويطبلـون لهـا ويـرى أن ذلـك يزيده حظوة عندهم ومكانة لديهم واعتباراً عندهم ويـرَون فيه يداً لهـم داخل الأُمَّـة، فيرى أن ذلك سيساعد على أن يهتموا بحمايته يهتموا بتعزيز دوره يهتموا بدعم موقفه إلى آخره.

كُلّ منافق يعاني عقدةً: عليل النفس، مريض القلب

واحدٌ من الأسـباب الشاملة والعامة يقول الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن المنافقين (فِي قُلُوبِهِم مَّـرَضٌ فَزَادَهُـمُ اللَّـهُ مَرَضًـا)، كُلّ منافق في مسـتوى مـن مسـتويات النفـاق ولأي دافع مـن دوافـع النفـاق ولأي دور أَوْ تصنيف من تلـك التصنيفات المتعددة هـو يعاني من هذه المشـكلة مـرض في قلبـه ليس سـليم النفس ليس سليم المشـاعر عنده عقدة في قلبه عنده مشـكلة في قلبـه عنده خلـل كبـير في أعماق نفسـه؛ ولذلك تورط هذه الورطة واتجه هذا الاتجاه، يقول الله جل شـأنه في كتابه الكريم (فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ) بعد أن قال عـن اليهود والنصارى (يَـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُـودَ وَالنَّصَـارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُـمْ أَوْلِيَـاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَـن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّـهُ مِنْهُـمْ)، من يتـولى الكيـان الإسرائيلي العدو الإسرائيلي يصبح عند الله بهذا المستوى فإنـه منهم، كمـا لـو كان إسرائيليـاً كما لو كان مـن جماعة نتنياهـو أَوْ شـارون أَوْ أي واحد إسرائيلي، من يسارع في تولي الأمريكيين ويتحَـرّك معهـم في أجهزتهم في ضرب الأُمَّـة مـن الداخل كذلك عند اللـه فإنه منهم كما لو كان واحـد من جماعة ترامب أَوْ أي واحد من الأمريكيين معهم.

يتحَـرَكون بالعلن وَيفاخرون بنفاقهم

(فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَـارِعُونَ) يسـارعون فيهـم الذيـن في قلبوهـم مـرض سـتراهم؛ لأنهم سـيتحَـرّكون بعلن وبشكل صريح بـل وأحيانـاً يفاخـرون بذلـك، اليوم هنـاك تفاخر وتسـابق في الـولاء لأمريكا وفي التحالـف مع إسرائيل في مـد الأيدي لإسرائيل هنـاك تسـابق هنـاك تنافـس هنـاك تفاخر أصبحت المسألةُ علنيةً مرئيةً مشاهدة معلنة صريحة ولم تعد في الخفاء، وبمسـارعة وفق النص القُـرْآني يسـارعون مبادرة ومسارعة وتسـابق وفيهـم وفق النـص القُـرْآني فيهم فـكل خطـوة يرى فيهـا البعض أنها تشـكل تـوداً إلى أمريكـا أَوْ أهميّـةً لـدى أمريكـا أَوْ تزلفاً إلى إسرائيل يسارع البعض فيها لعملها وإنجازها.

المنافقُون وسوء ظن باللّه: لا أمل لديهم بنصره وتأييده وَرعايته

يقولُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَيْضاً في القُـرْآن الكريم وهـو يذكُرُ عاملاً هو أَيْضاً من أسـوأ وأخطـر العوامـل الدافعـة إلى النفـاق يصِفُ المنافقـين والمشركـين مـع بعـض، المشركين والمشركات وقبلهم المنافقين والمنافقات يقولُ عنهـم (الظَّانِّـينَ بِاللَّـهِ ظَنَّ السَّـوْءِ) عندهم سـوء ظن باللـه والعياذ باللـه، ليس عندهم ثقة باللـه سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى ولا بوعـده، ولا رهان عـلى الله، حتى أنهم يسـخرون عندما تقـول بإمكاننـا كأمة مظلومة ومسـتهدفة ومحاربة ومعتدى عليها أن نعتمدَ على الله أن نثقَ باللـه، أن نتوكل على الله، أن نسـتفيدَ من معونـة الله ومـن تأييده هو ملك السـماوات والأرض وهـو القـوي العزيز وهـو الذي وعد بالنـصر، يسـخرون مـن مثـل هـذا الـكلام ويسـتهزئون بمثـل هـذا الـكلام ويعتبرونه سـذاجة، واللهُ مشـطوب من حساباتهم فلا عندهم أمل لا في نصره ولا في علمه ولا توفيقه ولا في تثبيتـه ولا في تأييـده ولا في رعايتـه ولا أي شيء أبداً.

لا يؤمنون بشواهدَ واقعيةٍ لتأييد اللّه!

هذه مسـألة عندهم غير محسوبة نهائياً، وقد ملأ العـدو في إمكاناتـه وقدراته قلوبهم وأسـماعهم وأبصارهـم وأنفسـهم امتـلأوا ملأهم العدو فرأوا في العدو كُلَّ شيء، ولم يروا في الله شيئاً، لم يحسـبوا حساب الله نهائياً، فعندهم سـوء ظن باللـه وليسَ عندهم حتى اعتبـار، يعني مثلاً عندمـا تلفت أنظارهم إلى شـواهد معينة، شـواهد فعليـة وليس فقط النـص القُـرْآني، بل تأتي مع النص القُـرْآني بشـواهد فعلية، سـواء مـن التأريـخ أَوْ من الحاضر، تقول: شـوفوا يا هؤلاء، هؤلاء ناس مسـتضعفين وتحَـرّكـوا بإمكانات بسـيطة وقلة عددٍ وعُدَّةٍ وفي الأخير انتصروا. تقول لهم مثـلاً عن إسرائيل، إسرائيل هـذه التي يرونها قـدراً محتوماً لا منـاصَ منـه ولا خيار معه وامتلأوا بالشعور الانهزامي نحوها وأصبحوا يعني يتجهون من خلال حسابات واعتبارات وسياسـيات مختلفة تماماً في التعاطي معها على أساس القبول بها ومن ثم الشراكة معها والدخول معها في أي أجندة مشـتركة، تقول: فكـروا وانظروا أمامكم شـواهد فعليه حزب اللـه في لبنـان بـدأ بإمكانات متواضعـة جداً ومـن ظـروف صعبة جـداً، وفي نفـس الوقت قلة عـدد في البدايـة وقلة عدة وبالحسـابات المادية وبالحسابات التي تركز على الإمكانات والقـدرات، بحسـاباتكم يـا أيهـا المنافقـون يستحيلُ أن ينتصر حزب الله في مواجهته مع إسرائيـل فينتصر ويطـرد إسرائيل من لبنان، هذا في حساباتكم كان من ضمن المستحيلات لمـاذا؟؛ لأن حسـاباتِكم ليسـت فيهـا الله ولا مسـألة الاعتمـاد على الله ولا مسـألة النصر مـن اللـه ولا مسـألة التأييـد من اللـه، ومع ذلك انتصر حـزب الله انتصر، يعني شـواهد واقعية فعلية، وتمكن من إلحاق هزيمة مذلة وليـس هزيمةً عادية، هزيمـة مذلة وعجيبة وتأريخيـة لإسرائيل وطردها من لبنان بنصرٍ مـن الله وتأييد من الله، أما وفق حسـاباتكم كان ذلك في قائمة المستحيلات، أَيْضاً في 2006 انتصر مـرةً أُخْـرَى ونـصراً كبـيراً وتأريخياً وإلهياً وكان انتصاراً مهماً جداً وسريعاً يعني في غضـون 33 يوماً تمكن مـن إلحاق هزيمة كبـيرة ومدويّة لإسرائيـل ومنعها من احتلال لبنـان مجـداً أَوْ احتـلال أجـزاء مـن لبنان مجـداً، أَوْ كذلـك من أن تتمكـنَ من القضاء على حزب الله، لا، فشلت في ذلك كله واعترفت بالهزيمـة، إسرائيل اعترفـت بالهزيمة، هذه شواهدُ فعلية.
أمريـكا كذلك لحقت بها هزائم كبيرة فيما بعـد في العـراق على أيـدي المقاومـة العراقية وهُزمـت في البلـدان والشـعوب مـع بلـدان مسـتضعفة، أمريـكا هزمـت مـع الشـعب الفيتنامي المسـتضعف الذي تحَـرّك معتمداً عـلى قدراتـه وطاقاتـه وجهـوده وفي الأخير انتـصر، وهكذا نسـتطيع أن نقولَ الشـواهد كثيرة في الحاضر ومن الماضي مسـيرة الإسْلَام منذ نشـأته وبدايته وما واجهه النبي صلواتُ اللـه عليـه وعلى آله، وشـواهد كثـيرة جداً لا حصر لها.

يحملون الروحَ الانهزامية تجاه العدو فيعتمدون خياراته

المنافقـون ليس عندهم ثقـة بالله نهائياً، الله مشـطوب من حسـاباتهم والطرف الذي يـرون لديه الإمكانـات والقـدرات والطاقات ويرونه الأكثر عدداً وعدة وله سـيطرة ونفوذ وكيان كبير و... و... يرون فيه طرفاً لا يمكن مواجهته أبداً، وهم دائماً يحملون بسبب هذا الروح الانهزامية تجاه أَعْدَاء الأُمَّـة فيتجهون لاعتماد خيارات أُخْـرَى.
(الظَّانِّـينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّـوْءِ عَلَيْهِـمْ دَائِرَةُ السَّـوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِـمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّـمَ وَسَـاءَتْ مَصِيراً) نعوذ باللـه، أمور رهيبة جداً يعني غضب شـديد عليهم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

بسبب جرائمَ ومعاصيَ خطيرةٍ يُخذَلُ فيتحول إلى منافق

أيضاً من الأسـباب التي قد توصل الإنْسَان إلى النفـاق البعض من المعـاصي والبعض من الذنـوب، جرائـم معينـة أَوْ معـاصي معينـة خطيرة على الإنْسَـان يُخذل بسـببها الإنْسَان فيتحول إلى منافق، الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذكر لنـا في القُـرْآن الكريم ذلـك فقال عن بعضهم (وَمِنْهُـم مَّنْ عَاهَدَ اللَّـهَ لَئِنْ آتَانَا مِـن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ * فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِـهِ وَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُـمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُـوا اللَّهَ مَا وَعَـدُوهُ وَبِمَا كَانُـوا يَكْذِبُونَ)

(فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)، لاحظوا هذه معصية من المعاصي البعض منهم، وهناك نموذج لهذا البعض، واحد منهم ثعلبة اشتهرت قصته في السير وفي التفاسير وفي التأريخ الذي كان يذهبُ إلى النبي صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ويطلب من النبي أن يدعوَ اللهُ له بالسعة في الرزق والغنى والثروة يريدُ أن يكون مرتاحاً، فكان النبي يقول له: يا ثعلبة قليلٌ يكفيك خيرٌ من كثير يُطغيك.. أَوْ كما ورد في النصوص، يعني أنك من مصلحتك لأن البعض من الناس فعلاً يبطره الغنى والثروة، لا يصلح له الغنى والثروة يفخر ولكنه يلح وكان يقول إن هدفه أن يكون ميسور الحال لكي يتصدق ولكي ينفقَ ولكي يُعطيَ وعاهد الله على ذلك (وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ)، عاهد الله على ذلك، ولكنه بعد أن أصبح ميسور الحال وأعطاه الله الكثير من المواشي أصبح لديه غنم ومواشي كثيرة حتى خرج خارج المدينة المنورة فيما بعد أمتنع حتى عن أداء الزكاة وقال يريد منا جزية عندما أتى إليه جامع الصدقات ولم يعد يهتم لا بصدقة ولا حتى بالزكاة، دعك من صدقة النافلة، حتى الزكاة ولا الإنفاق ولا أي شيء ولا لنصدقن ولا لنكونن من الصالحين فأخلف الله ما وعده يعني أخلف ما بينه وبين الله من التزام وكذب في التزامه وأحنث في وعده وأخلف في وعده فكانت النتيجة أن عوقب بخذلان شديد فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه، أعقب بهذا خذلاناً يتحول بسببه إلى منافق إلى منافق هو يستمر في حالة النفاق حتى يلقى الله منافقا ولذلك يجب الحذر من الكثير من الذنوب والمعاصي؛ باعتبار أن بعضها قد تجر إلى النفاق أَوْ يخذل الإنْسَان بسببها فيتحول إلى منافق.

المنافقون فئاتٌ متعددة وَالنفاقُ مستوياتٌ متفاوتة

هذه واحدة من الأسباب يبقى لنا أن نقول إن المنافقين فئات متعددة وأن النفاق أَيْضاً مستويات متفاوتة يعني ليس الكل منافقين على مستوى واحد وفي درجة واحدة، لا، هناك منافقون خطيرون جِدًّا في نفاقهم إلى درجة أن اللهَ قال للنبي صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ (وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ)، وصلوا على درجة رهيبة من الخبرة النفاقية، حتى كانوا يستترون عن النبي صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ فلا يعرفَ بهم.

وهناك أَيْضاً منافقون إلى درجة فظيعة جِدًّا عندهم حالةُ ارتياب، عندهم سوء ظن بالله، عندهم شك كبير، هناك أَيْضاً منافقون يصلون إلى درجة في الواقع الفعلي وفي المواقف إلى درجة القتالِ أن يقاتل الأُمَّــة، والقُـرْآن الكريم تحدث عن هذه الفئات ونأتي إلى الحديث أَيْضاً باختصار.

منافقون درجة أولى: فئةٌ تقاتِلُ يجبُ التصدّي لها

البعض من المنافقين قد يصلون إلى درجة العداء القتالي، يعني يقاتل الأُمَّــة يذهب يشن حرباً على الأُمَّــة، هؤلاء قال اللهُ عنهم في القُـرْآن الكريم وهو يعطي الإذن لمواجهتهم والتصدي لهم (فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا) هذه الفئة المحاربة من المنافقين المعتدية غير المسالمة، فئة تحارب تعتدي تستهدف الأُمَّــة عسكرياً أَوْ أمنياً، هذه الفئة يجب التصدي لها بالقتال، فخذوهم، البعض مَثَــلاً قد يكون بالاعتقال مَثَــلاً والبعض بالقتال (وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا).

الحالة التي يمكن فيها المعالجة بالاعتقال، فخذوهم، والحالة التي يمكن بالقتال فاقتلوه حيث ثقفتموهم.

فئةٌ نفاقيةٌ غير مضرة بالأمة: حياديون

البعضُ منهم لا درجة أولى من النفاق أَوْ درجة أولية، إن صح التعبير، من النفاق، هذه الفئة التي لم تصل بعدُ إلى أنشطة مضرة إنما تريد مَثَــلاً أن تأمن من الطرفين تأمن من جانب المؤمنين من جانب أبناء الأُمَّــة وتأمن من جانب الأَعْدَاء، فتحاول أن تعمل لها بعضا من التنسيق مع الأَعْدَاء والروابط البسيطة التي لم تصل بعد إلى أنشطة عدائية فلا هم في صف الأُمَّــة يقفون مع الأُمَّــة في مواجهة أعدائها ولا هم وصلوا إلى درجة النشاط العدائي ضد الأُمَّــة ولكن يحرصون أن يكون لهم روابطُ سرية غير معروفة مع العدو في بداية تنسيق هذه الفئة ما دامت في هذا المستوى (فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا)، هذه فئة مسالمة ولا تمارس أي أنشطة عدائية ضد الأُمَّــة ولكنها تخذل الأُمَّــة يسمون أنفسهم حياديين مَثَــلاً أَوْ شبه حياديين يحاولون أن يتنصلوا عن المسئولية، هؤلاء هم في هذا المستوى متخاذلين وصامتين على حسب تسميتهم لأنفسهم محايدين هذه الفئة من المنافقين في مستوى الاعتزال لا تقاتل، ملقيه بالسلم يعني لا تمارس أي أنشطة عدائية فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً، أتركوهم أتركوهم فئة أُخْــرَى لا.. نشطة وتتحَــرّك والفئات النشطة والعملية هم أشكال، وهذه من أهم المسائل التي يحتاج مجتمعنا الإسْلَامي إلى وعي عنها.

أغربُ الفئات: مطاوعةُ النفاق ينشطون في مساجد ضرار

هناك فئة هي من أغرب فئات النفاق ومن أغرب المنافقين هذه الفئة يستحسن أن نسميها مطاوعة النفاق المنافقين المطاوعة المتحَــرّكون بعناوين إيمانية وبصفة إيمانية والبعض قد ينخدع بهم وخَاصَّــة أن لديهم خطباء بارعون ولديهم من يتقنون الفن الخطابي في منابر المساجد ويتقنون ويحرصون حتى بالشكليات أن يظهروا بشكليات متديّنة وجذابة إيمانياً وتحت عناوين دينية وما إلى ذلك.

فمطاوعة النفاق وأصحاب المساجد الذين يشتغلون في نفاقهم من خلال المساجد ومنابر المساجد خطبة جمعة، منافق منافق وقد يمتلك بعضُهم ذقناً كبيراً وطويلاً ووجهاً كبيراً وضخماً ويتزين. المهم أوصاف كثيرة هؤلاء مطاوعة النفاق الناشطون في المساجد الذين يمكن أن يحولوا مساجد الله إلى مساجد ضرار تضر بالأمة، مساجد كلها ضر إنتاجها ضار، يتخرج لك من هذا المسجد ممن يتأثرون بنشاطه فيه من يذهب إلى جبهات الحرب فيقاتل ضد الأُمَّــة، مَن يلعب دوراً تخريبياً وتثبيطياً وكذلك يخلخل صف المجتمع ويثير العداوة بين أبناء المجتمع والنزاع بين أبناء المجتمع، وهؤلاء كان لهم نشاط مبكر يعني منذ مراحل الإسْلَام الأولى من عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدئوا ينشطون قال الله عنهم في القُـرْآن الكريم (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) اتخذوا مسجداً ضراراً؛ ليكون المسجد هو العمدة في نشاطهم الضار ضد الأُمَّــة، يعتمدون على المسجد، بيت الله، والنشاط الديني في المسجد خطب الصلوات أنشطة تثقيفية في المسجد، حلقات في المسجد، أنشطة متنوعة في المسجد يجعلون من المسجد نفسه وسيلة للإضرار بالأمة، ومخرجاته مخرجات ضارة وليست مخرجات نافعة، وليست مفيدة في الأُمَّــة بل يلعبُ دوراً تخريبيا، وتفريقاً، المجتمع يتفرق يتشتت حتى أحياناً بين الأسرة الواحدة يتباغض أبناؤها ويتعادى أبناؤها لدرجة الكفر أحياناً كفر مبطن، ومغطى بعناوين إيمانية، وإرصاداً يعني إعداد و تهيئة لصالح الأَعْدَاء المحاربين للأمة، يعني مَن حارب الله و ورسوله، يعني الحرب مع الله ورسوله والحرب على الأُمَّــة والحرب على عباد الله و الحرب على المؤمنين، على المسلمين على المظلومين بغير حق، على المحاربين، والمعتدى عليهم بغير حق، ولاستهداف الأُمَّــة في مبادئها وقيمها وأخلاقها، فيمكن أن يكون المسجد وسيلة لبعض المنافقين، فئة من المنافقين لها شكلها المتدين، شكلها الذي يحرص على النشاط ذي الطابع الديني فيكون المسجد يهيأ للأَعْدَاء، يقدم خدمات كثيرة للأَعْدَاء من جوانب متعددة، فيما ينشره من تفريق بين الأُمَّــة، فيما يقدمه من صورة مغلوطة عن الأحداث والوقائع والفهم لها والتبرير لها، في تثبيط العزم تجاه مواجهة الأَعْدَاء الحقيقيين للأمة، في التشويه بالمؤمنين، في أشياءَ كثيرة جدا، خدمات كثيرة جِدًّا ممكن أن يقدمها المسجد الذي هو من مساجد الضرار، ومع هذا لم يعترف أولئك، هؤلاء أصحاب مساجد ضرار مطاوعة النفاق لم يعترفوا بحقيقة أمرهم وبأهدافهم، وبأنهم أرادوا بما هم فيه من نشاط الضرر بالأمة «وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ»، ممكن أن يقسم لك يمنياً كَبيراً بالله جل وعلا، ليس له من هدف إلا هدف طيب! هو يريد من هذا المسجد أن يرشدَ الأُمَّــة أن يصلح الأُمَّــة وأن يُحيي الصلاة وأن..وأن.. وإلى آخره، فعلوا ذلك في عصر النبي وبرروا ذلك في وقت النبي صلى اللهُ عليه وعلى آله، واليوم تعاني الأُمَّــة كثيراً من هذه الأشكال، من مساجد الضرار من القائمين فيها؛ لأن المسجدَ بالقائمين فيه، «لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا» وعلى الناس في المناطق التي فيها مساجد ضرار ولا يمتلكون القدرة على إصلاح وضعهم، الحذر منها ومن القائمين فيها.

فئة تتحَرّك بطابع إسْلَامي وعناوين دينية

(لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ) فالمسجد هو بأهله، بأهله نعم، أَيْضاً يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هذه الفئة، الفئة التي تتحَــرّك بطابع إسْلَامي وإيماني وعناوين دينية من فئات النفاق (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ) الحديث هنا عن فئة يقول عنها «من يقول» يعني يكرر يعني أنه يتحَــرّك تحته كعنوان، وليس للإعلام للآخرين بأنه قد آمن وانتهى الموضوع، لا «من يقول» يكرر النشاط تحت عناوين إيمانية، (مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ)، لماذا يرفعون هذا العنوان؟ (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ).

فئة غير متدينة نهائياً

هناك أَيْضاً فئة غير متدينة نهائياً، هناك فئة ذات طابع إيماني وإسْلَامي من المسجد وإلى المسجد ومن منبر المسجد، وهكذا، لكن، هناك فئة غير متدينة نهائياً، قال عنها الله من المنافقين (وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ)، ما يشتي المسجد ولا يشتي الصلاة «هذه فئة مختلفة (يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا)، ولكن مع أنهم أشكال وأنواع البعض منهم بطابع ديني والبعض منهم بغير طابع ديني والبعض منهم لهم نشاط عسكري والبعض له نشاط أمني والبعض لهم نشاط إعلامي ومتمرسون في أدائهم الإعلامي قال الله عنهم «وإن يقولوا تسمع لقولهم» عندهم بُصر في الكلام وخبث في هذا الجانب.

لكن الجامع الذي يجمعهم هو الولاء لأَعْدَاء الله العمل لمصلحة أَعْدَاء الأُمَّــة، بين قوسين (العمل لمصلحة أَعْدَاء الأُمَّــة)، والمعاداة للمؤمنين، ونتحدث على ضوء بعض الآيات عن نشاطهم، نشاطهم التخريبي، يعمدون، يعمدون إلى أعمال كثيرة في الواقع الداخلي للأمة، يتحَــرّكون، وكثير من المنافقين حركيون، لهم قدرة على الحركة عجيبة، ونشاط كبير، وعندهم اهتمام كبير بنشاطهم التخريبي في داخل الأُمَّــة.

أنشطتُهم الرئيسية: الإرجافُ والتهويلُ وتثبيطُ العزائم

واحد من أنشطتهم الرئيسية التي يحرصون عليها في واقع الأُمَّــة، الإرجاف والتهويل وتثبيط العزائم عن تحمل المسئولية وعن التصدي للأَعْدَاء، هذا جانب يحرصون عليه بشكل كبير جدا، لدرجة أن الله قال عنهم في القُـرْآن الكريم (لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا * مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا)، نشاط كبير ومكثف للإرجاف، ولإفقاد الأُمَّــة الأمل والثقة بالله، ولتحطيم المعنويات، هذه المسألة يحرصون عليها ولكسرة الإرادة في نفوس الناس، ولزرع الوهن في نفوس الناس، ما معكم فائدة، لا نستطيع أن نعمل شيئاً بالأَعْدَاء اترك هذا، وعود وآيات، ومدري ما هو ذاك، هذه أشياء خرافية، (وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا)، خرافات اترك لك «إن تنصروا اللهَ ينصُرْكم» وما أدري ما هو ذاك، اترك لك هذا الكلام ما ينفعك العدو والعدو يمتلك ومعه ويمتلك، ولديه.. وهكذا تثبيط وتخذيل للناس عن تحمل مسئولياتهم (وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا) اترك لك الجبهة ارجع لك البيت، بطّل لك من هؤلاء، ابرد لك، لا تدخل نفسك في مشاكل، وهكذا نشاط رئيسي في هذا الجانب، لهم نشاط رئيسي فيه تخذيل الأُمَّــة، عن القيام بمسئوليتها في التصدي لأعدائها، زرع اليأس والإحباط والضعف والوهن والتشجيع على الاستسلام، نشاط هذه الفئة تلعب هذا النشاط غير الفئة المقاتلة قد أصبحت عما هي تشتغل في كُلّ الاتجاهات، لكنها تبقى في داخل الإسْلَام في داخل الساحة وتشتغل على هذا النحو التخريبي «لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا» تخذيل عن الإنفاق، تثبيط على الإنفاق، تثبيط على كُلّ ما يشكل عاملاً إيجابياً وعاملاً مهماً في التصدي للأَعْدَاء، أي نشاط حركي لمواجهة الأَعْدَاء مثمر مفيد مُجْدِ مهم يخذلون منه، أي عمل ضد الأَعْدَاء يخذلون منه (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ).

المنافقون ماركة واحدة: لهم قاسمٌ مشترك

نشاطهم التخريب في داخل الأُمَّــة يحاولون أَيْضاً أن يجعلوا له عناوين براقة وعناوين مخادعة وأنه لمصلحة الأُمَّــة، العنوان المصلحي لمصلحة الأُمَّــة يشتغلون تحته كَثيراً وكَثيراً وكَثيراً، يقولُ اللهُ عنهم في القُـرْآن الكريم «الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ».. ماركة واحدة نتيجة واحدة متشابهون جِدًّا ومتجهون اتجاهات متجانسة» يأمرون بالمنكر».. هذا قاسم مشترك بين كُلّ المنافقين «يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف».. يعني يحاولون أن يعمموا حالتهم النفاقية لا يكتفي أنه هو أصبح منافقاً أَوْ هي أصبحت منافقة يشتغل في الآخرين ويريد أن يفرض الحالة النفاقية على الآخرين اليوم ألا يوجد أنظمة وحكومات بجيوشهم وكل إمكاناتهم يحاولون أن يركعوا الأُمَّــة كلها لأمريكا وإسرائيل ومن يرفع صوتا مناهضا للهيمنة الأمريكية ومعاديا لإسرائيل يقولون خلاص أنت إيراني أنت رافضي أنت مجوسي أنت لم تعد عربيا أنت خرجت من الملة الإسْلَامية.. أنت لم تعد إنْسَانا يجب القضاء عليك خلاص ما عاد يصلح بقاءك في المنطقة العربية ولا في العالم أنت إنْسَان خطير جِدًّا يعني يجب أن تنتهي من الوجود.. أي صوت مناهض لأمريكا ولإسرائيل يعادونه بأشد ما يكون من العداء ويعملون ضده فهم يأمرون بالمنكر يحاولون مثل هذا الأمر أن يعمموا حالة الولاء لأَعْدَاء الأُمَّــة ومنكرات كثيرة يأمرون بها «وينهون عن المعروف» الموقف الطبيعي الصحيح نقول يا جماعة نحن امة مسلمة ونحن أمة لها أَعْدَاء وأَعْدَاء واضحين الأمريكي واضح للأمة ويسعى إلى السيطرة المباشرة على الأُمَّــة ويفعل أفاعيله وفعل الكثير بالأمة.. ليس مجهولا ما فعله في العراق ما فعله في أفغانستان ما فعله في كُلّ عالمنا الإسْلَامي ما يفعله فينا وبنا سياسياً واقتصاديا وأمنيا وعسكريا ما يقدمه لإسرائيل من حماية مطلقة.. إسرائيل عدو واضح ليس مجهولاً الحال.. فدعونا نتخذ الموقف الصحيح الذي يفرضه علينا ديننا وأخلاقنا وقيمنا وهو حق فطري إنْسَاني لنا.. دعونا نتخذ المواقف الصريحة.. لا ممنوع «ينهون عن المعروف» ومعروف كثير من المعروف ينهون عنه ويبخلون حيث ينبغي أن ينفقوا «نسوا الله فنسيهم».. هذه من أسوأ الصفات لهم أنهم يشطبون الله من حساباتهم لا يركنون على الله لا يثقون في الله لا يعتمدون على الله.. ملأ العدو قلوبهم» إن المنافقين هم الفاسقون».. (وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ).. نعوذ بالله ما أشد غضب الله عليهم وما أخطر النفاق.. تجد هذا الوعيد الشديد. مما يحكيه عنهم يقول تعالى (إن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ).. ينزعجون ولا يرتاحون إذا شافوا حسنة إذا شافوا نصر في المؤمنين.. هذا يغيظهم جداً..

لاحظوا بعضهم كانوا مستاءين من انتصار حزب الله في مواجهة إسرائيل والبعض أَيْضاً كانوا مستاءين من صمود غزة في مواجهة إسرائيل في الحربين في 2014 و2008 (إن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ).. مرتاحين جِدًّا أن تُنكب الأُمَّــة.. مرتاحين لأنهم يعتبرون أن هذا دليلاً على صحة نظريتهم ورأيهم الأعوج (لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ).. فتّانون وباحثون على إثارة المشاكل في داخل الصف الإسْلَامي في داخل الأُمَّــة.. وهكذا لهم أنشطة متعددة وأنشطتهم التخريبية هذه لايجوز الصمت عنها ولا السكوت عنها.. يجب الحذر منهم هم طرف معوج يعادي المؤمنين ولذلك كان عداؤهم للإمام علي عليه السلام وبغضهم له؛ لأنه هو رمز في كمال الإيمان.. الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ).. كفار معادون من موقع كفرهم وعندهم موقف معادي للدين الإسْلَامي ولمن ينتمي إليه لهذا الاعتبار «والمنافقين».. المنافقين جاهدهم.. (وأغلظ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ).. مأوى المنافق كالكافر جهنم وإن صلى وصام وإن كان له من مساجد الضرار وإن كان من تلك الفئة لا.. لا ينفعهم ذلك مأواهم جهنم.. لاحظوا أكد اللهُ على أن مأواهم جهنم لعنهم كَثيراً في كتابه وفي آيات كثيرة ومتكررة. عبر عن غضبه عليهم «وغضب الله عليهم».. كُلّ هذا يدل على سوئهم وسوء دورهم التخريبي في داخل الأُمَّــة «وأغلظ عليهم» فلذلك الجهاد لهم كما يقال في كتب التفسير والفقه وما أوحت به الآيات القُـرْآنية النصوص القُـرْآنية صنفت المنافقين وصنفت الموقف منهم من الفئة المقاتلة المخربة عسكريا التي تفتح حروب أَوْ أمنيا تفجيرات واغتيالات واعتداءات.. هذه الفئة قال عليها القُـرْآنُ «فخذوهم» مَن اعتقلتموه اعتقلتموه ومن أسرتموه أسرتموه ومن تمكنتم منهم قتلاً فاقتلوا (وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا)..

الفئة التي تلعب الدور الإعلامي يجب أن تواجَهَ أَيْضاً وأن تُمنعَ وأن تُتخذَ ضدها أية إجراءات على حسب طبيعة الدور الذي تمارسُه، فالقُـرْآن الكريم هو يدفع للتصدي لهم، بل هو مليء بالتصدي لهم القُـرْآن الكريم لهجته ضدهم لهجة قوية وموقفه منهم موقف عجيب جداً.

النفاقُ كُلّ زمان ومكان.. ومنافقو عصرنا هم الأسوأ

آيات كثيرة سورة التوبة مليئة بالآيات بشأن المنافقين ولا تصدقوا أي ساذج أحمق غبي جاهل يقول هذا فقط يعني المنافقين في زمن النبي وانتهى الموضوع لا.. النفاق، الإيمان، الكفر، الصلاح، الفساد.. كلها هذه أشياء مستمرةٌ في كُلّ زمان ومكان ليست خَاصَّــةً بزمن النبي، فالمؤمنون والكافرون والمنافقون والصالحون والمفسدون والمجرمون.. كُلّ هؤلاء فقط في لحظة زمنية معينة.. وبقية الزمن غشا!!.. هل أصبحنا الآن في زمن ما شاء الله العظيم صَلُحَت فيه كُلُّ الأُمَّــة وأصبح فيه كُلّ المنتسبين للإسْلَام أبراراً وطاهرين مطهّرين مصلحين ما شاء الله وعَمَّ الأمن والخير والسلم والفضل والتقى في داخل الأُمَّــة بكلها أم أن لدينا من المنافقين من هو أسوأ في كثير من الأمور ومن كثير من الكافرين.. متفوقٌ يعني!.

ضرورةُ الوعي بخطورة النفاق وسوء المنافقين

الأُمَّــةُ تعاني اليومَ ويجب أن يتعممَ الوعيُ تجاه مسألة أَوْ خطورة النفاق وسوء المنافقين؛ حتى نحُدَّ من انتشار هذه الظاهرة في داخل أمتنا الإسْلَامية خصوصاً، أن هذه الفئة تنشط كلما كان هناك نشاطٌ كبيرٌ للأَعْدَاء وتصبح هي اليدَ التي يعتمد عليها الأَعْدَاء من خارج الأُمَّــة لتلعبَ الدورَ والتخريبَ الذي يفكّكُ الأُمَّــة يبعثرُ الأُمَّــة يضربُ الأُمَّــة من داخل الأُمَّــة.. واللهُ المُسْتَعَانُ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

مقتطفاتٌ نورانيةٌ

الكتابُ الإلهي هو بالشكل الذي يحسم الخلاف تماماً بين الناس لكن أحياناً متى ما أطروا الدين بأطر معينة أحياناً متى ما نزلت ثقافة معينة تعطي مفاهيم مغلوطة في تناول الدين في الأخير يصبح الكتاب بالشكل الذي لم يعد يحسم الموضوع فيما بينهم، لأن كُلّ واحد قد صار يتناولونه على أساس ليحسم موضوع الخلاف. **[سورة البقرة الدرس السادس ص: 25]**

ظاهرة الاخْتلَاف يجب أن تحسم أي أنه لا بد أن هذا الكتاب يهدي إلى طريقة لا اخْتلَاف فيها لا نختلف إذا سرنا عليها، عندما يرجع إلى الكتاب على هذا النحو فعلاً ستحل الإشكالية التي هي الاخْتلَاف من أصله في المسيرة كلها في المسائل كلها.**[سورة البقرة الدرس السادس ص: 25]**

من الأشياء التي تعتبر سيئة جداً، أن يجد المسلمون نهياً هنا عن التفرق والاخْتلَاف ثم يحاولون كيف يشرعون ويجعلون الاخْتلَاف مقبولاً، ويردون على الله بأنه: [الاخْتلَاف طبيعي والاخْتلَاف ضروري] أليس هذا يعني جهلاً بالله بشكل كبير؟.**[سورة آل عمران الدرس الرابع عشر ص: 19]**

الاخْتلَاف جائز، الاخْتلَاف سائغ، أليس البعض يقولون هكذا؟ جائز في الفرعيات، جائز في كذا.. فقط في الأصول، وأشياء من هذه. هذا من الافتراء على الله، وهذه في حد ذاتها وحدها كبيرة، غير ما يحصل من افتراء على الله في مجال تقديم آيات بشكل آخر، بخلاف ما أراد الله منها، استنباط أحكام خلاف ما شرع الله، توجيهات خلاف هدى الله، كلها تصنف في قائمة الافتراء على الله؛ ولهذا ذلت الأُمَّة هذه، وتبين أننا في وضعية فعلاً وضعية ذلة، عندما نجد من تحركوا، هؤلاء بنوا إسرائيل مضروب عليهم ذلة ومسكنة، وإذا هم يبدو علينا وهم أكبر، وما يزالون أعلى؛ لأنه حصل افتراءات رهيبة جداً داخل الأُمَّة هذه، وباسم دين.**[سورة الأعراف الدرس الثامن والعشرون ص: 20]**

بشرى المحطوري

الخميس 22 يونيو 2017م الموافق 27 رمضان 1438هـ العدد (235)

صحيفة المسيرة
www.almasirahnews.com

إحياءُ يومِ القُدْس: من أجل أن تبقى قضية فلسطين حيَّةً في النفوس

لا يمكن أن اللّه يحدثنا عن خطر اليهود ثم لا يكون في كتابه هدى هذه الأُمَّة إلى ما يمكن أن يؤهّلَها لمواجهة اليهود

المسيرة - خاص:

ألقى الشهيدُ القائدُ سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ محاضرةً ــ ملزمةً ــ (يوم القُـدْس العالمي) في يوم 28/ 9/ 1422هـــ.. تطرَّقَ فيها لمواضيعَ هامة جدًّا مرتبطة بالقضية الفلسطينية، موضحاً فيها السببَ الرئيسيَّ لتمكُّن اليهود من احتلال القُـدْس، ومدى تخاذل المسلمين عن هذه القضية، وواجب الأُمَّـة نحو القُـدْس.. وغيرها من المواضيع الهامة المرتبطة بهذه المناسبة العظيمة.

رَفْضُ الكثير من الحكومات إحياء يوم القُدْس العالمي:ـ

استغرب سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ في هذه المحاضرة من إحياء الحكومات العربية والإسْلَامية للكثير من أعياد وأيام اليهود والنصارى ولكنها ترفض أن تحيي يوماً خاصًّا بالقُـدْس، حيثُ قال: [حتى هذا اليوم لم يستجيبوا له أن يحيوه وأن يجعلوه يوماً يُحيى كما دعا إليه الإمامُ الخميني (رحمة الله عليه) وهم في نفس الوقت يُحيون أياماً اقترحها اليهودُ والنصارى [عيد الأم] [عيد العمال] مناسبات كثيرة [عيد رأس السنة الميلادية] اقترحها اليهود والنصارى يُحيونها ويعتبرونها عُطَلاً رسمية في مختلف البلاد العربية! لكن اليوم الذي هو يوم من أجل أن تبقى قضية فلسطين حيَّةً في نفوس المسلمين، من أجل أن تبقى مشاعرَ الجهاد، مشاعر الرفض لإسرائيل حية في نفوس المسلمين، هذا اليوم لم يلتفتوا إليه ولم يكترثوا ولم يهتموا، ولم يستجيبوا للإمام الخميني (رحمة الله عليه) في إحياء هذا اليوم. لماذا؟! لأنهم خذلوا فعلاً؛ لأنهم قد خذلوا.. وعندما نعود - أيها الإخوة - هذه فقط مقدمة لنعرف ما يتعلق بيوم القُـدْس العالمي، والسبب الذي دعا الإمام الخميني (رحمة الله عليه) إلى أن يعتبر يوماً عالمياً في مختلف المناطق الإسْلَامية؛ ولذلك فنحن نعتبر أن إحياء هذا اليوم استجابة للإمام الخميني (رحمة الله عليه)؛ ولما نعرفه من أثر مهم في خلق وعي في أوساط المسلمين، ورؤية صحيحة للمخرج مما تعانيه الأُمَّة، أن إحياء هذا اليوم يعتبر فعلاً عبادة، وأن إحياءه يعتبر أيضاً ممارسة جهادية في سبيل الله، إن شاء الله تعالى].

لا شيء يكشفُ واقع اليهود.. كالقُرْآن الكريم:ـ

وأكد سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ على وجوب العودة إلى القُرْآن لنعرف اليهود ونفسياتهم والطريقة الصحيحة للتعامل مع هذه الشرذمة، حيث قال: [عندما نعود - أيها الإخوة - إلى القُرْآن الكريم, إلى كتاب الله الذي نزله من يعلم السر في السماوات والأرض نرى فيه أنه عرض كثيراً من أخبار اليهود، عرض كثيراً مما يكشف واقعهم، مما يكشف واقعهم، [سورة البقرة] [سورة آل عمران] [سورة المائدة] [سورة الإسراء] و[الحشر] وغيرها من السور، وخاصة [سورة البقرة] و[آل عمران] [والمائدة] مليئة بالحديث عن اليهود، مليئة بالحديث عن اليهود، واليهود لا شك, بنو إسرائيل في تأريخهم عبر ودروس كثيرة جداً فيما ذكره القُرْآن عنهم, دروس وعبر مهمة جداً جداً، ولكن الشيء الذي يؤسف له أننا نأخذ مما عرضه القُرْآن عن بني إسرائيل جانباً واحداً فقط هو فهمنا أن هذه الآيات عبارة عن آيات تهاجم هذه الطائفة، وتبرزها كطائفة مجرمة، ولا أقل ولا أكثر من ذلك].

تفضيلُ اللّه لبني إسرائيل في القُرْآن.. ولكنهم عصوا:ـ

وفي ذات السياق استمر سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ في الحديث عن اليهود وذكرهم في القُرْآن الكريم، حيث قال: [القُرْآنُ تحدث عن بني إسرائيل حديثاً متنوعاً، يذكر فيه أنه فضلَهم على العالمين، يطلُبُ منهم أن يذكروا نعمه التي أنعم بها عليهم، ومنها: {وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ}(البقرة: من الآية47) هذه واحدة.. ثم وهو يتحدث, ويعرض النعم التي أنعم بها عليهم, والرعاية التي منحهم إياها في أيام فرعون ومن بعد فرعون, وفي مختلف الأزمنة, رعاية عجيبة, رعاية عجيبة.. يلعن الكافرين منهم, يلعن المتمردين منهم, يلعن الذين لم يستجيبوا, لم يلتزموا بكُتُبِه السماوية التي أنزلها إلى الأنبياء منهم, ويدعوهم في نفس الوقت إلى الإيْمَان برسول الله (صلواتُ الله وسلامُه عليه)، بل يعتبر أنه يجبُ أن يكونوا هم أول من يؤمن بمحمد (صلواتُ الله عليه)، وأن يكونوا هم أول من يؤمن بالقُرْآن الذي هو مصدق لما معهم من الكتب السماوية.. دمج بين الحديث عن مساوئهم وبين الحديث عما منحهم من الرعاية الكبيرة, وبين الحديث عما برز في تأريخهم من صفحات مشرقة, دمجه بضرورة أن يستجيبوا لهذا النبي الذي أرسله إلى العالمين جميعاً محمد (صلوات الله وسلامه عليه)، وقال عنهم: {وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ}(البقرة: من الآية41) لا ينبغي لمثلكم أن يكون أول كافر به].

المسلمون يأخذون من القُرْآن (سُوْء اليهود) فقط!!

ونبّه سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ إلى قضية مهمة جدًّا، ألا وهي سوءُ الفهم عند العرب والمسلمين في نظرتهم وتفسيرهم لآيات القُرْآن الكريم التي تتحدث عن اليهود, حيث قال: [نحن قد نسيء فهم المسألة فعندما نقرأ القُرْآن, ونراه يتحدث بأنه فضل هؤلاء على العالمين، وأنه منحهم من الرعاية الكثير الكثير: في صحراء سيناء, يوم تاهوا, أظلهم بالغمام، وأنزل عليهم المنّ والسلوى، عندما تمردوا نَتَقَ الجبل، رفع جبل الطور فوقهم، ثم عاد إلى مكانه ولم ينزل عليهم، لم يحصل أن استؤصلوا بعذاب كما تُستأصل الأمم الأخرى.. عندما نأتي إلى قضية اليهود في القُرْآن الكريم ونأخذ منها فقط سوء اليهود, سوء اليهود فقط سنسيء فهم القضية، ثم نفقد كَثيراً من الدروس في ما عرضه الله من حديث عن بني إسرائيل. أول سؤال: أنت تريد أن تقدم لنا هؤلاء على أنهم هم شر البرية، وأنهم رجس، وأنهم أصل سيئ دنيء, وأنت في نفس الوقت قلت أنك فضلتهم على العالمين، وأنك منحتهم من الرعاية طول تأريخهم ما منحته، فكيف تُفضل وتَمنح من هم رجس, من هم خبثاء في أصلهم؟.. هل يمكن هذا بالنسبة لله تعالى؟ هل يمكن هذا بالنسبة لله؟ إن الله فعلاً فضل بني إسرائيل, اصطفى آل إبراهيم جميعاً على العالمين {ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ} (آل عمران: من الآية34)، وفي نفس التفضيل دروس: أن هؤلاء الذين فضلهم على الرغم من أنه فضلهم إذا لم يلتزموا, إذا لم يتمسكوا, إذا لم يستجيبوا سيلعنهم, سيلعنهم, وسيمسخ منهم قردة وخنازير, وسيلعنهم على ألسن أنبيائه. وفعلاً هذا ما حصل بالنسبة لمن كفر منهم, لمن تمرد, لمن عاند.. إلى آخر ما قال عنهم.. هذا الجانب شيء ملحوظ في القُرْآن الكريم فيما يتعلق بالتفضيل مع جانب ما حصل منهم فاستحقوا به اللعنة واستحقوا به أن يحكم عليهم بالكفر].

رفْضُ اليهود لرسول اللّه كان من منطلق الحسد:ـ

ووضّح سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ سبب هجرة اليهود إلى يثرب, وما تبع ذلك من أحداث حيث قال: [فيما يتعلق بعدم استجابتهم للنبي(صلواتُ الله عليه وعلى آله) كان من منطلق الحسد, أنه لماذا لم يأتِ الرسولُ الموعود به في آخر الزمان من بني إسرائيل, وهم كانوا قد هاجروا إلى قرب المدينة المنورة في تجمعات يهودية كبيرة: بني قريظة, وبني قينقاع, وبني النظير, ويهود خيبر, وفدك.. وغيرها من المناطق, كانت فيها تجمعات يهودية كبيرة, هاجروا إلى قرب المدينة المنورة لما يعرفونه في كتبهم من أن نبيَّ آخر الزمان سيكونُ هذا مُهَاجَره, وكانوا من قبل يستفتحون به على الذين كفروا كما حكى الله عنهم, كانوا منتظرين لهذا النبي ليقفوا معه وينصروه, فلما جاء رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) من غير بني إسرائيل, وجاء من بني إسماعيل حسدوه بعد أن عرفوه كما يعرفون أبناءهم.. كما حكى الله عنهم.. حينئذٍ استحقوا اللعنة أيضاً من جديد, استحقوا اللعنة أن يكفروا بمحمد (صلوات الله عليه وعلى آله) وبالقُرْآن الذي أنزله الله إليه وهو كتاب مصدق لما بين أيديهم, ورسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) يعرفون أخباره في كتبهم المقدسة في التوراة والإنجيل, يعرفون صفته, يعرفون مهاجره, يعرفون مولده, ثم يكفرون به.. استحقوا أيضاً أن يلعنهم, واستحقوا أيضاً أن يغضب عليهم].

اليهودُ.. لهم قدرةٌ عجيبةٌ على لَبْسِ الحق بالباطل:ـ

وتناول سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ الآيات التي تدلل على خبث اليهود ودهائهم حيث قال: [اليهود خطيرون جداً إذا ما اتجهوا إلى جانب الشر, وهذا هو الصفة الغالبة عليهم.. أخيراً وخاصة بعد الإسْلَام أصبح هو الصفة الغالبة عليهم الآن في كُلّ بقاع الدنيا, الاتجاه إلى الشر إلى المكر, إلى الخداع, إلى التضليل, إلى لبس الحق بالباطل, قدرة رهيبة جداً في هذا الموضوع.. عندما يتحدث الله في كتابه العزيز عن أنهم كانوا قديرين جداً في مجال لبس الحق بالباطل, قديرين جداً في التحريف, قديرين جداً في التأثير, إلى درجة أنه عرض أن الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) لولا فضلُ الله عليه ورحمته لهمّت طائفة منهم أن يضلوه {وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ}(النساء: من الآية113)، وقال في آية أخرى: {وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ}(الإسراء: من الآية73).. ورسول الله (صلوات الله وسلامه عليه) هو الكامل في عقله, هو الكامل في دهائه, في فطنته, في ذكائه لكنه هنا يعرض درساً للمسلمين من بعد أنه إذا كان اليهود إلى هذه الدرجة العالية من القدرة, إلى درجة أنه لولا فضل الله على رسوله (صلوات الله عليه وعلى آله) لهموا أن يضلوه ولكادوا أن يفتنوه عن الذي أوحى الله به إليه, فكيف سيكون شأنكم أنتم يا أبناء هذه الأُمَّة أمام هذه الطائفة إذا ما اتجهت لمحاربتكم, كيف سيكون شأنكم؟!].

اليهودُ.. قهروا العربَ في كُلّ المجالات:ـ

وبألم تحدّث سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ على مدى سيطرة اليهود علينا, حيث قال: [فعلاً الآن تجلت الأشياء بشكل عجيب, برز العربُ أمام اليهود مستسلمين عاجزين, استطاع اليهود أنه ليس فقط أن يقهرونا عسكرياً, بل أن يقهرونا اقتصادياً وثقافياً وإعلامياً, وفي كُلّ مختلف المجالات, قهروا هذه الأُمَّة وهم مجموعة بسيطة, مجموعة بسيطة, استطاعوا أن يقهروا هذه الأُمَّة, استطاعوا حتى أن يصنعوا ثقافتنا, أن يصنعوا حتى الرأي العام داخل هذه البلدان العربية. استطاعوا أن يجعلونا نسْكُتُ عن كلمات هي مؤثرة عليهم, فتسكت عنها كُلّ وسائلنا الإعلامية, استطاعوا بأساليب رهيبة جداً.. واليهود يفهمون جداً أنهم قد قضوا على هذه الأُمَّة, وحطموا هيكل هذه الأُمَّة, تراهم يضربون كما يشاءون في أي موقع في البلاد العربية, يضربون داخل فلسطين كما يريدون, وحتى وإن كان زعماء العرب مجتمعين في أي عاصمة من عواصمهم, وعلى مرأى ومسمع من جامعة الدول العربية, وعلى مرأى من مجلس الأمن, وعلى مرأى ومسمع من منظمة الأمم المتحدة, خلِّ عنك أولئك, على مرأى ومسمع من زعماء العرب وشعوبها. لا يخافون العرب حتى أثناء اجتماع زعماء العرب, لا يخافون المسلمين جميعاً حتى أثناء اجتماع زعماء المسلمين, لا يخافون يضربون ويشتغلون, لا تسمع بأن إسرائيل أعلنت حالة الطوارئ أو أنهم رفعوا الرشاشات المضادة للطائرات فوق أسطح المنازل أو.. أو.. تحسباً لأي شيء من قبل العرب عند اجتماع زعمائهم في الدوحة أو في أي منطقة أخرى.. لماذا؟ لأنهم قد عرفوا وفهموا أن هذه الأُمَّة قد قضوا عليها, وفعلاً قضوا عليها, لكن بواسطة من؟ بواسطة من؟ بواسطة زعمائها دولها الغبية].

سؤالٌ مهمٌّ جداً:ـ

ووجّه الشهيدُ القائدُ سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ سؤالاً مهماً جدًّا يحاجج به الأُمَّةَ الإسْلَامية ليؤكد لها أن المخرج مما نحن فيه هو العودة للقرآن الكريم، حيث قال: [وهذا هو السؤال الذي يمكن أن نتساءل عنه عندما نرى ذلك العرض الكثير عن خطورة اليهود داخل تلك الآيات، هل يمكن أن اللهَ سبحانه وتعالى يحدثنا عن خطورة اليهود البالغة ثم لا يكون في كتابه العزيز قد هدى هذه الأُمَّة إلى ما يمكن أن يؤهلها لأن تكون بمستوى مواجهة اليهود والقضاء على مخططاتهم وإحباط مؤامراتهم؟ لا بد، لا بُد في عدل الله ورحمته وحكمته أن يكون قد هدى إلى ذلك، وقد هدى فعلاً، لقد هدى فعلاً، وفي هذا القُرْآن الكريم الذي قال فيه: {مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ}(الأنعام: من الآية38) وهو يتحدث عن اليهود داخل الآيات التي يتحدث فيها عن اليهود هدى الأُمَّة إلى ما يمكن أن يجعلها بمستوى المواجهة لليهود، بل وإحباط كُلّ مخططاتهم, وكيدهم الرهيب الرهيب.. لكن هذه الأُمَّة هي التي تخلت عن هذا القُرْآن الكريم، تخلت عن هذا الكتاب العظيم].

عبارةُ [الصراع العربي الإسرائيلي] عبارةٌ مغلوطة:ـ

ونوَّهَ سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ إلى الخطأ الذي نقع فيه، أو يقع فيه بعض الكتَّاب وهم ينطقون هذه العبارة حيث قال: [نحن نقول أحياناً وبعض الكتاب يقولون: [الصراع الإسْلَامي الإسرائيلي] وهذه عبارة مغلوطة عبارة مغلوطة، لا يمكن أن يُسمى الصراع مع إسرائيل [صراعاً إسْلَامياً إسرائيلياً]، لو كان الإسْلَام هو الذي يصارع إسرائيل، لو كان الإسْلَام هو الذي يصارع اليهود، لو كان الإسْلَام هو الذي يصارع الغرب لما وقف الغرب ولا إسرائيل ولا اليهود لحظة واحدة أمام الإسْلَام، لكن الذي يصارع إسرائيل، ويصارع اليهود من هم؟ مسلمون بغير إسْلَام، عرب بغير إسْلَام، صرعوا الإسْلَام أولاً هم ثم اتجهوا لمصارعة إسرائيل بعد أن صرعوا الإسْلَام هم من داخل نفوسهم, من داخل أفكارهم, من جميع شئون حياتهم، ثم اتجهوا لصراع اليهود، تلك الطائفة الرهيبة، فأصبحوا أمامها عاجزين أذلاء مستكينين مستسلمين مبهوتين؛ لأنهم لم يهتدوا بهذا الكتاب العظيم؛ لم يرجعوا إلى هذا الكتاب الكريم، فأصبحوا كما نرى. فالصراع هو صراع عرب مع يهود، صراع مسلمين بدون إسْلَام مع يهود، وليس صراعاً إسْلَامياً. نحن عندما نرجع إلى صدر الإسْلَام أيام النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) نرى أنه استطاع أن يقضي على اليهود - وهم هم اليهود في خبثهم ومكرهم - استطاع أن يقضي عليهم على هامش جهاده مع الكافرين، وليس اتجاهاً محدداً ورأسياً ضد اليهود، بل على هامش حركته العامة، استطاع أن يقضي عليهم، واستطاع أن يحبط كُلّ مخططاتهم, ومؤامراتهم على هامش حركته العامة].

المسيرة www.almasirahnews.com
العدد (235) الخميس 22 يونيو 2017م الموافق 27 رمضان 1438هـ

السيدُ عبدُالملك الحوثي في محاضرته الرَّمْضَانِيَّة الـ14 بعنوان «خطورة النفاق»ج1:

التقوى هو الالتزامُ والاستقامةُ على تعليمات اللّه ومنهجِه والحذر من المعصيَة والمخالفة لتوجيهاته جَـلَّ وَعَلا

النفاقُ حالةٌ خطيرةٌ جِـدًّا تهدّدُ استقلالَ الأُمَّـة، سواء في منهجها أو مشروعها في الحياة

المسيرة - خاص

أَكَّدَ السيِّدُ عبدُالملك بدرالدين الحوثي، أن الأَسَاسَ في مسألة التقوى هو الالتزامُ والاستقامةُ على تعليمات الله ومنهج الله والحذَرُ من المعصية والمخالفة لتوجيهات الله جَـلَّ وَعَلَا، لافتًا إلى ما يلحظُه الإنْسَانُ في القُرْآن الكريم حول الحديث الواسع عن الكثير من المعاصي والكثير من الذنوب والمخالفات التي تشكّلُ خطورةً كبيرةً على الإنْسَان في إيْمَانه وفي دينه وفي علاقته بربه.

وأشار قائد الثورة، في محاضرته التربوية الرَّمْضَـانِيَة الـ14 أمس الأول الثلاثاء 25 رمضان بعنوان «خطورة النفاق»، إلى أن الحديثَ في القُرْآن الكريم عن النفاق والمنافقين حديثٌ واسعٌ ومُهِمٌّ جِـدًّا، وهذا الموضوع للأسف الشديد لا يلقَى في واقع الأُمَّـة ولا يحظى في واقع الأُمَّـة بالاهتمام المطلوب بحسب أهميته وحسب خطورته وبحسب مساحته الواسعة في القُرْآن الكريم في الحديث عنه في القُرْآن الكريم، موضحًا بأن حالة النفاق تُعتَبَرُ حالةً خطيرةً جِـدًّا تهدد استقلال الأُمَّـة، سواء في منهجها أو في مشروعها في الحياة؛ لأن الانحرافَ والاتّباعَ لآخرين والولاء لآخرين قد ينتجُ عنه مخالفةٌ لتوجيهات الله سُبحَانَه وتعالى وقد ينتج عنه انحرافٌ وخروجٌ عن المشروع الإلهي بكله والالتحاق بالآخرين في مشروعهم وفي أجندتهم وفي اهتماماتهم التي لا تنبع ولا تنطلق لا من مبادئك ولا من قِيَمِك ولا من أَخْلَاقك ترمي بها عرض الحائط بكلها.

وقال السيدُ عبدُالملك الحوثي، في محاضرته، بأن الفِتَنَ الموجودة اليوم في اليمن وسوريا والعراق وكل هذه المفاسدَ الهائلَةَ الكبيرةَ في واقع أمتنا من القتل الكثير وسفك الدماء على نحوٍ فَظِيْع والاستباحة للنفوس المحرّمة والمظالم والجرائم والفساد الكبير بكل ما تعنيه الكلمة، هو نتاجٌ لهذا الانحراف ولهذا النفاق في داخل الأُمَّـة، منوهًا إلى أن هناك أنظمةً وحكوماتٍ ودولًا تلتحقُ بركب أمريكا وإسرائيل وتعمَلُ مع اليهود والنصارى المعادين للأمة، ثم على ضوء ذلك فإنهم يشتركون معهم في أجندة ومشاريع عمل وفي سياسات ومواقفَ كلها تخدُمُ أولئك وَتشكل أعمالًا عدائيةً وتفريقًا للأمة وتفكيكًا لكيان وضرب الأمة من الداخل واستهداف المؤمنين والأحرار في داخل هذه الأُمَّـة.

وفيما يلي تنشُـرُ «صدى المسيرة» نَصَّ المحاضرة:

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِـسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ

الحَمْـدُ للـه رَبِّ العالمين، وأَشْـهَـدُ أَنْ لَا إِلـهَ إِلَّا اللهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشـهَدُ أن سَيِّـدَنا مُحَمَّـدًا عَبْـدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النبيين.

اللّهم صَلِّ على مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـدٍ وبارِكْ على مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـدٍ، كما صَلَّيْـتَ وبارَكْـتَ عـلى إِبْـرَاهِيْـمَ وَعَلَى آلِ إِبْـرَاهِيْـمَ إنـك حميدٌ مجيـدٌ، وارضَ اللَّهُم برِضَـاك عـن أَصْحَابِـهِ الأَخْيَـارِ المنتجَبين وعَنْ سَائِرِ عِبَادِك الصالحين.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأخواتُ.. السَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَـةُ اللهِ وَبَرَكَاتُـه، وخواتِم مباركة، نَسْـأَلُ اللهَ أن يَتَقَبَّـلَ منَّا ومِنْكُـمُ الصِّيَامَ والقِيَامَ وَصَالِحَ الأَعْمَالِ، إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاء.

في شـهر رَمَضَانَ المبارك شـهرِ التقوى والتربية على التقوى عندما يعودُ الإِنْسَـانُ ليتأَمَّلَ في القُرْآن الكريـم ويتأَمَّلَ في الواقع وعندمـا يحرِصُ الإِنْسَـانُ عـلى أن يحقِّقَ في واقعـه التقـوى يلحَـظُ أن الأَسَـاسَ في مسـألة التقوى هـو الالتزامُ والاسـتقامةُ على تعليمات اللـه ومنهج الله والحذر من معصية اللـه سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى والمخالفة لتوجيهـات اللـه جَـلَّ وَعَـلَا، ويلحـظ الإِنْسَـانُ في القُرْآن الكريم الحديثَ الواسعَ عن الكثير من المعاصي والكثير من الذنوب والمخالفات التي تشكّلُ خطورةً كبيرة على الإِنْسَـان في إِيْمَانـه وفي دينـه وفي علاقتـه بربه.

وهناك موضوعٌ من أهمّ المواضيع ومن أخطر المواضيع التي ينبغي الالتفاتُ إليها. هذا الموضوع أهميته وخطورته باعتبارات كثـيرة، خطورتـه عـلى الديـن والإِيْمَـان والانتمـاء الإِيْمَانـي والقيمـي والأَخْلَاقي، خطورته على الأُمَّـة في واقعها وما يمكن أن يترتَّبَ عليه فيمـا يصل إلى حياة الناس وإلى شـئونهم.. الموضـوع هـذا بحسـب التسـمية القُرْآنية له هو موضوع النفاق، النفـاق أمر خطير جِـدًّا وأمر شـنيع وأمر فظيع.

والحديـثُ في القُرْآن الكريـم عن النفاق والمنافقين حديثٌ واسعٌ وحديثٌ مُهِمٌّ مُهِمٌّ جِـدًّا، وهذا الموضوع للأسـف الشـديد لا يلقَـى في واقـع الأُمَّـة ولا يحظـى في واقع الأُمَّـة بالاهتمام المطلوب بحسـب أهميته وحسـب خطورتـه وبحسـب مسـاحته الواسـعة في القُرْآن الكريم في الحديث عنه في القُرْآن الكريم.

موضوعٌ عندما نعودُ إلى الآيات القُرْآنية -التي سـنتحدّثُ عن البعـض منها- نُدْرِكُ الـضرورةَ القصوى لأن يكـونَ هناك وعيٌ كبيرٌ في أوساط الأُمَّـة.

نأتـي لنتحـدث عـن هـذا الموضـوع، وضمن محاضرتين إن شـاء اللـه تعالى أَوْ ثلاث، وسـنحرص على الاختصار وسنركّزُ على النصوص القُرْآنية بشـكل أَسَاسي بما يتعلق بهذه المسألة لأهميتها وحساسيتها وخطورتها.

حينمـا نتأَمَّلُ في القُـرْآن الكريم نجدُ أن كَثيرًا من المعاصي وكَثيرًا من الذنوب وكَثيرًا مـن المخالفـات يوصِّـفُها القُـرْآنُ الكريمُ بتوصيفاتٍ متعددة، البعضُ منها يُسَـمِّيه ظُلمًـا وأَخْيَـانًا يقدم هذا كعنوان شـامل يشـمَلُ كُلّ المعاصي والذنوب، وَإِنْ كان له صلةٌ ببعض منها بأكثر من البعض الآخر أَوْ صلةٌ مباشرةٌ ببعضٍ منها.

الفسقُ والفسوقُ بمنظور القُرْآن

هنـاك توصيفٌ آخـر في القُـرْآن الكريم للمخالفـات والانحرافـات العمليـة والسلوكية يسميها القُرْآن الكريم الفسق، ويطلـق على من وصلـوا إلى درجـة كبيرة مـن الانحـراف والمخالفة واسـتمروا على ذلك وأصروا على ذلك بالفاسـقين فيسمي الكثير من المخالفات العملية والسـلوكية فسقًا، حتى أنه قال عن المخالفة في مسألة التنابز بالألقاب (بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ)، قال عن مضارة الكاتب والشهيد (وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُـوقٌ بِكُمْ)، وقال عن بعـض المخالفـات ذلكم فسـق. فتسـمّى المعاصي في الواقع العملي فسـقًا وفسوقًا، ويعتبر عند الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإِنْسَـانُ غـيرُ المنضبـط غـيرُ الملتـزم بتوجيهـات اللـه سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى المُـصِرُّ على المعاصي والمستمر في المعاصي والمخالفات والتجاوز لحدود اللـه والتعـدي لحدود الله يسـمى فاسـقًا، ويأتي في القُـرْآن الكريـم الوعيد الشديد على الفسق والفسوق والفاسقين، وكذلـك عنـوان الظلـم وعنـوان العُصاة والعاصين ومن يعص الله ورسوله.

التوصيفُ القُرْآني للنفاق

هنـاك مخالفةٌ معينـة ومعصية معينة ذنبٌ وجُـرمٌ معـيّنٌ أعطاه القُـرْآن الكريم أَيْضًـا توصيفًا معينًا سـمّاه نفاقًا وجعله كذلـك وصفًـا وتسـميةً للمتصفـين بـه بالمنافقـين، والحديـث في القُـرْآن الكريـم عـن النفـاق والمنافقـين حديـثٌ واسـعٌ جِـدًّا وحديثٌ مُهِمٌّ وحديثٌ كبيرٌ حَسَّـاسٌ يسـتحق العنايـة والاهتمـام والالتفات الاسـتيعاب والفهـم، ولا ينبغـي أبـدًا ولا يجوزُ نِهَائِيًّـا التجاهُلُ له أَوْ عدم الالتفات الجاد إليه.

موضوعٌ مُهِـمٌّ للغاية، فالنفاق ما هو؟ مسـألة التعريف للنفاق هي مسألة مهمةٌ جِـدًّا، نحـن عندما نقـرأ الآيـات القُرْآنية عن النفـاق والمنافقين وهـي بتلك اللهجة السـاخنة جِـدًّا بتلك الحرارة الشديدة بتلك السـخونة الكبيرة يجـب أن نعـرِفَ إِذًا ما هـو النفاق؛ لكـي نحـذَرَه ونتجنَّبَه، ومن هـم المنافقـون لكي نحـذَرَ منهـم وننتبهَ منهم.. القُـرْآن الكريـم وهو كتاب الهداية قدَّمَ التعريـفَ الكاملَ والتوضيـحَ الكاملَ والتوصيـفَ الكامـلَ والدقيقَ عـن النفاق والمنافقين حتى يسـاعدَنا على أن نحذرَ أن نجتنبَ ننتبهَ، عـلى ألا نقعَ ضحيةً للنفاق والمنافقين.

خطورةُ النفاق: لا أسوأَ منه في كُلّ المعاصي

نأتـي لتحـدَّثَ في البدايـة عـن خطورة النفـاق كجُـرْم وذنـبٍ؛ لكي نـدرِكَ أَهَمِيَّةَ المسـألة؛ لأن البَعـضَ قـد يعتـبر المسـألةَ مسـألةً عاديةً، لا، ليسـت مسـألةً عاديةً أَبَـدًا، نتحدث عـن خطورة النفـاق كجرم كمعصيـة كذنـب فظيـع. اللـه سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال في القُرْآن الكريم: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْـفَلِ مِـنَ النَّارِ وَلَـنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِـيرًا)، هل هناك بعدَ هـذه الآية المباركة وهـذا النـص القُرْآنـي مـا يدُلُّ على سـوء وخطورة هذا الذنب وأنه لا أسوأ منه في كُلّ المعاصي والذنوب.

إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار في أسـفل درك في جهنم، حَيْـثُ العذاب الأشد وحيـث الخزي الأشـد، فالنفـاق هو لهذه الدرجة من الخطورة أنه يوصلك إلى أسفل درك في النـار ليـس فقـط أن تدخـل النار، دخـول النار بكلها في أي مكان منها كارثة ومصيبـة وأمـر خطـير وفظيـعٌ وشـنيع جِـدًّا، والإِنْسَـانُ المؤمـن بحكـم إِيْمَانـه ووعيـه الإِيْمَانـي يسـعى إلى النجـاة مـن عذاب الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الدخول إلى النار نهائيًّا، الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى خاطبنا في كتابه الكريم خطاب الرحمة، فقال جل شـأنه (يَـا أَيُّهَا الَّذِيـنَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَـكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّـاسُ وَالْحِجَارَةُ)، فالدخول إلى النار أمر خطير، هلاكٌ فظيع، أمر يجب أن يتوقاه كُلّ مؤمن وكل مؤمنة.

←

الخميس 22 يونيو 2017م الموافق 27 رمضان 1438هـ العدد (235)
المسيرة
www.almasirahnews.com

الفتنُ الموجودةُ في اليمن وسوريا والعراق وكُلّ أعمال القـــ

حتى استغفار النَّبيّ بعظيم مقامه لن ينفعَ المنافقين

فـإذًا النفـاق هـو جـرمٌ فَظِيْـعٌ خطيرٌ يوصلـك إلى قَعْـر جهنـم إلى أسـفل درك في النار إلى أشد عذاب والعياذ بالله، وهذا يدل أَيْضًا على سخط كبير من الله ويوضح بلا شك السـوء الشـنيع للنفاق نفسه وآثاره السـلبية في الحيـاة؛ ولهـذا كان ذنبًا بهذا المسـتوى. الله قال عـن المنافقين وخاطب النَّبيّ بذلك (سَـوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْـتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَـمْ تَسْـتَغْفِرْ لَهُمْ لَـن يَغْفِرَ اللَّـهُ لَهُمْ)، المنافق بلغ في سـوئه وخطـورة جرمه أنه لو اسـتغفر له رسـول الله محمـد صَلَّـى اللـهُ عَلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـــهِ، يسـتغفر لـه ويطلـب من اللـه المغفرة له لن يسـتجيبَ اللهُ حتى لرسـوله في أن يغفـرَ له، لاحظوا على خطورة على سـوء كبير جِـدًّا.. ليست المسـألة بسـيطة لهـذه الدرجـة أن النَّبيّ بعظيم مقامـه وزلفته عند الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى وقربه مـن اللـه سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسـتجابة دعوته، لو استغفر لهم بل قال في آية أُخْـرَى (إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ)، فهو بهذه الدرجة من السـوء كذنبٍ فَظِيْعٍ جِـدًّا يوصل صاحبَه إلى أسـفل درك في النَّـار وإلى قعـر جهنـم، ولا ينفع معه حتى لو اسـتغفر لـك النَّبيّ صَلَـوَاتُ اللـهِ عَلَيْـهِ وَعَلَى آلِـــهِ لا يغفرُ اللـه لك بـل يغضب عليـك غضبًا شـديدًا، وكذلـك تحبَطُ كُلُّ أعمالك لا صلاتك تنفعُك ولا صيامُـك ينفعُـك ولا صدقاتـك تنفعك ولا أي عملٍ تعملـه ينفعك، لن تُقبَلَ منهم نفقاتهم يقول في القُرْآن الكريم، وسـنأتي إن شاء الله للحديث عن هذا الجانب أَيْضًا.

أَيْضًا الخطورة الكبـيرة للنفاق باعتبار تأثيره السـلبي ونتائجه السيئة في الواقع، هنـا في واقـع النـاس في الحيـاة في واقـع المسـلمين في واقع الأُمَّـة الإسْـلَامية هناك تعبير مهـم ورد في القُرْآن الكريم يدلل على هذا قال الله جل شـأنه في سـورة الأنفال: (إِلا تَفْعَلُـوهُ تَكُـنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَـادٌ كَبِـيرٌ)، يعنـي تحدّث عـن قضيـة الولاء، سـنأتي إلى تعريـف النفاق أنـه اختلال في الـولاء كذلك تأييد ومعيّة في الموقف والرأي، لكن نبّه أنه إذا حصل هذا الاختلال الذي هو نفاق تكون النتيجـة كارثيةً جِـدًّا في واقع الأُمَّـة (تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ)، فتنة ومشـكلة كبيرة جِـدًّا في واقع الأُمَّـة وفسـاد كبير وسـنتحدث عن هذه النقطة بالتحديـد عندما ندخل في مسـألة تعريف النفاق. أَيْضًا قال عن المنافقين (هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ)، هم العـدو، دورهـم التخريبي في داخـل الأُمَّـة الآثار السـيئة لنفاقهم وأعمالهم النفاقية في واقع الأُمَّـــة بهذه الدرجة من الخطورة عـلى الأُمَّـة؛ لأنه حينما قال : (هُمُ الْعَدُوُّ)، وكأنهم هـم أعدى عدو وأخطـر عدو على الأُمَّـــة هـم العدو الـذي ينبغـي أن تنظر إليه أنه يشـكل خطورة بالغـة على الأُمَّـة فاحذرهـم، وحالة الحذر هـي الحالة التي يجب أن تلحظُها الأُمَّـة تجاههم، وسنأتي أَيْضًا للحديث عن هذا الجانب إن شاء الله.

تعريفٌ للمنافقين واضحٌ كوضوح الشمس: (الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ)

فـإذن ندخُـلُ إلى التعريـفِ، تعريـف النفاق ما هـو: تأتي الكثيرُ من التعريفات والتصنيفـات والحديـث والأخـذ والـرد، ولكننا نذهَبُ إلى كتابِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونسـتهدي بهـدي اللـه في هـذه المسـألة، ونلحـظ أن القُـرْآن الكريـم قـدّم توصيفًا وتعريفًـا لا لَبْسَ فيـه ولا اختلافَ، واضحٌ كوضـوح الشـمس قـال اللـه جل شـأنه (بَـشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِـأَنَّ لَهُمْ عَذَابًـا أَلِيمًا * الَّذِينَ يَتَّخِـذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَـاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ)، فيعتبر تعريفًا قرآنيًّا واضحًا ومن الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى عرّف به ووضّح بـه أجلى توضيـح مَنْ هـم المنافقون هذه الفئـة التي تحـدث القُـرْآن الكريـم عنها بأقسى وأسـوأ ممّا تحدث به عن الكافرين وعن كُلّ الفئات السيئة في هذه الحياة.

النفاقُ هو اختلالٌ في الولاء

هؤلاء هـم المنافقون المبشّرون بعذاب الله والعياذ بالله (الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ)، فإذًا النفاق هو اختلال في مسـألة الولاء، هناك كما قلنا في الواقع الإسْـلَامي والواقع الديني حالةٌ من التصنيفـات للانحرافـات العملية، مسـلمٌ لكنـه مثلًا يقتل نفسًـا محرّمـةً أَوْ ينتمي للإسْلَام ولكنه والعياذ بالله فاسقٌ أَخْلَاقيًّا يرتكـب الفواحـش، أَوْ ينتسـب للإسْـلَام لكنـه يسـرق يظلم ينهـب أَوْ أيًّـا كان من الانحرافات العملية لها تصنيفات (فجور، معصية، ظلم، إلى آخره..)، لكن هناك فيما يخص الاختلال في الـولاء له هذا التوصيف القُرْآني نفاق ومنافقون عندهم اختلال في الـولاء، وقد يدخل يعني كُلّ التصنيفات قد تأتي تبعًـا وضمنًا ولكن حتى يكون هناك من يميّز هذا النوع من المعاصي هذا النوع من الانحرافات هذا النـوع من الخلل، هذا التوصيـف القُرْآنـي لـه الاختـلال في الولاء يسـمى نفاقًـا والذيـن لديهم انحـرافٌ في ولائهم أسماهم الله بالمنافقين، فكيف هو هذا الانحراف؟ (الَّذِينَ يَتَّخِـذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ)، حالة الانحراف في الـولاء، نحـن كأمـة مسـلمة ننتمـى للإسْلَام لنا مبادئنا المفترضة من خلال هذا الإسْلَام، لنا قيمنا لنا أَخْلَاقنا لنا مشروعُنا في الحيـاة لنـا منهجنا في الحياة، الإسْـلَام ليس مجرد دين رهبانية صوامع ومساجد وانتهى الموضوع، الإسْلَام هو منهج حياة، الأُمَّـــة التي تنتمي إليـه وتؤمن به وتلتزم بـه فتنطلـق عـلى أَسَاسـه في مبادئهـا في قيمها في أَخْلَاقها في مواقفها في سياساتها في مسـلكها في الحيـاة يكـون الإسْـلَام بالنسـبة لها مشروع حياة ومنهاج حياة تتحَـرَّك عـلى أَسَاسـه، هـذا شيء واضح لدينا في الإسْـلَام كمسـلمين، هناك الحلال وهناك الحرام وهناك الحق وهناك الباطل، وهناك مـا يجوز وهناك ما لا يجوز، هناك ضوابط شرعية دينيـة أَخْلَاقية تضبط لنا مسارَنا في هذه الحياة، ما نعمل وما نترك، مـا علينـا أن نعملـه إلزاميًّـا مـا علينا أن نتركه إلزامًـا، ضوابط منهج حياة، القُرْآن الكريم مليء بآيات الله، النَّبِيُّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْـهِ وَعَلَى آلِـــهِ في تعليماته وتوجيهاته وحركتـه في الحياة قـدّم لنا كذلـك القُدوة الكافيـة والتعليمات اللازمة كيف نتحَـرَّك كمسلمين.

ولاءٌ وَعداءٌ خَاضِعٌ لاعتبارات والتزامات

هـذا الانتمـاء للإسْـلَام بكل مـا يترتب عليـه مـن التزامـات مبدئيـة وأَخْلَاقيـة وعملية يحـدد لنا خصوصيتَنـا كأمة بين كُلّ الأمـم بين كُلّ الناس، ليس حالنا كحال الآخريـن، لا. في توجهاتنا في مواقفنا يجب أن نعـود إلى مبادئنـا إلى قيمنـا إلى أَخْلَاقنا إلى التزاماتنـا العملية، نحن أمة لها انتماء وعليهـا التزامـات بنـاءً على هـذا الانتماء وعلى أَسَـاسٍ من هذا الانتماء، عندما نوالي عندما نعادي عندما نتخذ أي موقف معيّن يجـب أن يكـون هذا الـولاء أَوْ هـذا العداء الموقفُ خَاضِعًا للاعتبارات المبدئية خَاضِعًا للالتزامـات العمليـة خَاضِعًـا للالتزامات الأَخْلَاقيـة، نحن أمـة دينها ديـن الأَخْلَاق وديـن القيـم دين الحـق دين العـدل، فإذًا هـذا الانتماء يُبنـى عليه اسـتقلال الأُمَّـة اسـتقلالها في منهجهـا في الحيـاة وفي مسـارها في الحياة، أمـة معنية بالتزامات بتوجيهـات بأوامر بنواهـي بحلال بحرام بحـق بباطـل لهـا ضوابط إلى آخـره، هذه مسـألة واضحـة فلسـنا أمـة منفلتـة لا ضوابـطَ لهـا في الحيـاة وليـس أمامها لا حـلال ولا حرام ولا حـق ولا باطل ويفعل الإنْسَان كُلّ ما يحلو له ويتصرف الإنْسَان حسـب مزاجه وهـوى نفسـه أَوْ يخضع لأيّة اعتبارات وينجـذب وراء أي أحد وراء أي طـرف في هـذه الدنيـا كُلٌّ يجذبـه كُلٌّ يأخذ بيده كُلٌّ يحدد لـه أولوياته، خياراته في هذه الحياة، مواقفـه في هذه الحياة، لا، هذا الانفلات هذه الحالة من الفوضى التي لا يكـون للإنْسَـان فيها أيَّـة التزامات ولا اعتبـارات ولا مبادئ ولا قيم ولا أَخْلَاق هو يعيش حالة الانفـلات الكامل هي حالة لا تمت إلى الإسْـلَام بصلة نِهَائِيًّـا، تقول مَثَلًا أنا مسـلم ولكن لست معنيًّا بأيّة التزامات في هـذه الحياة نِهَائِيًّا لا أَخْلَاقية ولا قِيَمية ولا مبدئيـة ولا هناك أمامي معايير لا حق ولا باطل ولا حـرام ولا حلال، ومن دعاني استجبت له ومن طلب مني شيئًا فعلته له من أخذ بيدي ذهبـت وراءه هذه حالة من الانفلات لا تَمُتُّ إلى الإسْـلَام بصلـة نِهَائِيًّا هذه فوضى وهذه قضية خطيرة جِـدًّا على الإنْسَان.

أمّةٌ لها منهج وَمشروع حياة

فإذًا نحن أمة نفترِضُ لأنفسنا في واقعنا الاسـتقلال في توجهاتنا في الحياة؛ لأنَّا أمة لهـا منهج، لهـا نظام حيـاة، لها مشروع حيـاة، لهـا مسـار محـدد، لهـا ضوابط، لهـا التزامـات، لها أَخْلَاق إلى آخـره، ولهذا يقول الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الكريم (اتَّبِعُوا مَا أُنـزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِـن دُونِـهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيـلًا مَّا تَذَكَّـرُونَ)، لها منهـجٌ عليها أن تتبعه، ليسـت معنية بما لدى الآخرين من توجهـات وآراء ومواقفَ ومسـاراتِ حيـاة، هناك ذات الشـمال وفي اتجاهـات أُخْـرَى لا.. أنتـم لكـم منهـج وعليكـم أن تتبعوه وعليكـم أن تلتزموا به وتتمسكوا به.

حالة النفـاق حالة خطـيرة جِـدًّا تهدد اسـتقلال الأُمَّـة اسـتقلالها في منهجها في مشروعها في الحياة؛ لأن الانحرافَ والاتباع لآخريـن والـولاء لآخريـن قـد ينتـج عنه مخالفـة لتوجيهات الله سـبحانه وتعالى، قد ينتج عنه انحراف وخروج عن المشروع الإلهـي بكله تلحق بالآخرين في مشروعهم في أجندتهم في اهتماماتهم التي لا تنبع ولا تنطلـق لا من مبادئك ولا من قيمك ولا من أَخْلَاقك ترمي بها عرض الحائط بكلها.

بالنسـبة لك أنت كمسـلم هـذه المبادئ هذه الأَخْلَاق هذه الالتزامات التي هي ذات أَهَمِيَّـة كبيرة عليك قد يـرى فيها الآخرون أنهـا غـير ذات قيمـة أصـلًا وقـد تكـون مشـاريعهم في الحياة مساراتهم في الحياة اهتماماتهـم في الحيـاة أعمالهـم مواقفه تصرفاتهـم خارجـة عنهـا بالكامـل ولا تعطيها أي اعتبار أَوْ قيمة.

التبعيةُ للأعداء تجعلُ الانتماء للدين شكليًا اسمًا بلا مضمون

تبعيتُك لهم تـضرب التزامَك بهذا الدين بهـذا المنهج، تـضرب هويتـك، تضربك في انتمائـك يصبـح انتمـاؤك انتماءً شـكليًّا اسمًا بدون مضمون لا حقيقة له لا يبقى مـن الإسْـلَام إلا اسـمه ولا من القُـرْآن إلا رسمه، هذا أولًا.

ثانيًـا: نحن كأُمَّـة مسـلمة ضمن هذا الانتمـاء وضمن هذا الكيـان الكبير للأمة، نحن بالتأكيد لنا أَعْـدَاء، أَعْدَاء لهم موقفٌ منا؛ باعتبار ديننا؛ باعتبار قيمنا؛ باعتبار مبادئنا المهمة خُصُوْصًـا المبادئ المهمة في هذا الإسْـلَام، قد يقبلون الآخـرون بأن لنا الحالـةَ الشـكلية في الإسْـلَام ونتخـلى عن القضايا الجوهرية والمبدئية والرئيسـية في هذا الإسْلَام ونتحول في هذه الحياة إلى حالة شـكلية في إسْلَامنا، ولكن ما يكسبه العدو منا هو الخضوع له في القضايا الرئيسـية في الأمور المهمة في المسائل الأَسَاسية ونحن أمةٌ مستهدفة لاعتبارات كثيرة، نُسْتَهْدَفُ بحسـب هذه القيـم وهذه المبـادئ المهمة في الإسْـلَام نُسْـتَهْدَفُ طمعًا في مناطقنا في بلادنا في موقعنا الجغرافي وَنُسْتَهْدَفُ أَيْضًا ككيان لا يقبل الآخرون به ككيان مستقل وأمـة مسـتقلة وأمـة ذات سـيادة وذات اسـتقلالية لهـا مشروعها في هـذه الحياة هنـاك قـوى مسـتكبرة مهيمنـة تريد أن تفرض نفسـها في هذه الساحة العالمية في الأرض أن تسيطر سيطرة كاملة ومطلقة.

فإذًا الإنْسَـان حينما يؤيد هذه الأطراف تلـك الفئات من خـارج أمتـه في مواقفها يؤيدهـا في رأيها التأييـد في الموقف المعية في الـرأي يعتبر اختلالًا في الـولاء أنت إذا أيّدت الأمريكيـين في موقف مـا أَوْ كنتُ معهم في رأي معـين فهـذا يعتـبر اختـلالاً في الولاء، الواقع للأمة الذي بناه القُرْآن الكريم وبناه الإسْلَام في مسالة الولاء أَنْ نَكُوْنَ أمة يتولى بعضنا بعضا أمة ولاؤها داخلي على أَسَاس من مبادئها طبعًا وعلى أَسَـاس من قيمها وإلا فحتـى من داخلنا لا يجوز لنا أن نتولى الظالمين حتى وإن كانوا منتسبين للإسْلَام لا يجوز لنـا أن نتولّى المجرمـين وإن كانوا منتسبين للإسْلَام لا.

الولاءُ هو فقط حالة داخلية: (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)

الأُمَّـةُ هـذه في واقعهـا الداخـلي الحالة التـي يجـب أن يبنى عليها الـولاء قال الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَالْمُؤْمِنُـونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُـمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض يَأْمُـرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَـوْنَ عَـنِ الْمُنْكَـرِ وَيُقِيمُـونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ)، بعضهـم أولياء بعـض فحالة الـولاء هي حالـة يجـب أن تكـون حالـة داخليـة إذا حصل تأييد للطرف الآخر أَوْ معية في الرأي أَوْ الموقـف أنت معه في هـذا الموقف أَوْ أنت معـه في هـذا الرأي، هـذا يعتـبر اختلالًا في الـولاء وتعتـبر قضية خطيرة جِـدًّا، نأتي إلى نصـوص أَيْضًا في التحذير من هذا يقول اللـه سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى (يَا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِيـنَ أَوْلِيَاءَ)، نهيٌ من الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ينبغي أَبَدًا أنت كمسلم يجـب أن يكـونَ ولاؤك تأييـدُك مواقفُـك توجُّهاتُك مع المؤمنين وليس مع الكافرين، فإذا أتيت لتؤيد الكافرين وتعادي المؤمنين لك موقف سـلبي وعدائي من المؤمنين ولك موقف مؤيد وأنـت مع الكافرين في موقف معين هذا حالة خطيرة جدًا.

(أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًـا)، هـذا وعيدٌ شـديدٌ، وعيـدٌ من الله بالعـذاب وعيد مـن اللـه سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسخط من الله يعني إن فعلتم ذلك فتحتم على أنفسكم باب العقوبة الإلهية والسخط الإلهي بعدها مباشرة قـال (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْـفَلِ)، في أسوأ مكان في جهنم ولـن تجد لهـم نصيرًا قـال جل شـأنه (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِيـنَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَـنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ)، لاحظـوا هذا التعبير رهيب جِـدًّا فليس من اللـه في شيء انقطعـت علاقته باللـه الإيْمَانية سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى نِهَائِيًّا، بقيـة الأمور الإيْمَانية لم تعد تشـكل صلة ما بينـه وما بين الله، لا صلاته سـتحفظ له هـذه الصلة من الله، أَوْ بالله سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى، لم يعد عـلى علاقة باللـه (فَلَيْسَ مِـنَ اللَّـهِ فِي شَيْءٍ)، لا صلاتـه لا صيامه لا حجـه لا زكاته لا صدقاتـه لا أي عمل من الأعمال الأُخْـرَى سـيبقى يشـكل صلة ما بينه وما بين الله، ويحافظ له هذه العلاقة مـا بينه ومـا بين الله، خـلاص الله يقطع علاقته بـك كعبد مؤمن العلاقـة الإيْمَانية تنقطـع بينـك وبـين اللـه نِهَائِيًّـا، نِهَائِيًّا (فَلَيْـسَ مِـنَ اللَّـهِ فِي شَيْءٍ)، ولا حاجة ولا ذرة مـن الصلة الإيْمَانيـة بقيت بينك وبين الله يعني هذا يسـبب غضبا كَبيرًا من الله، إلى هذه الدرجة يقول الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الكريم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)، وهذا خطابٌ لنـا جَمِيْـعًا كمؤمنـين (لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُـودَ وَالنَّصَـارَىٰ أَوْلِيَـاءَ)، كذلك اليهود والنصـارى يعتـبرون في التوصيف القُرْآني من الكافريـن، يعني هم كافـرون بالنَّبيّ وكافـرون بالقُـرْآن وخلافُنـا معهم كبير جِـدًّا والفجوة كبـيرة جِـدًّا، (لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ)، فتكونون معهم في مواقفهـم وتؤيدون مواقفهم، اتخاذهم أولياء بالتأييـد في المواقف والمعية في الرأي، بعضهـم أولياء بعـض، هم بالنسـبة لهم يتكتلون حتى عليكم، مع أن بينهم الكثيرَ من المشـاكل والخلافـات ولكـن يتحدون عليكـم يتعاونـون عليكم ينسّـقون فيما بينهـم عليكم وضدكم وهـذا حاصل اليوم ما بين إسرائيل وما بين أمريكا والغرب.

معيارٌ إلهي: من يتولهم فهو أمريكي إسرائيلي وإن صلى وصام

(وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ) وهو منكم، مسلم يصلي يصوم يزكي يحج، منكم، هو منكم، في انتمائـه للإسْـلَام هو منكـم في أن يفعلَ الكثيرَ من الالتزامات الإسْـلَامية والأعمال الإسْـلَامية يصوم بصومكم يحج بحجكم منتسـب إليكـم (وَمَـن يَتَوَلَّهُـم مِّنكُـمْ)، منكـم يا أيهـا الذيـن آمنوا فإنهـم منهم، لاحظـوا مـا أخطر هذه المسـألة هـذا يدل بشـكل كبير على أهميتها في الوقت الذي لا يعطيها لها كثيرٌ من الناس أية أَهَمِيَّة، أية أَهَمِيَّة نِهَائِيًّا، لاحظـوا الفارق الكبير، بين أن يجعلهـا البعض لا أَهَمِيَّـة لها بالمطلق الأمر عـادي جِـدًّا، طبيعي جِـدًّا، يدخل ضمن الحالة النفسـية والرغبة النفسـية والهوى النفسي بكل بسـاطة، وبين الواقع هي في واقعها بهـذه الدرجة (وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ)، يعتبر عند الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى منهم يعتـبر إذا يتـولى اليهود ولو أنـه منكم يصلي يصوم يزكـي يحج يعمل أعمالًا إسْلَاميةً كثيرةً، لكنه يعتبر عند الله منهـم، تفهمـون ماذا يعنـي منهم! منهم خلاص أمريكـي إسرائيلي يعتـبر عند الله بهذا الاعتبار، ما دام مؤيدًا لهم، على علاقة بهم، متوليًا لهم، معهـم في الموقف، معهم في الـرأي، خلاص أصبح معهـم في الموقف، خـلاص أصبح منهـم، ولو أنـه ينتمي إلى الأُمَّـــة (فَإِنَّـهُ مِنْهُـمْ)، (إِنَّ اللَّـهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ).

أصبحوا يهودًا بوضوح: تولوا قومًا غضب اللّه عليهم

يقـولُ اللهُ سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى في نص آخر (أَلَـمْ تَـرَ)، هـذا تعجيب (أَلَـمْ تَـرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّـوْا قَوْمًـا غَضِـبَ اللَّهُ عَلَيْهِـم)، يعجب من حالهم؛ لأنها حالة شـذوذ حالة غريبة حالة غـير طبيعية حالة غير سـلمية (أَلَمْ تَـرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًـا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّـا هُم مِّنكُـمْ وَلَا مِنْهُـمْ)، لا هم منكم في موقفكم ولا هم منهـم قد أصبحوا يهودًا، خـلاص يتيهـود بصراحة بوضـوح، لا، لا يزال انتماؤه شـكليًّا للإسْـلَام، يشهد أن لا إلـه إلا اللـه وأن محمد رسـول اللـه وأن.. وأن.. وبعض الالتزامات الإسْـلَامية وكذلك في الشكل والملابس وأشياء كثيرة، ولكن لم يعد من الأُمَّـــة في موقفها، ولا في قضيتها ولا في توجهها، لا، ولا هو أصبح من أولئك في الخـروج مـن الملـة الإسْـلَامية مَثَـلًا لا (وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أَعَدَّ

ـــــتل وسفك الدماء هو نتاجٌ لـهـذا الانـحـراف ولـهـذا النفـاق

اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَـدِيدًا، إِنَّهُمْ سَـاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُـونَ).

سـنتحدَّثُ إن شـاء الله في المستقبل عن ممارسـاتهم، أسـاليبهم مواصفاتهـم إلى آخـره، يقول اللـه سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى: (أَلَمْ تَـرَ إِلَى الَّذِيـنَ نَافَقُـوا يَقُولُـونَ لِإِخْوَانِهِـمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْـلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَـنَّ مَعَكُـمْ وَلَا نُطِيـعُ فِيكُـمْ أَحَـدًا أَبَـدًا وَإِن قُوتِلْتُـمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْـهَدُ إِنَّهُـمْ لَكَاذِبُـونَ)، هنـا يقـول نافقوا بهذا الاعتبار، باعتبـار أنهم أيدوا موقف أولئك، الذيـن كفروا مـن أهل الكتـاب أي اليهود، موقفهم (يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِـمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِـنْ أَهْلِ الْكِتَـابِ لَـئِنْ أُخْرِجْتُـمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ)، نحن معكم نحن إلى جانبكم، نحن ندعـم موقفكم هـذا، وإن لم يكونوا جادين لكنهم في شـغل في تأييد في مناصرة في تأييد الموقف فكان نفاقا.

مَهَام النفاق: أدوارٌ تخريبيةٌ في داخل الأُمَّـة

فلاحظـوا القضية هي هـذه، النفاق في القُـرْآن الكريـم وحسـب توصيـف القُـرْآن الكريـم هو اختـلال في الولاء، أنت مسـلم وتصـلي وتصـوم وتزكـي وتحـج وتعمـل الكثـير مـن الأعمـال الإسْـلَامية، لكنك في الموقـف مؤيدٌ لطرف آخر هـذا الطرف هو مـن أَعْـدَاء للأمـة، هو عـدو للأمـة، هذه الحالـة يسـميها القُـرْآن بالنفـاق، هـذا الطـرف تأييـدك لـه وولائك لـه يضربك في هويتك وفي انتمائك الحقيقي للأمة ولدينها ولمبادئهـا، يترتـب عليـه أعمـال تخريبية كثـيرة في داخـل الأُمَّـة وخـروج عن كثير مـن المبـادئ والأَخْلَاق والقيـم، هذا الشيء اللازم، عندما ترتبـط بهذا العدو الكافر في عدائه للأمة، أولوياتـه اهتماماته خارجه عن ضوابطـك الأَخْلَاقية وعن مبادئك وعن قيمك، سـيكون مـن الملازم لـه في موقفك المؤيـد له والمـوالي لـه أن تكون أنـت أَيْضًا مفارقًا لتلك المبادئ والقيم.

أضـف إلى ذلـك مـا يترتب عليـه القيام بـأدوار تخريبيـة في داخـل الأُمَّـة وهـذه القضيـة الخطـيرة هـي التـي عـبر عنها القُـرْآن الكريـم بقولـه (وَالَّذِيـنَ كَفَـرُوا بَعْضُهُـمْ أَوْلِيَـاءُ بَعْـضٍ)، بعـد أن ذكر أن المؤمنـين ولاؤهم يجـب أن يكون لبعضهم البعـض، وبعدهـا قـال (وَالَّذِيـنَ كَفَـرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ).

يترتب على النفاق: مفاسدُ وَفتنةٌ في الأرض

هنـاك تباينٌ وهنـاك فـوارقُ، يجب أن تكـون هـذه الفـوارق واضحـة ويجب أن يكون واقـعُ الأُمَّـة محصنًـا، محصنًا من التأثُّـر بأولئـك (وَالَّذِيـنَ كَفَـرُوا بَعْضُهُـمْ أَوْلِيَـاءُ بَعْـضٍ إِلا تَفْعَلُـوهُ تَكُـنْ فِتْنَـةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَـادٌ كَبِيرٌ)، إذا لم تلتزموا بهذه الضوابـط وبهـذه الفـوارق وبخصوصية الأُمَّـة هذه، وبمـا بينها وبين الآخرين من حـدود يترتب عليه مفاسـد كبـيرة جِـدًّا، تكـن فتنـة في الأرض؛ لأنه حينمـا يصبح البعـض من أبناء الأُمَّـة تيارات من داخل الأُمَّـة، كيانـات من داخل الأُمَّـة، فرق من داخل الأُمَّـة، لهـا ارتباطات بأَعْدَاء الأُمَّـة ولها أجندة عملية مشـتركة ما بينها وبين أَعْـدَاء الأُمَّـة، بالتأكيد هذا سـيترتب عليه هذه النتيجـة الحتمية وهو ما هو قائم في واقعنا كأمة إسْلَامية فتنة في الأرض، فتنة كبيرة جدًا.

الحاصلُ في أمتنا نتاجٌ للانحراف النفاقي

هـذه الفتن اليـوم في اليمن، في سـوريا، في العـراق، هذه المفاسـدُ الهائلةُ الكبيرةُ في واقع أمتنا من القتل الكثير وسـفك الدماء عـلى نحـوٍ فَظِيْـع والاستباحة للنفوس المحرّمـة والمظالـم والجرائـم والفسـاد الكبير بكل مـا تعنيه الكلمة هو نتاجٌ لهذا الانحـراف، لهـذا النفـاق في داخـل الأُمَّـة أنظمة حكومات دول تلتحق بركب أمريكا وإسرائيـل، اليهـود والنصـارى المعادين للأمـة، ثم على ضوء ذلك اشـتراكهم معهم في أجندة في مشـاريع عمل في سياسـات في مواقـف كلهـا تخـدم أولئك وكلها تشـكل أعمالًا عدائية للأمـة، تفريق للأمة تفكيك لكيـان الأُمَّـــة، ضرب للأمـة مـن الداخل استهداف للمؤمنين وللأحرار في داخل هذه الأُمَّـة وعداء شـديد لهم، اليوم الحالة هذه هي الحالة القائمـة في واقع أمتنا، فتنة في الأرض هـي من مصاديق النـص القُـرْآني، هي من الشواهد على أن القُـرْآن الكريم حقٌّ من الله لا ريب فيه؛ لأنه نَتَجَ حتما، القُـرْآن الكريم قدمهـا نتيجة حتميـة، نتج حتمًا عـن اتخـاذ أَعْـدَاء الأُمَّـة أولياء وتوليهم من داخـل فرق وكيانـات في هـذه الأُمَّـة، حكومـات وأنظمة وقـوى إلى آخره حصل فتنة وفتنة شـاملة في الأرض، فتنة شاملة وفسـاد كبير وطـال هـذا الفسـاد الكبير الواقع السـياسي الواقع الاقتصادي الواقع الأمنـي وكذلـك كانـت تأثيراتـه ممتدة إلى الأَخْـلَاق إلى القيم إلى كُلّ شيء، هذه معجزة مـن معاجز القُـرْآن هذه مـن مصاديق أنه حق لا ريب فيه وحقائقه تتجلى مع الزمن أكثـر فأكثـر ومصاديقـه نراهـا في واقـع الحياة يَـوْمًا بعد يوم، تكن فتنةً في الأرض وفساد كبير.

تعامُلٌ بالبر والعدل مع مَن لا يشكّلون خطرًا على الأمة

ولاحظـوا القُـرْآنَ الكريمَ هـو نظَّمَ على علاقـات الأُمَّـــة مـا بينها وبـين الآخرين، الإسْـلَام لا يفـترض بالمسـلمين أنهـم سيتحولون وحوشًـا تجاه الآخرين بكلهم لا، لـه أولًا موقف يحافظ على كيان الأُمَّـة يحافظ عـلى كيان الأُمَّـــة في خصوصيتها المبدئيـة والأَخْلَاقيـة والقيميـة إلى آخـره، ثم لـه موقف من أَعْـدَاء الأُمَّـة الواضحين كأَعْـدَاء وهذا شيء طبيعـي جِـدًّا لأنه لدى كُلّ أمـم الأرض يعتـبرون مَن يـوالي العدو خائنًـا ويلام على ذلك ويُـذم بذلك ويعادى عـلى ذلـك لـدى كُلّ الشـعوب وكُلّ الأُمَـم إجراءات متعارف عليهـا بين البشر، حتى في الفطرة في الفطـرة البشرية أن من يوالِيَ أَعْـدَاء الأُمَّـــة يعتـبر خائنًا، يعتـبر خائنًا وخيانـة عظمـى وهناك إجراءات شـديدة ومواقف شديدة وتجريم وذم إلى آخره.

اللـهُ يقولُ فيما يتصـلُ بالعلاقة علاقة الأُمَّـــة مـع الآخرين ممـن ليسـوا بأَعْدَاء لهـا ويقول جل شـأنه (لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِيـنَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الْمُقْسِـطِينَ (*)، إِنَّمَـا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّـن دِيَارِكُـمْ وَظَاهَـرُوا عَـلَىٰ إِخْرَاجِكُـمْ أَن تَوَلَّوْهُـمْ ۚ وَمَـن يَتَوَلَّهُـمْ فَأُولَٰئِـكَ هُمُ الظَّالِمُـونَ)، الذين هم مـن الأمم الأُخْـرَى ليسـوا بمسـلمين ولكنهم ليسـوا معادين لنا كمسـلمين لم يسـبق منهم أي مواقف عدائيـة ضد ديننـا كإسْـلَام، يحاربوا أحدًا على إسْـلَامه أَوْ يعـادوا أحدًا على إسْـلَامه أَوْ لهم إجراءات عدائية من الإسْـلَام كدين ولـم يُخرجوكـم مـن دياركم ولا شـكّلوا خطرًا علينـا كأمة في أرضنا وفي جغرافيتنا وفي مناطقنـا وفي بلداننا لـم يحتلوا بلداننا ولم يسـتهدفونا فيها أبـدًا، هؤلاء لا مانع في الإسْـلَام ممـا قـال عنـه (أَن تَبَرُّوهُـمْ وَتُقْسِـطُوا إِلَيْهِـمْ)، أن تتعاملـوا معهـم تعامـلًا إيجابيًّا وحسـنًا بالبر والإقسـاط إليهـم، أولًا مطلوبٌ أَنْ نَكُـوْنَ عادلين مع الآخرين حتـى ممن لم ينتموا إلى الإسْـلَام وأن نكـونَ في تعاملنـا أَنْ نَكُـوْنَ نتعامـل بالخير نتعامل بالبر نتعامل بالقسـط مع الآخرين هذا شيءٌ مطلـوبٌ منا لكن هناك طبعًا لا يرتقي هذا إلى مسـتوى التولي لهم يعني أن ندخُلَ معهم ونتبعهم هم.

تتبُّـعُ الآخريـن، لا، إفهـم أنت كمسـلم يجـب أن تكـونَ مسـتقلًا لـك منهجـك في الحيـاة، لـك مشروعـك في الحيـاة لـك أولوياتـك لـك اهتماماتـك، هـذه مسـألةٌ اعتبرها مسألةً حتميةً ومحتومةً ومبدئيةً وقضيةً أَسَاسـيةً، لك اسـتقلالك كمسـلم توجهاتـك مبادئـك قيمك مواقفـك، وكلها تخضَـعُ لاعتبـارات بنصـوص بحكم هذا الانتمـاء، ولكن علاقـة. القـوى الأُخْـرَى الأطراف الأُخْـرَى في هذا العالم ممن ليسوا بمسـلمين ونعـرف عنهـم أن لا مواقـفَ عدائيةً لهم من الإسْـلَام كإسْلَام كدين، ولا مواقف عدائية للمسلمين كأمة لا يظلمون أحدًا من المسـلمين لا يحتلون بلدًا إسْلَاميًّا لا يُخرجون أحدًا من دياره، حسب التعبير القُـرْآنـي الـذي نقـول عنـه اليـوم احتلال وسيطرة.

مفهومٌ غبيٌّ للعلاقات: إتّباعٌ للآخر

هـؤلاء هنـاك حـد للعلاقة معهـم هذا الحد ليس في إتباع ليسـت المسـألة تتبعهم علاقـات مثل المفهـوم الغبـي في العلاقات لـدى الأنظمـة العربيـة.. ما هـي العلاقة في المفهـوم العربـي اليـوم الرسـمي؟ هي الإتّباع للآخـر، أن تتبعَ الآخر أن تكون أمة لا مـشروع لهـا ولا قضية لهـا ولا مبادئ لهـا ولا قيـم لهـا وتنظـر ما عليـه طرف مـن الأطراف الدولية فتلتحـق بها، تصبح أجندته أجندتك مشروعه مشروعك قضيته قضيتك مواقفه مواقفك، تبعية.

العلاقـة اليـوم يـا إخـوة في المفهـوم الرسـمي العربـي هـي التبعيـة المطلقـة والعمياء لطـرفٍ مـن الأطـراف، إمـا في الـشرق وإمـا في الغـرب، فيأتـي البعـض لينجـر وراء التوجـه الأمريكـي فيدخل في المواقـف والأجنـدة والمشـاريع الأمريكيـة ويشـتغل على أَسَاسـها ويلتحـق بها مع أمريكا متحالف حسـب تعبيرهم، وإما أن يأتـي البعـض فـيرى أن علينـا أن نُخْضِعَ أنفسَنا لأي طرف آخر، هناك أطرافٌ دولية أُخْـرَى هـي كذلك ننظرُ مَـا هِيَ أجندتهم فنلحق بها أَوْ ما هي مشـاريعهم فنلتحق بها، لا، في الإسْـلَام هناك قدرٌ مسـموحٌ به في العلاقـة مـع الطرف الآخر غير المسـلم، لكـن ممـن ليـس معاديًـا لنـا في الدين لم يقاتلوكم في الدين، وليس مسـتهدفًا لنا لا يشـكل خطورة علينا ولم يستهدفنا كأمة أَوْ كمسلمين في الأرض في البلد يحتل يُخرج مـن الديـار، أَوْ يحتل في الديـار هذه يحتل من البلاد الإسْـلَامية (وَلَـمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ)، الحد هذا هو البر القسـط حسن التعامـل غلى آخـره.. أما الطـرف الذي له مواقف عدائية الطرف الـذي يقاتل الأُمَّـة يعتدي على الأُمَّـــة يحتل من بلدان الأُمَّـة، لـه موقف عدائي في الأشـياء المهمة في هذا الديـن، هذا هناك نهيٌ شـديدٌ عن التولي له وعن العلاقة به.

نكتفي بهـذا المقـدار في حديثنـا اليوم، ونكمـل إن شـاء الله في محـاضرة قادمة، وهـذه المسـألة مـن أهـمّ المسـائل الـذات الصلة بواقعنـا اليوم، هـي القضية اليوم السـاخنة التي طغت على ساحتنا العربية والإسْلَامية.

نَسْـأَلُ اللـهَ أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكـم لِمَا فيه رِضَاه.

وَالسَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

رؤيةُ الشهيد القائد السيد حسين الحوثي حول القضية الفلسطينية وهُوية اليهود وأسباب بقائهم

دكتور جعفر عبدالمولى*

يمكن القولُ إن القضيةَ الفلسـطينيةَ شـكّلت عند السـيد الشـهيد واحدةً من القضايا الجوهريـة التي كان يوليها اهتماماً خاصاً وكبيراً على الرغم من أننا لا نسـتطيعُ أن نعزلَ مواقفَـه بعضَها عن البعضِ الآخر؛ كونها جميعاً تصدر عن الاولويات وَتنطلق من الثقافة القُـرْآنية.

كان السـيدُ الشـهيدُ يتميزُ عن الآخرين الذين كانوا يتعاطون مع القضية الفلسـطينية من خلال حدث ما على الصعيد الفلسـطيني، ما ميّز السـيدَ أنـه كان يتعامل مع القضية الفلسـطينية عـلى أنهـا قضيـةٌ ثابتـةٌ متفاعلـة ومستمرة وليست قضيةَ حَدَثٍ جزئي.

الصراعُ مع اليهود ليس نزاعاً سياسياً بل صراعٌ حضاريٌّ يقفُ جُنْدُ الله في مواجهة جُنْدِ الشيطان

محـاضَرةُ السـيد الشـهيد حسـين الحوثـي رضوانُ الله عليه حولَ القضية الفلسطينية ويوم القـدس العالمي تكشِـفُ عن غنـىً في الطروحات وَالتشـخيصات ويعـبّرُ عـن رؤيـةٍ شـاملةٍ لهذه القضية، ففي الوقت الذي يحدّد فيه السيدُ الشهيد أسـبابَ المأسـاة والعوامل الداخليـة وَالخارجية المؤثرة فيها، فإنه يقدّمُ الحلولَ المناسبة.

وفي الوقـت الذي يحـدّد دورَ اليهـود في صُنع هذه المأسـاة فإنه أَيْضاً يكشفُ عن دور العوامل الداخليـة وابتعاد المسـلمين عن مصـدر عِزّتهم، وهو القُـرْآن الكريم والعوامل الأُخْـرَى المساهمة في صناعتها، ومثلما يُشـيرُ السـيدُ الشهيد إلى أن الابتعـادَ عن الثقافة القُـرْآنية سـببٌ من أسـباب صُنع هذه المأساة فإنه يُعتبر التبعية للغرب سبباً مباشراً كذلك.

ومثلمـا يدعو، رضـوانُ الله عليه، إلى العودة إلى القُـرْآن وقُرنـاء القُـرْآن والاعتماد على إرادة الشـعوب فإنه يدعو إلى اسـتخدام النفط والعوامل الاقتصاديـة والثروات الطبيعية كسـلاحٍ ضد الكيان الصهيوني، وبهذا فإن السيدَ لم يتحددْ في تناوله القضيةَ الفلسطينيةَ بعامـلٍ واحد مـن العوامل، كما لم يتحدد بسـلاح واحـد من الأسـلحة في مواجهة اليهود والقوى العميلة والمساندة لها. وهذا هو الذي نعنيه بالشمول في الرؤية والمعالجات.

إنَّ من أبرز الخصائص لرؤية السيد الشهيد للقضية الفلسطينية هي:

1) أن الـصراعَ مـع اليهود صراعٌ حضاريٌّ وجـوديٌّ، وليس نزاعاً سياسـياً أَوْ حدودياً يدخـل في إطار المسـاومات الرخيصة، صراعٌ حضاري حقيقي يقفُ جنـدُ الله في مواجهة جُند الشيطان.

2) صراعٌ متعدد الأطراف، ومن أقسى ما يعرفه تأريخ الإنسان من الصراعات الحضارية.

ويحدِّدُ السيدُ الشهيدُ أسبابَ بقاء إسرائيل واستمرارها، وهي:

1) ابتعادُ المسلمين عن ثقافة القُـرْآن.

2) اختلافُ المسلمين.

3) عمالة حكام الدول العربية والإسلامية.

4) اعتماد الطرق الدبلوماسية من قبل الأنظمة مع اليهود وكيانهم.

5) دعم الغرب اللامحدود.

وحدد السـيدُ الشـهيدُ رضوانُ الله عليه هُويـة اليهود من خلال آيـات القُـرْآن، وفيما عرضه القُـرْآنُ الكريمُ عن اليهود وخطورتهم البالغة في النقاط التالية:

1) نقـض العهود: {أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}،{فَبِمَا نَقْضِهِـم مِّيثَاقَهُـمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِـيَةً}، {الَّذِيـنَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُـمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ}

2) شِـدَّةُ كراهيتهم للمسـلمين: {لَتَجِدَنَّ أَشَـدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ}.. {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا}.

3) الخيانة: {وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ}

4) قتل الانبياء: {لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ}

5) جرأتهـم على تحريف الكتاب: {يَسْـمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِـن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}.

6) قتلهم المتعمَّد للدعاة إلى الله: {وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ}.

7) حرصهـم على إيقاد الحروب والفسـاد في الارض: {كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَـارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا}.

8) جُبْنُهم الشديد: {لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ}.

9) قلوبهـم شـديدة ولا يوجد عندهم إنسـانيةٌ: {ثُمَّ قَسَـتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْـدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً}.

إن تحديدَ هُوية كيان يهدِّدُ حياةَ المسـلمين من خلال هذه الآيات والعناوين هي تحديدٌ صائبٌ يَدفَعُ الشعوبَ المسلمة إلى التمتُّع بحساسية عالية جدّاً تجاه اليهود.

* كاتبٌ عراقي

الخميس 22 يونيو 2017م الموافق 27 رمضان 1438هـ العدد (235)

المسيرة صحيفة المسيرة www.almasirahnews.com

مشروعُ «إسرائيل» الكبرى

عبدالعزيز أبو طالب

«إذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك».

«قطع الرب مع إبرام ميثاقاً قائلاً: لنسلِكَ أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات».

بمثل هذه النصوص التوراتية يبني اليهودُ فكرةَ قيام دولتهم التي يسمونها «إسرائيل الكبرى» والتي لا يجوزُ لأحد أن يفرِّطَ في شبر منها ولو كان رئيس وزرائهم إسحاق رابين الذي اغتاله متطرف يهودي بدعوى تفريطه في أرض الميعاد.

في حوارٍ على موقع DARKMOON بين فرانكلين رايكارت، المعروف بمعاداته للسامية، وأورمانسي الواقف على النقيض من زميله رايكارت، إضَافَة إلى الكاتب الكندي المتخصص في الاقتصاد، ميشيل تشوسودوفسكي حول «إسرائيل الكبرى وهل ستتحقق أم لا»!

جادل فرانكلين رايكارت، أن ما يسمى بإسرائيل الكبرى الممتدة من النيل إلى الفرات هي فكرة غير عقلانية وتنفيذها سيكون حماقة تعكسُ مرضَ جنون العظمة لدى من خطط لها وسعى لتنفيذها، يفترض رايكارت أنه ينبغي على إسرائيل أن تقوم بعملية تطهير عرقي في المنطقة الشاسعة والتي تضم أَكْثَر من 100 مليون عربي، كما يجبُ عليها أن تأتي باليهود ليسكنوها ومعلومٌ أن عددَ اليهود في العالَمِ لا يتجاوز 14 مليونَ يهودي! ثم عليها أن تستعدَّ لمرحلة الدفاع عن هذه الأرض التي احتلتها وطردت أهلها منها عندما يقررون العودة إليها.

أورمانسي من جهته يرى أن فكرة رايكارت هي نفسها غير المنطقية ولا المعقولة! ويبرر ذلك بأن اليهود الذين لا يتجاوز عددهم 2% من سكان أمريكا، يسيطرون فعليًا وواقعيًا على الولايات المتحدة، أَكْثَر من سيطرة الحكومات المنتخبة على ولاياتها!

بالتالي سيطرتها ستكونُ أسهلَ على دول في طريقها لإضاعة سيادتها (ويقصد بها هنا بلاد «أرض الميعاد»: سوريا ولبنان وفلسطين ومصر والعراق)!

ثم يكشف أمراً خطيراً، وهو أن تل أبيب تسيطر الآن على كردستان العراق، وأضاف: «هذا ليس تصورًا بل حقيقة»! والأخطر أنه قال: «إن إسرائيل تسيطرُ على قوات الدولة الإسْلَامي (داعش) في سوريا والعراق! مؤكداً أن: «الفلوس تتكلم»، وأن خطة عوديد إينون في طريقها للاكتمال!

في حال تعثرت هذه الخطة التي شرحها أورمانسي، ربما يتم العمل على تنفيذ الخطة «ب» التي تحدث عنها الباحث تشوسودوفسكي، وتقضي هذه الخطة بإنشاء «دويلات وكيلة» بإدَارَة «إسرائيلية مركزية» عن بعد! وفي كلتا الحالتين تكون «إسرائيل الكبرى» قد تحققت!.

فكرة توظيف واستخدام ما يسمى بـ «الدول الوكيلة» قديمة قدم تأسيس دول المنطقة العربية على خلفية اتفاقية سايكس بيكو. فقد شهدت المنطقة العربية نشوء عدد من هذه الدول الوكيلة التي قامت بوظيفتها، ويبدو للأسف أنها في طريقها للزوال بعد استنفاذ الفائدة منها حسب رالف بيترز صاحب مقال «حدود الدم»، وحسب خطة أوديد إينون فإنه لا بد من إقامة دول جديدة على أنقاض الدول القائمة حالياً.

في الحقيقة أن ما يسمى بدولة «إسرائيل الكبرى» غير قابلة للتطبيق واقعياً كما أشار رايكارت، ولكن ذلك لا يعني أن رؤية أورمانسي خاطئة، ففي حال فشل سيطرة إسرائيل على الدول الواقعة تحت هذه الدولة عسكرياً وإدارياً؛ فإنها ستلجأ للخطة «ب» وهي قيام «الدول الوكيلة» وهنا ستنشأ ما يسمى بـ «إسرائيل العظمى».

بعد حرب أكتوبر تعلمت إسرائيل درسًا مهمًا وهو أن المواجهة العسكرية لن تجدي مع العرب، خَاصَّةً مع وجود جيوش عربية قوية مثل الجيش المصري والسوري والعراقي، ولذلك سعت إلى تفكيك هذه الجيوش فبدأت بتحييد الجيشين المصري والسوري باتفاقيات سلام بضغط من واشنطن، لتتوجه إلى القضاء على الجيش العراقي وحالياً الجيش السوري، كُلّ ذلك عبر الغزو الأمريكي والحركات الوكيلة (القاعدة وداعش) والتي لن نتفاجأ إذا ما لاحظنا أن تواجُدَها – الفوضوي المدمّر – فقط على الأراضي التي شملتها الخطط الصهيونية لما يسمى إسرائيل الكبرى!

إسرائيلُ الكبرى هذه اعتبرها السيد حسن نصر الله «ساقطة بحكم الواقع بعد اندحار جيش العدو الصهيوني من جنوب لبنان عام2000 وخروجه من غزة وبنائه الجدار حول كيانه، فهو يعتبر إسرائيل في حالة انكماش، وليس توسعاً كما تنص عليه وثيقة أوديد ينون، لكن العدو الصهيوني قام بتغيير المصطلح إلى «إسرائيل العظمى» والتي تعني دولة مهيمنة قوية مسيطرة في أَوْسَاط دويلات ممزقة ضعيفة وهشة ومتقاتلة كُلّ منها يسعى إلى اثبات شرعيته لدى الكيان الصهيوني.

وكمقدمة لذلك لا بد أولاً من التطبيع الذي تتمكن عبره إسرائيل من التغلغل وتمرير مشروعها التدميري في المنطقة، وعليه لن يكونَ غريباً أن نتابع تصريحات العدو الصهيوني هذه الأيام والتي تتحدث عن اقتراب إسرائيل أَكْثَر من أي وقت مضى من تطبيع شامل مع «الدول السُّنية» (مع تحفظنا على مثل هذه المصطلحات الطائفية)،

من جهة أُخْرَى لوحظ مزايدة كُلّ من وسائل الإعلام – التابعة لطرفي النزاع في الأزمة القطرية الحالية – في اتهام الطرف الآخر بالاندفاع نحو العدو الصهيوني، والحقيقة أن الكل مندفع وكما قال الشاعر أحمد مطر في نبوءته: «ولكن الجماعة سيصلون جماعة».

تلك الصلاة الجماعية (التطبيع الجماعي مع إسرائيل) ستكون نتيجة طبيعية لسياسة الابتزاز للدول الضعيفة المتنازعة؛ حيث ستبدأ كُلّ دولة في البحث عن الحليف في المنطقة، بالطبع لن يكون الإيْرَاني وارداً فقد تم شيطنته على مدى عقود من الزمن، ومع تولي واشنطن عن المنطقة لن يكون أمام الدول المتنازعة سوى اللجوء إلى العدو الصهيوني، كما أن هذه الدول الضعيفة لن تكون أقوى موقفاً من تركيا التي دفعتها عزلتها بعد إسقاط الطائرة الروسية نحو المسارعة إلى التطبيع الكامل مع إسرائيل والتنازل عن ضحايا مرمرة وحصار غزة والهتافات الأردوغانية الصاخبة تجاه إسرائيل.

قد يعتقد أن البعض أن الحديث عن مثل هذه المُخَطّطات والشواهد الميدانية على تنفيذها سيزيد من إحباط العرب وتلاشي أي أمل لهم في مقاومة هذه المشاريع الصهيونية، ولكن ذلك ليس صحيحاً تماماً، نعم قد يقول البعض أن تعمد تسريب مثل هذه المُخَطّطات تجعل العربي يشعر بالتقزم أمام هذه المُخَطّطات التي يجري تطبيقها أمام عينيه ولا يستطيع أن يحرك ساكناً، لكن الحقيقة التي تجاهلتها الكثير من الدوائر الإعلامية والسياسية هي بخلاف ذلك؛ فإسرائيل ضعيفة مهما تظاهرت بالعكس.

يشعر العدو الصهيوني بالقلق الشديد من أي إجراء شعبي أَوْ رسمي، إقْلِيْمي أَوْ دولي يتعلق بعزلها ومقاطعتها فيما أسماه البعض بالسلاح الصامت. ذلك السلاح هو المقاطعة، في مطلع الخمسينيات اتخذ العرب قراراً بمقاطعة إسرائيل على كُلّ الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية والرياضية وغيرها، لتشعر إسرائيل بالعزلة في محيطها الإقْلِيْمي، وهو ما سبب لها الكثير من المتاعب والقلق الذي سعت للخلاص منه».

بعد انطلاق ما يسمى بـ «عملية السلام» تحَرّكت الدبلوماسية الإسرائيلية بقوة لدى المجتمع الدولي للتخفيف من المقاطعة التي تبنتها الكثير من الدول الغربية واللاتينية ناهيك عن الدول الأسيوية والأفريقية؛ ولكن وبعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية ومواجهتها بوحشية وإرهاب صهيوني؛ عادت المقاطعة إلى الواجهة – الأوربية بالذات –، فمن النرويج شمالاً إلى أستراليا جنوباً مروراً بألمانيا وهولندا وإيرلندا وبريطانيا مقاطعة في مجالات اقتصادية وفنية ورياضية وأكاديمية مختلفة، وهذا ما جعل العدو الصهيوني يشعر بالقلق من تنامي مشاعر العداء تجاهه، وهو الذي لم يتمكن بعد من تغيير اسم البلدة الفرنسية والتي سميت بـ «الموت لليهود» رغم قوة نفوذ الجالية الفرنسية الأَكْبَر في أوروبا.

خلال حفل توديع أحد سفراء الكيان الصهيوني في بريطانيا شبه هذا السفير العلاقة بين البلدين بعائلتين تقيمان في أعلى برجين وهما على علاقة طيبة، ولكن ما تحتهما في خصام واختلاف تام.

أظهر استطلاع للرأي أجري في أوروبا مؤخراً أن عامة الأوربيين يشعرون بأن أَكْثَر دولتين خطراً على الأمن العالمي هما أمريكا وإسرائيل! وفي المنطقة العربية نشر المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات ومقره الدوحة نتائج استطلاع حديث (مايو 2017) أجراه في عدد من البلدان العربية أظهر هذا الاستطلاع أن 67% من العرب أفادوا أنّ إسرائيل والولايات المتّحدة هما الأَكْثَر تهديدًا للأمن القوميّ العربيّ. في مقابل 10% يرون أنّ إيْرَان هي الدولة الأَكْثَر تهديدًا لأمن الوطن العربيّ!

ورغم الدور التطبيعي الدؤوب الذي تقوم إسرائيل والأنظمة العربية المهرولة إليها؛ إلا أن الشعب العربي لا يزال يكن العداء الشديد لهذه الدولة اللقيطة والتي يعتبرها كائناً غريباً على أرضه يجب إزالته مهما تمسك بحبال يرى أنها تشرعن بقاءه في المنطقة.

الواقعُ الراهنُ للقضية الفلسطينية

أنس القاضي

بُوصلةٌ لا تُشيرُ إلى القُدْس مشبوهة.. لم يكُنْ من قُبيل الانفعال الوجداني إطْلَاق الشاعر مظفّر النواب لهذه المقولة، فالقضيةُ الفلسطينيةُ معيارٌ تأريخيٌّ لجوهر الانحياز إلى الصفّ التقدمي والثوري والديمقراطي والقومي والأُمَمي والإنْسَاني، والقُدْسي الديني، فهي ثالث الحرمين الشريفين، ومهد السيد المسيح، مُلتقى جوهر كُلّ القضايا العادلة، فالانتماءُ الحقُّ لأيٍّ من هذه القضايا العادلة، يفرضُ عليك الانتماءَ لقضية الشعب العربي الفلسطيني، والتنصّل عنها تنازلٌ عن هذِهِ المبادئ.

إن معياريةَ القضية الفلسطينية لا تؤخَذُ فقط من بُعد أنها قضيةٌ إنْسَانية عادلة، فلا بد من الإيْمَان بالقضية الفلسطينية؛ تجسيداً للثوابت التحرّرية، فإلى جانب المعيار القيمي، معيارية القضية الفلسطينية تتحدد أَيْضاً من حيث أنها مُرتبطة بشكل لا ينفصلُ على مُستقبل التقدم الوطني والاجتماعي لشعوب المنطقة، والبشرية عامة، حيث أن القوى الإمبريالية العالمية المهيمنة، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية هي من تقفُ ضد هذه القضية وتدعم الكيان الصهيوني بما هوَ كيان استعماري حارس لمصالح الإمبريالية وجزء منها، فالانتصارُ للقضية الفلسطينية ليس فقط انتصاراً لقضية الشعب الفلسطيني، بل انتصارٌ لقضايا الشعوب العربية ككل، التي تقعُ على حدود الأراضي المحتلة وغيرها، وانتكاسة للإمبريالية العالمية في منطقة الشرق الأوسط، فليس ازدهار وقوة كيان الاحتلال فقط من الهبات المالية التي يقدمها الغرب، بل وفي ذات الوقت حصيلة لتدميرها للمحيط العربي والإسْلَامي، وبهذا تُحافظ على تفوقها المشروط بهزائم الدول العربية، وبالحرب العدوانية والتدميرية المستمرة ضد الدول المستقلة وحركة التحرر الوطنية العربية والقوى الاشتراكية وحركات المقاومة الإسْلَامية.

المحيطُ العام لقضية المقاومة

تشهَدُ القضيةُ الفلسطينية، في هذه المرحلة أسوأ حالاتها، من بعد نكسة حزيران، حصيلةُ سقوط الأنظمة العربية التقدمية الداعمة للقضية الفلسطينية فلم يبقَ منها سوى سوريا، وكحصيلة تنازلات اتفاقيات كامب ديفيد، وأوسلو، ووادي عربة، وانشقاقات قوى التحرر الفلسطينية، ومحاصرة حزب الله، وهرولة الأنظمة العربية الرجعية نحو التطبيع مع إسرائيل، والمحاولة الحثيثة لتحويل الصراع العربي، إلى صراع عربي فارسي، وصراع شيعي سُني. بما يخدُمُ وجهة النظر الإسرائيلية عن طبيعة الصراع.

الرؤيةُ الإسرائيليةُ لطبيعة الصراع

تلتزمُ السياسةُ الإسرائيلية عموماً، بنظرية «صدام الحضارات» في تفسيرها للصراع؛ باعتباره العاملَ الرئيسي، وتعطي الأبعادَ الاقتصادية والجيوسياسية المرتبة الثانية في التحليل. وخلف هذا الالتزام النظري الإسرائيلي، يقفُ العاملُ السياسي، وهو السعي إلى إعْلَان إسرائيل دولة يهوديةً -لا علمانية حسب الدستور الراهن-، وإقرارُ يهودية الدولة ينسف حقوق الشعب الفلسطيني بما فيها المكفولة في القرارات الدولية، ويعطي الإسرائيليين حقّاً «إلهياً» على تلك الأرض، ويجعل من العداء العربي لإسرائيل عداءً عُنصرياً ليهودية ديانتهم وليس لطبيعة دولتهم كجُزء من المشروع الاستعماري. وعلى الرغم من التزام إسرائيل الشديد بهذه النظرية، إلا أنها تصنع ثُقباً في هذه الفرضية وتتنازل عن قناعاتها السياسية، وعن عقائدها الدينية؛ لتشبع حاجتها السياسية في تطبيع العلاقات مع الأنظمة العربية الرجعية التي تعتبرها دولاً تشترك معها في معاداة إيْرَان، فيما فرضية صراع الهويات والحضارات تعني على الإطْلَاق بأن إسرائيل عدو كُلّ ما هو عربي وكل ما هو إسْلَامي أي كُلّ من هم خارج ما يسمى «شعب الله المختار»، حسب مزاعم اليهود الصهاينة!

السياقُ السياسيُّ الراهنُ للقضية العربية الفلسطينية

رغمَ الفشل الذريع، للعملية السياسية، التي تسعَى لحل القضية العربية الإسرائيلية بناءً على الاتفاقيات سالفة الذكر، والتي على أَسَاسها تم الاعترافُ بمنظمة التحرير الفلسطينية، هذه العملية السياسية القائمة على حل الدولتين، رغم انتهاكها وانتقاصها للحق الفلسطيني إلا أنها متوقفة عملياً؛ لرفض إسرائيل المُضي بها، فما زالت إسرائيل تعتبرها غير عادلة، وعلى الأرض تقوم إسرائيل بالاستيطان وتوسيع نفوذها العسكري والأمني، وتوسعها الاقتصادي، بما يعرقل عملياً من إمكانية حل القضية في مسار الدولتين، إذ أن الدولة الإسرائيلية الواحدة هي مَن تُسيطر اليوم على كامل الأراضي المحتلة والأراضي التي تقيمُ بها السلطة الفلسطينية، وحتى قطاع غزة المحرر عسكرياً، إلا أن النفوذ الاقتصادي الإسرائيلي مُسيطر عليه.

والرؤية الإسرائيلية الأمريكية عموماً لحل الدولتين كما يبين رئيس دائرة الفكر المركزي بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين د غازي الصوراني: «لا تهدفُ إلى الوصول إلى دولة مستقلة لكل الأراضي المحتلة 1967 كاملة السيادة وعاصمتها القُدْس، بل تتلخص في دمج فئة فلسطينية بالمنظومة الأمنية والمالية الصهيونية خاصة مع استمرار تكريس الانقسام الذي كان وما زال مكسباً صافياً للعدو الإسرائيلي. ويلمس هذا التشابك الاقتصادي الذي يتحقق، والشراكات التي تحوّل فئة فلسطينية إلى كومبرادور في المنظومة الاقتصادية الصهيونية، فمن المعروف أن حجمَ الاستثمار الفلسطيني في الاقتصاد الإسرائيلي – بكل أسف وتقزز – يصل إلى أكثر من 3 مليارات دولار».

الانقسامُ الفلسطيني ودعواتُ الاتحاد

يمثّلُ الانقسامُ الفلسطيني الورقة الصهيونية الرابحة، في فرض سطوتها ورؤاها في الاتجاهات نحو الحلول الفلسطينية، فهذا الانقسامُ على المستويين الاجتماعي والسياسي والهيكلي، يُعيقُ اتحادُ الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال، فعلى مستوى القوى الوطنية الثورية الفلسطينية، يعزّزُ هذا الانقسامُ الذي يُعطّلُ منظمة التحرير الفلسطينية، ويحوّلها إلى سُلطة محلية مُلحقة بحركة فتح، فيما هي تأسست كمنظمة تحرير تجمع كُلّ القوى الفلسطينية الثورية، وحالياً تقفُ الجبهتان الديمقراطيةُ والشعبيةُ لتحرير فلسطين، وحركه حماس والجهاد الإسْلَامي خارج منظمة التحرير، مما ينفي عن منظمة التحرير طابعها الوطني والديمقراطي والثوري المفترض منها عكس آراء وتطلّعات عموم الشعب الفلسطيني وتوجّهاته.

والانقسام الثاني على المستوى الفلسطيني، هو انقسامٌ هيكلي بين سلطتي غزة والضفة، وسلطتي حماس وفتح، فهذا الانقسام يعيق الاندماج الوطني الفلسطيني، ويخلق نوعاً من الصراع بين الجماعتين اللتين تمارسان سلطتاهما كسلطات حكومية، لا سُلطات انتقالية في مرحلة تحرر وطني، وتمارس السُّلطتان ضغوطاً على بقية القوى الفلسطينية المقاومة، وفي ظل هذا الانقسام يعاني الشعبُ الفلسطيني من أوضاع اجتماعي بالغة السوء، تحول هَمُّ المواطن الفلسطيني ليس إلى المقاومة بل إلى البحث عن فُرص عمل لدى سلطة الاحتلال.

ولهذا تدعو القوى الوطني الفلسطينيةُ، وبشكل أدق القوى المقاومة الخارجة عن سُلطة حماس، وأبرزها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحركة الجهاد الإسْلَامي، إلى مسألة ضرورة الحوار الوطني الفلسطيني الشامل؛ لإنهاء الانقسام ومواجهة وإفشال مُخَطّطات التصفية الراهنة، الانقسام، والصراع على المصالح الفئوية بين فتح وحماس، وطالما العدو الأمريكي الإسرائيلي متحكمٌ في مقدرات الشعب الفلسطيني، وَطالما بقي الملف السياسي الفلسطيني ملفاً إسرائيلياً بلا قيود، في مثل هذه الأحوال يضيع الحاضرُ الفلسطيني وَتنغلِقُ أبوابُ المستقبل.

بقية من الصفحة الأخيرة

دراما خليجية على طريقة سينما البنتاجون

والإخبارية هو بث الرعب بين أَوْسَاط الأسر والمجتمعات العربية والإسْلَامية بغرض تهيئتهم للهزيمة النفسية والعسكرية عند مواجهة داعش وملوكها الخليجيين كجُزء من مُخَطّط سبقت إليه قنواتهم الإخبارية كالجزيرة والحدث وقنوات الغرب BBC وَCNN والتي تعتبر المنبر الأول في نقل هذه الجرائم وبث خطابات قادتِهم كالظواهري والبغدادي وغيرهما، كما عمدت إلى تغييب حقائق هزيمة هذه التنظيمات الإجْرَامية على أرض الواقع وتشويه من يواجهُها عسكرياً كأنصار الله في اليمن والحشد الشعبي في العراق.

وفي الأخير هل تعلم أن وزارةَ الدفاع الأمريكية تعتمد مبالغَ ضخمةً لتمويل السينما – هوليوود – وفي نفس السياق فإن الإعلام الخليجي يعتمد هذه الاستراتيجية الإعلامية والفنية على النظرية السينمائية الأمريكية التي تبرز قُدرة الجندي الأمريكي الخيالية والسلاح الأمريكي ومعارك أمريكا الخُرافية مع الكائنات الفضائية... إلخ من أجل خلق صورة نمطية في الوعي الجمعي أن أمريكا هي شرطي العالم وأن المواطن والجندي الأمريكي المُخَلِّصون وأصحاب الحق الكوني في تملك العالم.. وكذَلك يفعل إعلامُ ملوك الخليج مع داعش وأخواتها.

المسيرة
www.almasirahnews.com
العدد (235) الخميس 22 يونيو 2017م الموافق 27 رمضان 1438هـ

يومُ فلسطين العالمي.. أين بديلُكم؟!

عبدالغني العزي*

تهلُّ علينا الذكرى السنوية ليوم القُدْس العالمي.. تلك الذكرى التي اعتاد المسلمون على إحيائها في الجُمُعة الأخيرة من شهر رمضان من كُلّ عام كحَدَثٍ يُعيدُ للقدس أهميتَّها ومكانتها وقدسيتها في ذاكرة الأجيال المتلاحقة والتي تسعى قوى الاستكبار العالمي ومعها عملاءُ الصهيونية العالمية إلى تغييبها ومحوِ ارتباط الأُمَّةِ بها كي يسهُلَ استكمال ابتلاعها.

يوم القُدْس العالمي بات أحد شعائر الدين وعنوان علي وحده الهدف والمصير للأمة المحمدية التي تتقاذفُها الأمواجُ العاتية وسط عالم استكباري لم يترك لها فرصة لالتقاط أنفاسها وإعَادَة ترتيب اولوياتها ومعرفة وجهتها وسبل وعوامل عزتها وخلودها.

يوم القُدْس العالمي دعوةٌ من أجل القُدْس خالية من أية حسابات مذهبية أَوْ طائفية أَوْ غيرها من الحسابات الضيّقة التي يسعى أَعْدَاء الأُمَّة إلى غرسها في مفاهيم الأجيال الحديثة وجعلها الأولويات المحتومة بدلاً عن الأولويات الحقيقية التي يمثل القُدْس الشريف أحد معالمها..

ومع أن دعوةَ إحياء يوم القُدْس العالمي دعوةٌ ليست لها صبغة سوى قداسة القُدْس الشريف وحُرمة القبلة الأولى فإننا نلاحظ أن هناك مساعيَ قويةً تحت رايات إسْلَامية تقف مضادة لدعوة اليوم العالمي للقدس الشريف، مُصرّين من خلال سلوكهم مواجهة هذه الدعوة أَوْ الحد من إثرها النفسي والمعنوي على الأقل باعتبار أنها دعوة غير مشروعة وغير مستحبة، بل قد يصل بهم الأمر إلى اعتبارها بدعةً لا يجوزُ المشاركة فيها ولا الاحتفاء بها مع جموع الأُمَّة، وهذا يعود إلى حسابات طائفية ضيقة لديهم كما هي عادتهم مغلفة بحسابات سياسية تهدف في مجملها إلى إثبات حُسْن النوايا منهم تجاه أَعْدَاء الأُمَّة المحتلين للأراضي العربية الإسْلَامية وفي مقدمتها القُدْس الشريف.

لهؤلاء سواءٌ أكانوا أفراداً أَوْ جماعاتٍ أَوْ دولاً نقول: أنتم اليوم تسيرون عكسَ التيار الجارف الذي بدأ يتشكل داخل الأُمَّة نتيجة للصحوة التي بدأت معالمها تتشكل وَتمتد إلى مختلف البلدان الإسْلَامية متجاوزة كُلّ الحدود المصطنعة التي تعولون عليها في تغييب وعي الأُمَّة وحرف مسارها.

يومُ القُدْس العالمي صار حَدَثاً مغروساً في قلب كُلّ مسلم صام الشهر الكريم، بل أَصْبَح حَدَثاً ينتظرُ إقامته كُلّ أَحْرَار العالم باختلاف دياناتهم واتجاهاتهم السياسية؛ باعتبار أن القُدْس مَعْلَمٌ ديني إسْلَامي مغتصَب محتل يجب تحريره من دنس الغزاة، فإن أردتم أن تواجهوا هذه الفعالية بطريقتكم التقليدية المعهودة فلن تفلحوا وفشلكم محتومٌ، كما هي العادة، ولكن ومن حرصنا عليكم ورغبتنا في عدم فضح انبطاحكم لن نبخَلَ عليكم بالنصح لمواجهة هذه الفعالية العالمية وهي أن تعلنوا عن يوم تختارونه من أيام السنة ولو كان آخر خميس في شهر رمضان كي يكون قريباً من آخر جمعة وتعلنوه اليوم العالمي (لفلسطين المحتلة)، وبهذا تكون دعوتُكم أشمل وأعَمَّ من يوم القُدْس العالمي وستجدوننا بجانبكم ندعو إلى أحياء هذا اليوم ونشارك فيه وننديد بجرائم الصهيونية من خلال الفعاليات التي نقيمُها وإياكم فيه بحق أَبْنَاء فلسطين.

هذه نصيحة لكم مع علمي بأنكم أجبنُ من أن تتحدثوا عن القُدْس أَوْ فلسطين؛ كون ذلك سيجعل العينَ الحمراءَ الإسرائيلية ترقُبُكم، وربما تقرِّرُ معاقبتَكم؛ لأنكم خرجتم عن المسار المحدَّد لكم وتجاوزتم الخطوط الحمراء المرسومة أمامكم منذ سنوات.

هيا أعلنوها وواجهوا دعوةَ اليوم العالمي للقدس الشريف، ودعوا الجميع يتنافَسُ من أجل تحرير فلسطين والقُدْس معاً وليس من أجل بيع ما تبقى من مقدّسات الأُمَّة كما تفعلون.

*رئيسُ التيار الوطني الحُر للسلم والمصالحة الوطنية.

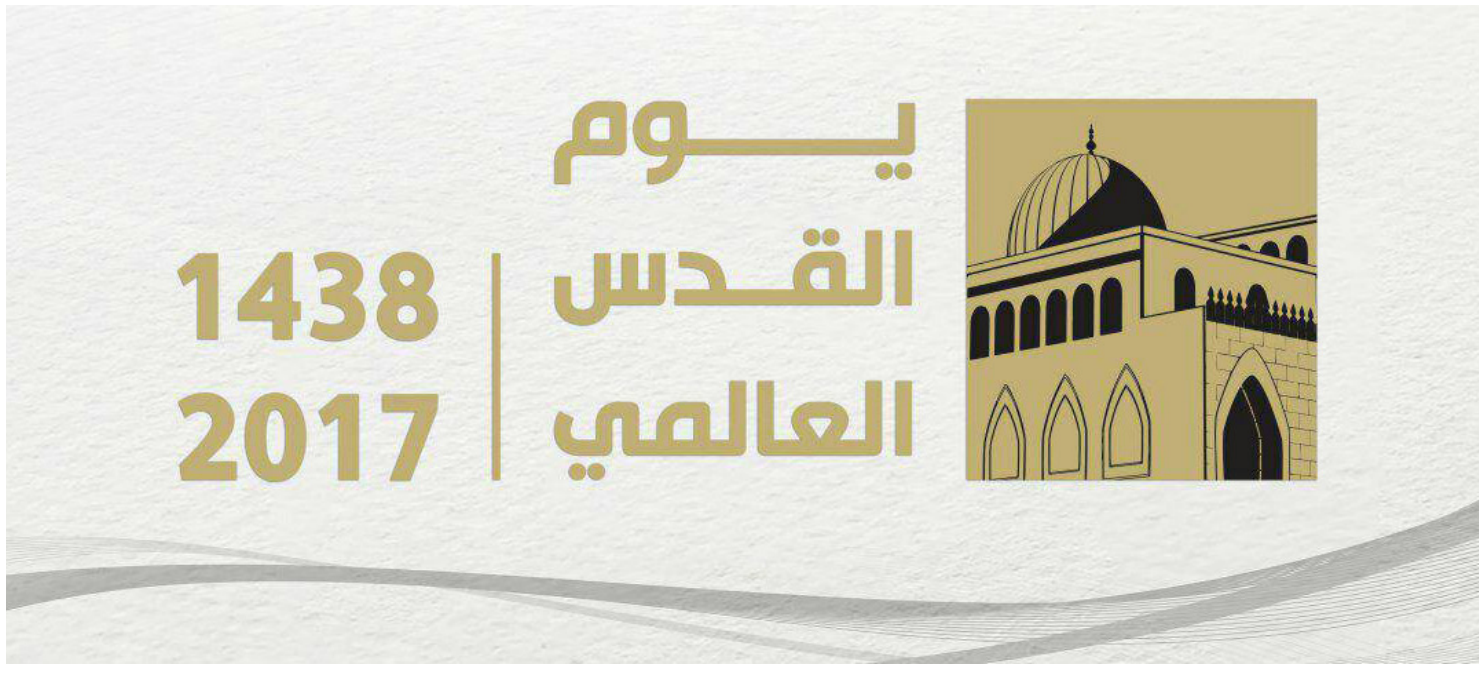

المسجدُ الأقصى المبارك يفضَحُ الأنظمة العميلة ويعرّي علماء السوء ويستنهض الشعوب

خالد موسى

تخرُجُ الشعوبُ الحرة وفي مقدمتها الشعب اليمني في يوم القُدْس العالمي لتجعل من هذا الخروج يوما عالميا للمسجد الأقصى المبارك المحتل من قبل اليهود الغاصبين والمدنسة باحاته بأقدام الصهاينة الملعونين الذين يسومون الشعب الفلسطيني يوميا سوء العذاب ويمارسون بحقه الظلم والبطش والقتل بدم بارد أمام مرأى ومسمع من الأنظمة الحاكمة التي تدعي الإسْلَام وتزعم الإيْمَان بالقُرْآن وتظهر بمظهر الحرص على نصرة قضايا الأُمَّة والتخفيف من آلامها وهمومها.

تأتي خواتم الشهر الكريم ليكون الأَحْرَار مع موقف هام ووقفة تأريخية مع قضيتهم المركزية والمحورية المتمثلة في مظلومية الشعب الفلسطيني والتهديد الوجودي الذي يتعرض له مسرى رسول الله وقبلته الأولى من مؤامرات اليهود ومُخَطّطاتهم الشيطانية

تأتي آخر جمعة من شهر رمضان لتضع النقاط على الحروف وتسمي الأنظمة والشخصيات والتيارات بمسمياتها في الواقع بعيدا عن المجاملات والمداهنات

تأتي جمعة يوم القُدْس لتكون معيارا فاصلا بين العقلاء والسفهاء بين العرب والأعراب بين الأَحْرَار والعبيد بين المؤمنين والمنافقين بين أصحاب الموقف المشرف الذين يشعرون بآلام الأُمَّة ويعيشون آلامها وآمالها ويسعون للتخلص من الظلم الواقع عليها من قبل أعدائها وبين أصحاب اللاموقف واللاهدف في الحياة الذين يدسون رؤوسهم في التراب ويتواروا عن الأنظار ساعة العسرة والشدة والمحنة هروباً من تحمّل المسؤولية والقيام بمهمة الإصلاح للحياة وإعَادَة الأمور وترتيب الأولويات في واقع هذه الأُمَّة التي يسومها الصهاينة سوء العذاب ويتلاعبون بماضيها وحاضرها ومستقبلها وينهبون ثرواتها ويتنعمون بخيراتها ويهددون هويتها ويسعون لطمس معالم دينها ومحو أسس ومرتكزات عقيدتها وفي مقدمتها الولاء للصالحين والعداء للفاسدين والطواغيت والفراعنة والظلمة

تكمن أهميَّة يوم القُدْس في دوره التوعوي بأهميَّة المسجد الأقصى المبارك كمعلم إسْلَامي ومكان ديني لا يقبل المساومة والتفاوض وهويته غير قابله لأنصاف الحلول

إن استذكار القُدْس وإحياء قضيته العادلة ومظلومية شعبه التأريخية يضع الأنظمة العربية والإسْلَامية وعلماء الأُمَّة والشعوب أمام خيارين اثنين لا ثالثَ لهما: أمام خيار المقاومة والرفض للمشروع الصهيوني ومواجهة سياسة فرض الأمر الواقع بالرفض المطلق وإعْلَان الموقف الحر وإلغاء كُلّ تلك الاتفاقيات والصفقات التي أطمعت الصهاينة الغاصبين في قضم الكثير من الأراضي المباركة وفتحت لهم الأمل في تغيير هوية المسجد الأقصى المبارك وبناء عشرات آلاف المستعمرات والزحف نحو قبة الصخرة بحفريات تحت الأرض توشك على هدم بنيانه ويعمل اليهود الغاصبون ليل نهار على تحقيق حلمهم التلمودي المتمثل بإعْلَان القُدْس عاصمة لليهود كُلّ هذه الخطوات تتم وفق دراسة ومنهجية معدة سلفا وتنفذ بدعم وتمويل وإشراف أمريكي وغطاء وتواطئ عربي من الأنظمة الحاكمة والممالك الخليجية التي تدعي الإسْلَام والعروبة.

الخيار الثاني: خيار القبول والرضا بتصفية قضية الأُمَّة الأولى والمركزية ومحوها من ذاكرة الأُمَّة وتتويه الشعوب وإلهائها عن هذه القضية العادلة والمقدسة وإشغالها بتوافه الأمور وسفاسفها وإغراقها في قضايا وأمور هامشية وإشغالها بهم لقمة العيش وتوفير الماديات وجعلها تعيش العبثية بكل معانيها الخبيثة والقذرة واختلاق أعداء وهميين كإيْرَان وحزب الله وأنصار الله ووو وصرف الوعي المقاوم للأمة وَصرف شحنات العداء عن العدو الحقيقي والأول للأمة المتمثل في اليهود والنصارى.

ولذا كان ولا زال وسيبقى من الأهميَّة بمكان استذكار وإحياء يوم القُدْس العالمي لعدة اعتبارات ودواعي يمكن تلخيصها في التالي:

• إنعاش الذاكرة العربية والإسْلَامية بأهميَّة المسجد الأقصى المبارك والتذكير بمكانته الروحية والدينية في القُرْآن الكريم والسنة النبوية

• إعْلَان الموقف الرافض لما تتعرض له القُدْس والمسجد الأقصى من تهديد الحفريات القائمة على قدم وساق وما يمارس من تغيير تام للمعالم الإسْلَامية وطمس الهوية الدينية والعربية من قبل الصهاينة الغاصبين

• التحذير من الحالة المزرية والانحدار الخطير الذي أوصلتنا إليه الأنظمة الحاكمة العميلة وفي مقدمتها أنظمة الخليج التي تمارس في خطابها السياسي والإعلامي والديني سياسة التدجين والتتويه وحرف بوصلة العداء للعدو التأريخي الذي يشكل خطراً وجوديّاً على هويتنا وعقيدتنا وإيْمَاننا وأمننا ويطمع في المزيد من خيراتنا وثرواتنا بسبب هشاشة وانبطاح وتواطئ هذه الأنظمة التي صار الخروج عليها والتمرد على سياستها وعصيان توجيهاتها وتوجهاتها فرض عين على الشعوب

• إحياء يوم القُدْس أَوْ المسجد الأقصى المبارك يسهم في إعَادَة بوصلة العداء لليهود والنصارى الأشد عداوة (للذين آمنوا) بنص القُرْآن.

يمانيون لبّوا نداءَ الأقصى

وفاء الكبسي

ستظلُّ القُدْسُ عنواناً لكرامة الأُمَّة، وعنواناً للسيادة العربية على أرض العرب.. وعنواناً لمجد البشرية في زمن طغى عليه الظلم والعدوان.

فيومُ القُدْس العالمي هو يومُ التعبئة العامة للمسلمين وهو يوم يقظة الشعوب الإسْلَامية وإعْلَان السخط ضد قوى الاستكبار العالمي من أمريكا وإسرائيل فهما عدوتا الشعوب الحقيقية الذي ينبغي أن يتوجهَ كُلّ العداء لهما..

القُدْسُ هي وِجهةُ الثوار، وقِبلة الأَحْرَار التي يجبُ أن تتجهَ راياتُ الجهاد صوبَها لتحريرها من الصهاينة الغاصبين.

لكل متضايق من يوم القُدْس العالمي أقول له:

يومُ القُدْس العالمي هو يومُ الفصل بين الكفر والإيْمَان، بين الحق والباطل، بين الصدق والكذب..

وهو يوم الفضح لكل الموالين والمتآمرين مع أمريكا وإسرائيل.

وهو يومُ الإسْلَام العالمي ضد الكفر والظلم والشر وضد القوى العظمى.

وهو يومُ الاعتذار، فعذراً أقصانا.. من تخاذل العرب ونفاقهم فقد حَرَفَ عدوهم بوصلتهم تجاه إسرائيل وأمريكا فأَصْبَحن هُنّ قبلتهم ومُصَلّاهم..

سنخرج جميعاً في يوم القُدْس العالمي ونحن مستعدون لمواجهة إسرائيل وحلفائها ومستعدون لتلبية نداء الأقصى الأسير، فالأقصى يسأل: متى يوم النفير؟! متى يُكسر قيد الذل وتنادى الجموع لبيك يا مسرى الرسول؟!.

لهذا سيخرُجُ اليمنيون لتلبية النداء برُغم الحزن والأسى والجراح والآلام برُغم هذا العدوان الوحشي الإجْرَامي الغاشم والحصار الخانق لأَكْثَر من ثلاثة أعوام..

سيخرُجُ الأَحْرَارُ من اليمنيين من كُلّ المحافظات إلى عاصمة الصمود العربي «صنعاء» وفاء ًلقضيتهم المركزية «القُدْس».

هو يومُ الاستنفار الشعبي العظيم لنسيان الذات والتعالي عن الجراح؛ إكراماً لشعب فلسطين الحبيب وتعظيماً لمقدّسات أمتنا العربية والإسْلَامية..

سيخرج الأَحْرَار من أَبْنَاء بلادي ليُعَلِّموا العالَمَ معنى التوجه والانتماء ومعنى الصمود والشموخ والثبات رُغم كُلّ الجراح..

وهي رسالتُنا القوية لكل قوى الاستكبار العالمي بأننا لن نرضَخَ أَوْ نستكينَ أَوْ نحيدَ عن قضيتنا فلسطين مهما فعلوا..

سنخرُجُ حتى لا تضيعَ قبلتُنا الثانية «المسجد الحرام» كما ضاعت قبلتنا الأولى «المسجد الأقصى»..

نحن اليمانيين من أَبْنَاء طه من تعلمنا منه كيف يكون الجهاد ضد الظلم والجبروت ضد اليهود العابثين بحرماتنا ومقدساتنا، وكما أخرجهم رسولنا الأعظم من المدينة صاغرين أذلاء، عهداً علينا سنخرجهم من فلسطين ومن كُلّ البلدان العربية أذلاء عاجزين صاغرين..

يمانيون نحن قادمون يا أقصى لتحريرك وتحرير الإنْسَان من العبودية والهوان..

قادمون وقد حان المنون لنهاية عدونا المجنون..

قادمون لنُصرة قدسنا الميمون..

قادمون قادمون.

صدى المسيرة
www.almasirahnews.com
سياسية- شاملة
تصدر كل اثنين وخميس
العدد (235) الخميس 22 يونيو 2017م الموافق 27 رمضان 1438هـ

النفاقُ في القُرْآن الكريم وحسب توصيف القُرْآن الكريم هو اختلالٌ في الولاء، أنت مسلم وتصلي وتصوم وتزكّي وتحج وتعمَلُ الكثيرَ من الأعمالِ الإسْلامية، لكنك في الموقف مؤيدٌ لطرف آخر هذا الطرف هو مِن أعْدَاء للأمَّة.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

دراما خليجية على طريقة سينما البنتاجون

علي العماد

لوحظ خلالَ السنتين الأخيرتين اهتمامُ الدراما الخليجية بتناوُلِ جرائم الجماعات الإجْرَامية، مثل داعش والنُّصرة بسوريا وآخر هذه الدراما ((غرابيب سود)) الذي يُعرَضُ على قناة MBC.

المسلسل لم يتوقف عند فضح جرائم السحل والقتل وسبي النساء بل تجاوز ذلك إلى تناول قدرة التنظيم التقنية (الهاكرز) في اختراق البنوك العالميّة في إيحاء أن لا تمويل خليجياً لهم..

ومن الملاحظ أن هذه الأعمال الدرامية أثارت حفيظةَ بعض الكُتّاب والنقّاد، فمنهم من رأى بأنها خطوة سعودية متقدمة فيما استغرب البعض من وجود تناقضات بين مضمون المسلسل والخطوات السياسية والعسكرية على الأرض، أقصد هنا الدعم السعودي والقطري والإمَارَاتي لداعش والقاعدة والإخوان في سوريا وليبيا واليمن والعراق وغيرها..

وببساطة أخي المتابع فإن الدراما الخليجية من خلال هكذا أعمال تسعى لإبراز وإظهار أنياب داعش وكافة ممارساتها الإجْرَامية؛ لهدف خبيث، المقصود منه جعل المجتمعات في حالة استسلام لهذه الجماعات ولو تأملنا قليلاً في الجانب الموازي الذي يواجه هذه الجماعات ويقاومها ويحقق انتصارات عليها لوجدناه غائباً تَمَاماً في هذه الأعْمَال.. فجميع المشاهد إلى الحلقات الأخيرة لا تظهر أي استراتيجية لمواجهة هذا الفكر الإجْرَامي ليصبح الهدف الحقيقي من هذه الأعْمَال الفنية

البقية ص 14

مَن يعتذر لمن؟!

محمد أحمد مفتاح

* نزلنا الساحاتِ عام 2011م؛ لأنك أنت وحلفاؤك وشركاؤك ومَن سلّطتهم علينا وقادتك المقرّبون وقادة حزبك ووزراؤك وكبار موظفيك هم من شقّوا الجيش الذي كان مهيئاً للانشقاق؛ بسبب سوء قيادتك وتسليط أقاربك والمتنطعين لك على المُؤسّسة العسكرية كإقطاعية خَاصَّة.

* وهم من حركوا مليشياتهم للصدام المسلح مع أنصارك وأتباعك ومَن بقي معك من وحدات الجيش والأمن أما نحن فقد تمسّكنا بالمسلك السلمي الذي لولا تمسكنا به وحرصنا عليه لكنت أنت وهم قد أغرقتم اليمن في دوامة عنف داخلية كانت ستصل لكل حارة وقرية وزقاق وبيت ونموذج حرب الحصبة وسواد حنش وشارع القيادة كان شديد الوضوح.

* ثم أنت من قبلت إعَادَة تقاسم السلطة معهم برعاية قوى الهيمنة الدولية والإقْلِيْمية وكنا مقصيين مستبعدين وأنت من مدحت الدنبوع ودعوت الشعب للتصويت له وهو من اخترته امينك المأمون وخازن سرك المصون ونائبك إلى يوم الدين وأصبح بموافقتك ومناصرتك وصيك وخليفتك من بعدك ونحن كنا مستبعدين عن ذلك كله.! بل ومعترضين على معظمه!

* من تطالبنا بالاعتذار عن تحالفنا المزعوم معهم هم حلفاؤك أنت وقادة دولتك وشركاؤك في قمعنا وشن الحروب علينا ومصادرة حقوقنا وحرياتنا وما كانوا حلفاءَنا ولا حتى لمدة دقيقة واحدة بل حلفاؤك وشركاؤك على الدوام.!

فمن يعتذر لمن؟؟

* وحلفاؤك الذين سلّطتهم علينا وقادتك المقرّبون وقادة حزبك ووزراؤك وكبار موظفيك هم من شقّوا الجيش الذي كان مهيئاً للانشقاق؛ بسبب سوء قيادتك وتسليط أقاربك والمتنطعين لك على المُؤسّسة العسكرية كإقطاعية خَاصَّة.

* وهم من حركوا مليشياتهم للصدام المسلح مع أنصارك وأتباعك ومَن بقي معك من وحدات الجيش والأمن أما نحن فقد تمسّكنا بالمسلك السلمي الذي لولا تمسكنا به وحرصنا عليه لكنت أنت وهم قد أغرقتم اليمن في دوامة عنف داخلية كانت ستصل لكل حارة وقرية وزقاق وبيت ونموذج حرب الحصبة وسواد حنش وشارع القيادة كان شديد الوضوح.

* ثم أنت من قبلت إعَادَة تقاسم السلطة معهم برعاية قوى الهيمنة الدولية والإقْلِيْمية وكنا مقصيين مستبعدين وأنت من مدحت الدنبوع ودعوت الشعب للتصويت له وهو من اخترته امينك المأمون وخازن سرك المصون ونائبك إلى يوم الدين وأصبح بموافقتك ومناصرتك وصيك وخليفتك من بعدك ونحن كنا مستبعدين عن ذلك كله.! بل ومعترضين على معظمه!

* من تطالبنا بالاعتذار عن تحالفنا المزعوم معهم هم حلفاؤك أنت وقادة دولتك وشركاؤك في قمعنا وشن الحروب علينا ومصادرة حقوقنا وحرياتنا وما كانوا حلفاءَنا ولا حتى لمدة دقيقة واحدة بل حلفاؤك وشركاؤك على الدوام.!

فمن يعتذر لمن؟؟

** ملاحظة: الموضوع في جاء حرصاً على وحدة الجبهة الداخلية لمواجهة العدوان وفي إطار النقاش الموضوعي والتوضيح الإيجابي وليس المناكفة، خَاصَّة وقد طلب منا فخامة زعيم المؤتمر أن نعتذر عن خطأ لم نرتكبه وذنب لم نقترفه!

معركة وعد الآخرة!

علي شرف المحطوري

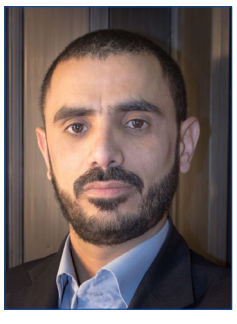

صاحب مشروع العدوان على اليمن في طريقه إلى عرش مملكة صادقت إسرائيل سرا لسبعين عاما، وتُسارع إلى ملاقاتها على بلاط ترمب لتشكيل حلف لم تمر بمثله المنطقة من قبل.

وفور تنصيب بن سلمان وليا للعهد مطيحا بابن عمه بن نايف كانت صحافة الصهاينة في صدارة من رحب وهلل، حتى لكأنها في فرحة توازي لحظة قيام إسرائيل.

أما العالم العربي والإسلامي –الغالبية العظمى- فقد دخل في غيبوبة ليس معلوما متى يصحو منها.

وفي جانب من ذلك العالم؛ ثمة شعوبٌ لم تغادر الساح، ولم تترك السلاح، ولم تنس القضية.

وإلى مرحلة من الفرز الحاد عموديا وأفقيا تتجه المنطقة، ففي اتصال ترامب بابن سلمان يهنئه بالمنصب الجديد قال البيت الأبيض:»إن الرئيس وولي العهد ملتزمان بالتعاون الوثيق لتحقيق الأهداف المشتركة المتمثلة في الأمن والاستقرار والازدهار في منطقة الشرق الاوسط وغيرها.»

وليس للبيت الأبيض من يهمه أمنه واستقراره في الشرق الأوسط سوى إسرائيل.

من جهته وزير المواصلات والاستخبارات الإسرائيلية (إسرائيل كاتس) لم يواتيه إغراءُ التحول الجاري في الخليج حتى حث السعودية على دعوة نتنياهو إلى زيارة الرياض، داعيا مشيخات الخليج إلى «خطوة حقيقية من المحادثات مع إسرائيل».

لقد آن أوان لأن تلتقي السعودية وإسرائيل في حلف معلن طال انتظارُه.

وآن الأوان للشعوب أن تصحو قبل أن تُساق إلى مبايعة نتنياهو خليفةً لأمريكا على المسلمين، وأمينا عاما لمنظمة التعاون الإسلامي، الموكل إليه تعيين الخطباء لمنبري مكة والمدينة المنورة. كأن الصهاينة عينهم على «خيبر»، يطمعون للانتقام من «الكرار وسيف ذي الفقار»، يسعون للوصول إلى «قبر النبي» يقولون له: رجعنا يا محمد.

اللهم عفوَك..لا نامت أعين الجبناءَ.

هل نيأس...، أبدا..، بل هو زمنٌ اليقين بالنصر والفتح، وهذا شعبنا اليمني الثائر العظيم يتطلع إلى إحياء يوم القدس العالمي، إلى حيث ينشدُّ الرجال، وتُشد الرحال، ويشتد القتال، تحقيقا «لوعد الآخرة» وما ذلك ببعيد.

ولرسول الله في الخواتم المباركة نجدد له العهد والوعد ونقول له ما قال عمه أبو طالب:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم..حتى أوسّد في التراب دفينا

أهلاً كل الناس
من الدقيقة الأولى

اشبك الكل.. واتكلم فل
اتكلم بتمرفه موحده 9 ريال للدقيقة لأي شبكه محلية

باقة أهلاً كل الناس:-
- تمكنك من الإتصال بـ 9 ريال فقط للدقيقة الواحدة إلى جميع الشبكات.
- مقابل 300 ريال تخصم من الرصيد شهريا من بداية الإشتراك.
- للإشتراك في الباقة اتصل مجانا على الرقم 185 واتبع التعليمات الصوتية.
- الباقة لمشتركي الدفع المسبق.

Yemen Mobile يمن موبايل
معنا .. إتصالك أسهل